جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات – قسم اللغة العربية

المفردات الأساسية بين اللغة العربية ولغة التقري ودورها في تعليم اللغة العربية

Basic Vocabulary between Arabic and Tegri Language and Its Role in Teaching Arabic Language

بحث مقدم لدرجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص علم اللغة التطبيقي

إعداد الطالب

جمال عبد الهادي حسين عبد الله

إشراف

مشرف رئيس: **د. حسن منصور أحمد سوركتي**

مشرف معاون: **د. فاطمة الزهراء عثمان عبد الرحمن**

الخرطوم

يناير/ ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهـــلال

قَـالَ تَعَـالَى:

﴿ وَمِـنْ آيَاتِـهِ خَلْـقُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْـتِلَافُ أَلْسِنَتِكُـمْ وَأَلْوَانِكُـمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴾

سورة الروم: الآية ٢٢

إهـــــداء

إلى: أحَقِ الناسِ بحُسنِ صُحْبتي

والديّ: أُمي وأبي

اعترافاً وتقديراً فقد وهباني من المحبة والرعاية

ما تعجز الكلمات عن حمله

إلى: روح جدي حسين عبد الله

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى: المشاعل التي تُنير الطريق للآخرين، المعلمين والمعلمات

لكل هؤلاء: أهدي ثمرة هذا العمل، وهذا الجهد

شكر وتقدير

الحمدُ لله حمد الشاكرين على ما أنعمه عليَّ ويسَّر لي إتمام هذا الجهد، والذي ما كان ليتم لولا فضل الله أولاً ثم فضل أصحاب الفضل، ومن لم يشكر العباد لم يشكر الله. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، القائل فيما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما: "من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه".النسائي في سنن النسائي (مج١، ص٣٥٨).

وانطلاقاً من هذه المعاني السامية فإنني أرى لزاماً عليَّ، أن أبادر بتسجيل شكري وتقديري الخالص لجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية اللغات-، لإتاحتها لي فرصة هذه الدراسة، كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري لأستاذي الفاضل الدكتور/حسن منصور أحمد سوركتي، وللأستاذة الفاضلة الدكتوره/ فاطمة الزهراء عثمان عبد الرحمن، اللذان تفضلا بالإشراف على الدراسة ومنحاني من وقتهما الثمين، وزودانـي بتوجيهاتهما وملاحظتهما العلمية القيمة، كل ذلك في طلاقة وجه، ورحابة صدرٍ، مما أعانني على إتمام هذه الدراسة، إنّي لمقدر لهما أجل التقدير والشكر والثناء في الضمير فجزاهما الله خير الجزاء، ونفع الله سبحانه وتعالى الأمة بعلمهما.

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل، للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة.الدكتور/عبد الله محمد أحمد، المناقش الخارجي. والدكتور/ محمد علي أحمد عمر المناقش الداخلي، اللذان قاما بمناقشةهذه الدراسة، فقدكانت لملاحظتهم القيمة والسديدة بالغ الأثر في تحسينها وإثرائها.

والشكر أجزله لأسرة معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها- جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم-، لما لمسته منهم من إخوة صادقة، وحسن تعاون. ومعاملة طيبة.

والشكر لكل من أعانني في البحث ولو بكلمة طيبة.

أسال الله العلي القدير أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وهو القادر على ذلك.

ولله الحمد من قبلُ ومن بعد.

الباحث

مستخلص البحث

إنّ ظاهرة التقارب بين اللغتين العربية والتگري، ووشائج القربى والصلات اللغوية التي بينهما، تعد من الظواهر التي ينطلق منها هذا البحث، فقيمة هذا البحث تتمثل في إنه يتناول قضية تتعلق بالمفردات اللغوية الأساسية؛ وذلك لما للمفردات اللغوية من أهمية في كل اللغات ليس في اللغة المُستخدمة فحسب؛ بل حتى في اللغة الأصلية.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتگري، وعن مصادر تلك المفردات، ومعرفة دورها في تعليم اللغة العربية.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، كما اتخذ إجراءات متنوعة ومختلفة لتحقيق أغراض هذه الدراسة، منها المقابلات الشخصية مع المهتمين والباحثين من أبناء لغة التگري، مع الاستعانة بأسلوب الملاحظة، إضافة إلى معرفة الباحث لهذه اللغة، مما سهل له ملاحظة الظواهر اللغوية المشتركة بين اللغتين.

أظهرت نتائج هذه الدراسة، أن هنالك صلة قرابة بين اللغتين سببها انحدارهما من الأصل السامي، وقد نتجت من هذه العلاقة خصائص مشتركة في (الأصوات، والصرف والنحو، ودلالة المفردات).

خلصت الدراسة إلى أن المفردات الأساسية بين اللغتين، مصدرها المفردات المشتركة بين اللغتين المنحدرة من أصلهما السامي، والمفردات المقترضة من اللغة العربية إلى لغة التگري، كما أكدت نتائج هذه الدراسة على أهمية المفردات الأساسية بين اللغتين في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة التگري باعتبارها من الخبرات اللغوية السابقة التي يمكن اعتمادها مدخلاً تعليمياً مُناسباً لتيسير وتذليل تعليم اللغة العربية في مناطق التداخل اللغوي.

ومن خلال هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي، بإجراء المزيد من الدراسات اللغوية، حول لغة التگري خاصة على المستوى الصرفي والنحوي، والقيام بحصر المفردات الأساسية التي تزخر بها اللغات البجاوية عامة، ولغة التگري خاصة، في معجم يصاحب مقرر تعليم اللغة العربية، وإجراء الدراسات التقابلية والمقارنة بين لغات شرق السودان واللغة العربية.

ABSTRACT

The phenomenon of rapprochement between the Arabic and Tegri languages, and their proximity and linguistic links, is one of the phenomena from which this research is based. The value of this research is that it deals with the issue of linguistic vocabulary, because linguistic vocabulary is important in all languages not only in the used language; but even in the original language.

The aim of this study is to reveal the basic vocabulary between the Arabic and Tegri languages and to know their role in the teaching of the Arabic language

The results of this study show that there is a relationship between the two languages due to their descent from the Semitic origin.

This relationship has resulted in common characteristics in (sounds, morphology, grammar and vocabulary). The study concluded that the basic vocabulary between the two languages comes from the common vocabulary due to their Semitic origin And the vocabulary borrowed from the Arabic language into the language of acquisition. The results of this study also emphasized the importance of the basic vocabulary between the two languages in the teaching of Arabic language to the speakers of the language of Tegri as one of the previous linguistic experiences that can be adopted as an appropriate educational input to facilitate Arabic language teaching in areas of linguistic interference

Through these findings, it is recommended to carry out further linguistic studies on the language of tegri, especially at the morphological and grammatical level, and to bracket the basic vocabulary included in the beja languages as general and especially the language of tegri in a dictionary

قائمة المحتويات

الرقم	المحتوى	رقم الصفحة
١	استهلال	أ
٢	إهداء	ب
٣	شكر وتقدير	ج
٤	مستخلص البحث	د
٥	Abstract	هـ
٦	قائمة المحتويات	ز
	الفصل التمهيدي: أساسيات البحث والدراسات السابقة	
٧	مقدمة	١
٨	مبررات اختيار الموضوع	٢
٩	مشكلة البحث	٢
١٠	أهمية البحث	٣
١١	أهداف البحث	٣
١٢	أسئلة البحث	٣
١٣	فروض البحث	٤
١٤	حدود البحث	٤
١٥	منهج البحث	٤
١٦	أدوات البحث	٤
١٧	مصطلحات البحث	٤
١٨	الدراسات السابقة	٦
	الفصل الأول: الإطار النظري	
١٩	المبحث الأول: لمحة عن المجموعات الناطقة بلغة التگري	١٣
٢٠	المبحث الثاني: اللغات السامية موطنها وخصائصها	٢٧
٢١	المبحث الثالث: العلاقة بين اللغتين العربية والتگري	٣٩

الفصل الثاني: المقارنة بين اللغة العربيةولغةالتگري		
٢٢	مقدمة	٥٦
٢٣	المبحث الأول: المقارنة على مستوى الأصوات	٥٨
٢٤	المبحث الثاني: المقارنة على المستوى الصرفي والنحوي	٧٤
٢٥	المبحث الثالث: مظاهر الدلالة للمفردات العربية في التگري	٩١
الفصل الثالث: المفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتگري		
٢٦	المبحث الأول: مفهوم المفردات	١٠٨
٢٧	المبحث الثاني: قائمة المفردات الأساسية المقترحة بين اللغتين	١٢٥
الفصل الرابع: استخدام المفردات الأساسية في تعليم اللغة العربية		
٢٨	المبحث الأول: مفهوم تعليم المفردات	١٤١
٢٩	المبحث الثاني: الدروس والتدريبات التطبيقية النموذجية على المفردات الأساسية.	١٥٥
خاتمة البحث		
٣٠	النتائج، والتوصيات، والمقترحات	١٧٢
٣١	فهرس الآيات القرآنية الكريمة	١٧٤
٣٢	المصادر، والمراجع	١٧٥

الفصل التمهيدي

أساسيات البحث والدراسات السابقة

الفصل التمهيدي

أساسيات البحث والدراسات السابقة

مقدمة:

الحمدُ لله الذي تقَّدست ذاته عن النَّد والمثال، وتعالت صفاته وتسامت أسماؤه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مصدر الفضل والكمال، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أما بعد. فإنّ مجال المقارنة بين اللغات من أهم مجالات النشاط اللغوي، التي اهتمت بدراسة الصلات اللغوية، ووشائج القربى، وظاهرة الأخذ والعطاء، التي تعد من أبرز ظواهر التأثير والتأثر اللغوي بين اللغات، كما قسمت اللغات إلى أُسر على أساس ما بينها من اتفاق واختلاف، وإذا حدث انعزال بين أفراد اللغة الواحدة لأسباب جغرافية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها من الأسباب، فينشأ عن ذلك اختلاف في لهجات اللغة الواحدة.

إن دراسة اللغات تتطلب دراسة حركة الجماعات البشرية وهجرتها وانتقالها من مكان لآخر، حرباً أو سلماً، لمعرفة المكونات الأساسية والطارئة في هذه المنطقة وإدراك صلات اللغات ببعضها[1]، فهذه المنطقة التي تتحدث اللغة العربية اليوم لم تكن تتحدثها من قبل، ومع ذلك استطاعت العربية أن تصبح اللغة المسيطرة على الوضع اللغوي بفضل عوامل مختلفة أهمها انتشار الإسلام، فبفضله أصبحت اللغة العربية لغة عالمية، وقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم، ولتنزل بها الرسالة الخاتمة، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2].

تنطوي فكرة هذه الدراسة على أن العلاقة بين اللغتين العربية والتگري، ليست علاقة عادية، ولم تنشأ بأسباب عارضة عابرة؛ وإنما نشأت بسبب صلة القرابة، والأصل المشترك بينهما، فقد ارتبطت العلاقة بينهما بكثير من المؤثرات، والخصائص المشتركة التي أتت إلى كلتيهما من اللغة السامية الأم؛ ومما لا شك فيه أن هذه العلاقة أنتجت تشابه في الأنظمة الصوتية، والصرفية والنحوية والدلالية، مما يوحي بأنهما تشتركان في أصل واحد وتفرعتا من أم واحدة.

كما أن العربية تعد معبراً عبرت عليه التگري إلى المعرفة والثقافة والعالم الخارجي، ولقد انعكس هذا الارتباط الوثيق في ارتباط أهلها منذ القدم باللغة العربية، واعتمادهم لها لغة ثقافة وتواصل بينهم وبين الناطقين بلغات أخرى.

١- علي فهمي خشيم، اللاتينية العربية دراسة لغوية مقارنة، مقدمة ومعجم، مركز الحضارة العربية، القاهرة، (ط ١)، ٢٠٠٢م، ص٩.

٢- سورة يوسف، الآية ٢.

إن العلاقة الحالية بين اللغتين، ليست إلا حلقة من حلقات الاتصال والتبادل منذ ما قبل فجر الإسلام، وأن لغة التكَّري المعاصرة تشتمل على عدد كبير من المفردات عربية الأصل، تستخدم من قبل الناطقين بلغة التكَّري كما سيتضح من خلال هذا البحث.

يُعد توظيف المفردات الأساسية عنصراً مهماً من العناصر، التي تسهم في إيجاد الحلول لصعوبات مهارات اللغة المختلفة؛ لذلك لا يمكن الاستغناء عنها، ليس فقط من جهة أن المفردات مكون رئيس من مكونات اللغة، بل من جهة أن توظيفها يُمثل أحد العناصر الجوهرية في الاتصال، وتحقيق الفهم، والإفهام، وعملية تعليم وتعلم المفردات ليست عملية سهلة؛ حيث أن المفردات في أي لغة من الضخامة بمكان يصعب معه تحديد مجموعة بعينها على أنها الأولى، من غيرها لتحقيق الهدف المراد، كما أن المخزون من المفردات للمتكلمين، يختلف باختلاف الأشخاص، وبحسب خبراتهم واهتماماتهم، ومستوياتهم العلمية والثقافية.

وبناءً على ما سبق تناولت هذه الدراسة المفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتكَّري، ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بالتكَّري، كما تسعى إلى الكشف عن المفردات الأساسية بين اللغتين من خلال التعرف عليها ورصدها، والنظر في أسس اختيار المفردات وأساليب تعليمها، ومن ثم الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة التكَّري.

يشمل هذا الفصل التمهيدي النقاط الأساسية التي يتحدد مِنْ خلالها الإطار الكلي لهذه الدراسة، كما يشمل كذلك الدراسات السابقة التي اعتمد عليها الباحث.

أولاً– أساسيات البحث:

مبررات اختيار الموضوع:

اختار الباحث هذا الموضوع، لقلة الدراسات المتعلقة بلغة التكَّري التي تكادُ تكون مجهولة عند كثير من المهتمين بدراسة اللغات السودانية، وهذه الدراسة تسهم في إضافة بعض المعلومات عن هذه اللغة، والتعريف بالمجموعات السودانية في شرق السودان التي تتحدث تلك اللغة.

مشكلة البحث:

إنّ معاني المفردات العربية توسعت وتعددت أغراضها واستعمالاتها، وإنَّ الكم الهائل من المفردات، قد يمثل صعوبة يعاني منها متعلم العربية، كما أنّ عدم وجود مماثل بين اللغة العربية ولغة المتعلم يعد مشكلة أُخرى.

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال المفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتگري؟.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية.

١- هل هنالك مفردات أساسية بين اللغتين العربية والتگري؟

٢- ما دور المفردات الأساسية المشتركة بين اللغتين العربية والتگري في تعليم اللغة العربية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أن اللغة العربية ذات مكانة رفيعة لدى الناطقين بلغة التگري، إضافة أن هذه أول محاولة- حسب علم الباحث- تتناول صلة القربى، والعلاقة اللغوية بين اللغتين التي لم تلق الاهتمام والدراسة الكافية. ويتوقع الباحث أن أهمية هذه الدراسة تتمثل في الآتي:

١- تكشف عن المفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتگري.

٢- تفيد الباحثين، في دراستهم للغات البجاوية بصفة عامة، ولغة التگري على وجه الخصوص.

٣- الجهات الرسمية والمعنية بتعليم العربية للناطقين بغيرها.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

١- الكشف عن العلاقة والصلة اللغوية العميقة بين اللغتين العربية والتگري.

٢- التعرف على المفردات العربية الأساسية المستخدمة في لغة التگري.

٣- معرفة أثر اللغة العربية على لغة التگري.

٤- تحديد المفردات الأساسية بين اللغتين التي تلبي حاجات المتعلم من الناطقين بالتگري.

٥- بيان إمكانية الاستفادة من الألفاظ العربية المستخدمة في لغة التگري في بناء مناهج تعليم اللغة العربية.

أسئلة البحث:

تتلخص أسئلة البحث في الآتي:

١- هل هنالك علاقة وصلة لغوية بين اللغتين العربية والتگري؟

٢- إلى أي مدى تأثرت لغة التگري باللغة العربية؟

٣- هل توجد مفردات أساسية بين اللغتين: العربية والتگري؟

٤- ما مصدر المفردات الأساسية بين اللغتين: العربية والتگري؟

٥- كيف يمكن اتخاذ المفردات الأساسية أداة لزيادة الخبرات اللغوية للدارس؟

فروض البحث:

يفترض البحث الآتي:

١- هنالك علاقة وصلة لغوية بين اللغتين: العربية والتگري.

٢- تأثر لغة التگري باللغة العربية على المستويات المختلفة.

٣- وجود مفردات أساسية بين اللغتين.

٤- مصدر المفردات الأساسية بين اللغتين هو: (المفردات المشتركة والمفردات المقترضة).

٥- إمكانية اتخاذ المفردات الأساسية أداة لزيادة الخبرات اللغوية للدارس.

حدود البحث:

تنحصر حدود البحث في دراسة المفردات الأساسية بين اللغتين: (العربية والتگري) ومعرفة دورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بالتگري.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي والمقارن.

أدوات البحث:

استخدم الباحث في جمع مادة هذا البحث:

١- الملاحظة، والمادة المكتوبة، والكتب، والبحوث، التي تناولت مثل هذه الدراسات.

٢- المقابلة التي أُجريت مع بعض الباحثين والمهتمين بلغة التگري.

مصطلحات البحث:

إن تحديد المصطلحات وتعريفها في أي بحث يشكل جانب الوضوح، الذي يبعد أي التباس على القارئ؛ لذا فإن المصطلحات الواجبة التحديد والتعريف في هذا البحث، هي:

اللغة:

لغةً، أصلها لغو من باب: دعا وسعى من لغى بالشيء أي لهج به، واختلاف الكلام في معنى واحد، ولغا يلغو (لغوا)، يعني اختلاط الكلام في الباطل وقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾[١]، يعني رفع الصوت بالكلام[٢].

---

[١]- سورة الفرقان، الآية ٧٢.

[٢]- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس، مادة: (لغو)، (ج ٤)، (د ط)، ١٩٨٤م، ص٤٤٩.

أما اللغة اصطلاحاً: فهي عبارة المتكلم عن المقصود، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد في إفادة الكلام، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم[١].

اللغة المشتركة:

يقصد باللغة المشتركة مجموعة الصفات اللغوية التي تجمع بين لهجات اللغة الواحدة، وتجعل الأفراد المتكلمين بهذه اللهجات يتفاهمون مع بعضهم بسهولة، فهي لغة وسيطة تقوم بين المتكلمين بلهجات مختلفة[٢].

لغة التكَري:

هي لغة سامية أصلها اللغة السبئية من جنوب شبه الجزيرة العربية أو الجعزية (الجئزية)، يتحدث بها جزء من البجة في شرق السودان، ومجموعة عرقية في دولة إرتريا تعرف بقومية التكَري. وتعد واحدة من اللغات الإرترية الرسمية التسع، وتستخدم في المنخفضات الإرترية الشرقية والغربية وسواحل البحر الأحمر، شمال مصوع وجزر دهلك الإرترية[٣].

يجب التذكير، بأن مصطلح (التِقْرِي) هو المشهور والشائع بين الناس؛ ولكن الباحث فضل استخدام مصطلح (التكَري) بصوت /گ/[٤]، وينطق بصورة أقرب إلى الغين من القاف.

الاقتراض اللغوي:

لغةً هو مصدر اقترض يقترض اقتراضاً. واقترضتُ منه أي أخذت منه القروض وأقرضه أي أعطاه قرضاً. والقرض ما تعطيه غيرك من مال أو نحوه على أن يرده إليك.

وأما التعريف الاصطلاحي للاقتراض اللغوي، فهو العملية التي تأخذ فيها إحدى اللغات بعض العناصر اللغوية للغة أخرى[٥]. ويعرف أيضاً بأنه: استعارة اللغة كلمات من لغة أخرى[٦].

المفردة:

هي اللفظ أو الكلمة التي تتكون من حرفين فأكثر وتدل على معنى. وهي عنصر من عناصر اللغة، لذلك تعلم المفردة هو عملية نقل العلوم من المعلم إلى المتعلم[٧].

١- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، دار الكتب، لبنان، (د ط)، ٢٠٠٦م، ص٤٦٩.

٢- محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مكتبة الكويت الوطنية، دولة الكويت، (ط١)، ١٤٣٤هـ-٢٩١٣م، ص٨٨.

٣- أمين توفيق الطيبي، العلاقات بين الجزيرة العربية والحبشة قبل الإسلام، صحيفة الحياة، العدد ١٤، مايو ١٩٩٥م.

٤- وهو الرمز المقترح من الأسيسكو.

٥- عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم، (د ط)، ١٩٨٦م، ص٢٠.

٦- مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، (ط٢)، ١٩٨٤م، ص٥٦

٧- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مصر، المكتبة المصرية البيانية، مصر، (د ط)، (د ت)، ص١٩.

ويقصد بالمفردات الأساسية جميع الكلمات الموجودة في اللغة التي يستخدمها المتكلم أو المتحدث مع غيره للتعبير عن أفكاره وهي أهم عناصر التركيب اللغوي.

قائمة المفردات:

تعني تسجيل عدد من الكلمات وفق نظام معين كأن يكون ترتيبها حسب حروفها الأولى (ألفبائي)، أو حسب معدل تكرارها وشيوعها، أو حسب الموضوعات التي تدور حولها، أو غير ذلك من أسس للتنظيم[١].

ثانياً- الدراسات السابقة:

تمهيد:

تمثل الدراسات السابقة، بداية يعتمد عليها الباحث في بحثه، من حيث اتباع المنهج العلمي، أو صياغة الأهداف، والتوصيات والمقترحات التي وصلت إليها ومعرفة النتائج، لكي ينطلق الباحث من خلالها للنظر في المعرفة العلمية التي سبقت بحثه، وبخاصة البحوث التي لها صلة وعلاقة بدراسته.

اتبع الباحث الخطوات الآتية:

عرض الدراسات السابقة. والموازنة بين هذه الدراسات ومناقشتها. ومعرفة العلاقة بينها وبين الدراسة الحالية، وبيان أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بينهما، ومدى الإفادة منها لهذه الدراسة.

منهج عرض الدراسات السابقة:

حرص الباحث على عرض أهم الجوانب التي تعطي صورة واضحة عن الدراسة من حيث مشكلة الدراسة وأهدافها ومنهجها وأهم النتائج التي توصلت إليها، وقد رُتبت الدراسات السابقة على حسب الأسبقية الزمنية. والدراسات، هي:

الدراسة الأولى:

دراسة عثمان محمد نور كيكيا، بعنوان: (الألفاظ العربية بين اللغة العربية ولغة التگري)، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، درجة الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، (١٩٨٣م).

استهل الباحث دراسته بتناول لغة (التگري)، وعلاقتها باللغة العربية ثم أعقب ذلك بتناول اللغات السامية مستعرضاً في ذلك ما يميزها عن غيرها من اللغات.

١- رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، ١٩٨٢م، ص٣٧.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الألفاظ المشتركة بين اللغة العربية ولغة (التگري)، وحصر تلك الألفاظ، مستخدماً المنهج التحليلي الوصفي، وخلصت الدراسة إلى إمكانية الاستفادة من الألفاظ المستلفة في إعداد كتب تعليم اللغة العربية لأبناء هذه اللغة، حيث يكون من السهل على التلميذ استيعاب وحفظ الألفاظ التي له بها سابق خبرة.

اتفقت الدراستان؛ في تناولهما للمفردات المشتركة بين اللغتين، بينما اختلفت الدراسة الحالية عن السابقة في سعيها للاستفادة من هذه المفردات الأساسية في تعليم اللغة العربية.

الدراسة الثانية:

دراسة أماني محمد الحاج محمد، عنوان الدراسة: (المفردات العربية الأساسية للمبتدئين الناطقين بلغات أخرى)، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، (١٩٩٥م).

تناولت هذه الدراسة مسألة افتقار كتب تعليم اللغة العربية إلى الأساس العلمي في اختيار المفردات، فمعظمها يعتمد في اختيارها على الخبرة الشخصية للمؤلفين دون اعتماد خطة متدرجة في النمو اللغوي، وتصاعد الثروة اللفظية للارتقاء بالرصيد اللغوي الوظيفي للدارس الأجنبي.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد المفردات الأساسية التي تلبي حاجات الدارسين من غير الناطقين باللغة العربية، اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الإحصائي الذي يرمي إلى انتقاء مجموعة من المفردات الأساسية في اللغة العربية المتصلة بالحياة اليومية.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تحديدها للمفردات الأساسية التي تلبي حاجات الدارسين، واختلفت مع الدراسة الحالية في عينة الدراسة.

الدراسة الثالثة:

دراسة زينب عمر، عنوان الدراسة: (كتابة لغة التگري بالحرف العربي كمدخل لتعليم اللغة العربية)، دراسة مقدمة لنيل درجة الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، (١٩٩٩م).

تطرقت إلى أهمية ربط لغة التگري باللغة العربية عن طريق كتابتها بالحرف العربي وذلك لما للغة العربية من أهمية كبيرة في نفوس الناطقين بلغة التگري، ولمواجهة دعاوى التطوير من خلال كتابتها بالحرف اللاتيني، لذا ترى الباحثة أن كتابة التگري بالحرف العربي يسهم في تثبيت دعائم اللغة العربية ونشر الثقافة العربية الإسلامية.

وركزت الباحثة من خلال هذه الدراسة على إعداد دروس لتعليم اللغة العربية، استعرضت الباحثة في ثنايا بحثها تاريخ الشعوب الناطقة بلغة التگري وعلاقتها بالجزيرة العربية، ثم انتقلت لدراسة أصوات لغة التگري ووصفها، وقد خلصت الدراسة إلى انفراد التگري بأربعة أصوات دفعية، وخلوها من الأصوات المطبقة والأسنانية الموجودة في العربية.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في تناولها لغة التگري بالدراسة، واختلفت معها في طبيعة الدراسة.

الدراسة الرابعة:

دراسة ربيع عبد الرحمن صديق، عنوان الدراسة: (أثر اللغات المحلية على اللغة العربية في منطقة كسلا)، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م).

تناولت هذه الدراسة أثر اللغات المحلية على اللغة العربية في منطقة كسلا، وهدفت الدراسة لإلقاء الضوء على وضع اللغة العربية في مدينة كسلا؛ وذلك من خلال وضع تقدير بحجم الظواهر اللغوية الصوتية الصرفية التركيبية النحوية الناتجة من احتكاكها مع اللغات المحلية الرئيسة، ويعتقد الباحث أن تداخل اللغات المحلية مع اللغة العربية، يعد من أهم أسباب انحراف اللغة العربية المحكية بمنطقة كسلا.

اتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في تأثير اللغات المحلية ومن بينها لغة التگري على اللغة العربية، كما اتفقت معها في مكان إجراء الدراسة، واختلفت معها في أن الدراسة الحالية تناولت التأثير المتبادل بين اللغتين العربية والتگري، بينما اكتفت الدراسة السابقة بتأثير اللغات المحلية على اللغة العربية.

الدراسة الخامسة:

دراسة فوزي محمد بارو، عنوان الدراسة: (الكلمات العربية في اللغة الصومالية، دراسة فقه اللغة)، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، (٢٠١٠م).

هدفت هذه الدراسة من خلال مناقشتها لموضوع الكلمات العربية في اللغة الصومالية إلى إبراز أثر اللغة العربية على اللغة الصومالية، ومعرفة العلاقة بين اللغتين، من خلال دراسة الألفاظ العربية في اللغة الصومالية وتصنيفها، والوقوف على الجوانب الدلالية والتغيرات التي تحدث لهذه الكلمات صوتياً وصرفياً، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد خلصت الدراسة إلى أن صلة الشعب الصومالي بشعوب الجزيرة العربية قديمة وهي منبعثة من حيث الاشتراك في الأصل، وما يؤكد ذلك

ورود الألفاظ العربية في اللغة الصومالية، واستخدام الشعب الصومالي للغة العربية لغة للسجلات والمكاتبات.

يكمن وجه الشبه بين الدراسة السابقة والدراسة الحالية في أن الدراسة السابقة عملت على مناقشة الجوانب الدلالية والتغيرات التي تحدث للألفاظ العربية في اللغة الصومالية، أما الدراسة الحالية فتهتم بتوظيف الألفاظ المشتركة في تعليم اللغة العربية.

الدراسة السادسة:

دراسة أبا يزيد إبراهيم محكمي، عنوان الدراسة: (المفردات العربية الشائعة في اللغة العفرية وتوظيفها في تعليم اللغة العربية)، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، (٢٠١٠م).

تناولت الدراسة المفردات العربية الشائعة في اللغة العفرية وتوظيفها في تعليم اللغة العربية، وقد ناقشت تعرض اللغة العفرية للانقراض بسبب عدم كتابتها واختلاطها بالشعوب الأخر، وهدفت إلى التعرف على المفردات العربية المستخدمة في اللغة العفرية، ومعرفة أثر اللغة العربية عليها.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج والتي تمثلت في أن العلاقة بين العربية والعفرية قديمة، كما أن اللغة العفرية تأثرت باللغة العربية في جانب المفردات والتي للتغيير الصوتي والدلالي والصرفي.

اتفقت الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في الجوانب المتعلقة بالعلاقات التاريخية بين اللغة العربية ولغات شرق إفريقيا والتأثير المتبادل بينهما، واختلفت الدراستان في أن الدراسات الحالية تعمل على توظيف هذه العلاقة في مصلحة تعليم اللغة العربية.

الدراسة السابعة:

دراسة أحمد محمد إسماعيل، عنوان الدراسة: (النظام الصوتي في اللغة العربية ولغة البني عامر، دراسة مقارنة)، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، كلية اللغات، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، (٢٠١٣م).

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز بعض الحقائق العلمية التي تبين الوشائج والترابط بين اللغة العربية ولغة التگري– لغة البني عامر– كما يسميها الباحث، وسعت الدراسة إلى شرح أثر الأصوات في دلالة المعنى في اللغة العربية ولغة التگري، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن للصوت أثر في دلالة المعنى ويظهر ذلك من خلال تغيير الأصوات الصامتة والصائتة في اللغتين. وهنالك تشابه في دلالة

اسم الفاعل واسم المفعول في اللغتين، وهنالك بعض الظواهر الصوتية التي لها دور مهم في دلالة المعنى في اللغتين مثل: (الإبدال، والتنغيم، والنبر).

تُعدُّ هذه الدراسة من الدراسات التقابلية التي تناولت اللغتين بالدراسة المستفيضة في مجال دراسة أثر دلالة الصوت بين اللغتين.

تتفق الدراستان في تناولهما للغة التگري بالدراسة، وكذلك في دراسة المجتمع الناطق بلغة التگري، غير أن الدراسة السابقة انحصرت في لهجة البني عامر دون غيرها من اللهجات، أما الدراسة الحالية فقد تناولت لغة (التگري) بصفة عامة. وهنا يكمن الاختلاف بين الدراستين.

التعليق على الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أنّ لهذه الدراسة مميزاتها التي تميزها عن غيرها من الدراسات السابقة، وتختلف إمكانية الاستفادة من كل دراسة حسب طبيعتها وقربها عن موضوع الدراسة الحالية.

تهدف أغلب الدراسات التي تحصل عليها الباحث إلى التأكيد على أهمية نشر اللغة العربية، كما أنَّ هذه الدراسات تسعى إلى تعزيز دور اللغة العربية في المجتمعات المختلفة عن طريق القيام بدراسات تقابلية بين اللغة العربية واللغات الأخر.

أوجه الاتفاق والاختلاف:

جاءت معظم الدراسات السابقة ذات الصلة بالمفردات العربية المقترضة والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية من حيث المشكلة متشابهة مع الدراسة الحالية، واختلفت الدراسات ذات الصلة بلغة التگري، في مشكلتها مع الدراسة الحالية.

من حيث الأهداف:

تشابه الدراسة الحالية الدراسات السابقة في أهدافها، حيث أنها تهدف إلى الاستفادة من المفردات العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

من الملاحظ أن معظم هذه الدراسات هدفت إلى خدمة اللغة العربية وتسهيل تعليمها للناطقين بغيرها، مع التعرض لأسهل الوسائل التي تعين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

من حيث المنهج:

اتبعت كل هذه الدراسات المنهج الوصفي التحليلي، وبعضها استخدم المنهج التاريخي المقارن.

من حيث الأدوات:

معظم الدراسات السابقة اعتمدت على الاستبانة الموجهة للمفحوص أو الخبراء إضافة للمقابلات، وبعضها اقتصر على أداة واحدة وهي الاستبانة، وهنالك دراسات استخدمت أكثر من أداة، مثل: دراسة ربيع عبد الرحمن صديق (٢٠٠٨م) التي استخدمت أنواع مختلفة من الاستبانات.

وتتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها لأدوات جمع المعلومات المختلفة، مثل: الملاحظة والمقابلة وأشرطة التسجيل، كما استخدمت كل الدراسات السابقة المراجع والكتب والدراسات السابقة.

مجتمع الدراسة:

تباينت عينات الدراسات السابقة في نوعها وأحجامها حسب طبيعة المجتمعات. وهنالك دراسات سابقة اتفقت مع الدراسة الحالية في مجتمع الدراسة مثل دراسة: عثمان محمد نور كيكيا (١٩٨٣م)، ودراسة زينب عمر (١٩٩٩م)، ودراسة: أحمد محمد إسماعيل (٢٠٠٨م).

من حيث النتائج:

توصلت معظم هذه الدراسات إلى نتائج متقاربة، منها:

١- أهمية اللغة العربية للمجتمعات المسلمة؛ لأنها لغة الإسلام.

٢- تأثر اللغات الأخرى باللغة العربية في جوانبها المختلفة.

٣- التشابه بين اللغة العربية واللغات الأخرى يساعد على تعلم اللغة العربية.

٤- طرأ على المفردات العربية المقترضة في اللغات الأخرى تغيرات صوتية وصرفية ودلالية.

من حيث التوصيات:

خرجت الدراسات السابقة بعدد من التوصيات المتقاربة، تتمثل في الآتي:

١- توحيد جهود الهيئات والمنظمات والمراكز التي تعمل من أجل نشر اللغة العربية.

٢- إجراء مسح لغوي شامل للوقوف على النسبة الحقيقية من الكلمات العربية في اللغات الإسلامية.

٣- إيجاد مصدر يعتمد عليه تجمع فيه الألفاظ العربية المستعارة في اللغات الأُخر.

٤- الاهتمام بالمنهج والمقرر الذي يلاءم حاجات المتعلمين. ووضع مناهج خاصة تراعي أوضاعهم اللغوية.

٥- استخدام اللغة العربية الفصحى أثناء التدريس.

مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة:

يشير الباحث في نهاية عرضه للدراسات السابقة إلى أهم أوجه الإفادة منها في دراسته الحالية فمنها ما تتفق مع هذه الدراسة في بعض الأمور، وتختلف معها في بعضها الآخر.

تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في الآتي:

- مكنت الباحث من فهم مشكلة البحث وطرحها بصورة مناسبة، وكشفت له الأهداف.
- ساعدت الباحث على معرفة الأدوات المناسبة لطبيعة البحث.
- ساعدت الباحث في حصر النقاط المشتركة بين بحثه وتلك البحوث.

هذه الفوائد سالفة الذكر لا شك أنها أضافت للباحث معلومات كثيرة ومفيدة لموضوع الدراسة وخاصة المتعلقة بطبيعة الدراسة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تعد هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة من حيث الموضوع والمنهج المتبع وبعض الأدوات المستخدمة. وبهذا تعد دراسة تطورية من خلال استخدام أدوات البحث الوصفي، والأساليب والمعالجات.

سعى الباحث كذلك لمعرفة العلاقة بين اللغتين العربية والتگري، وتوظيف هذه العلاقة في تعليم اللغة العربية، وتعزيز وتثبيت أركانها بين المجموعات الناطقة بالتگري.

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول: لمحة عن الشعوب الناطقة بلغة التكگري

المبحث الثاني: اللغات السامية موطنها وخصائصها

المبحث الثالث: العلاقة بين اللغتين العربية والتكگري

الفصل الأول

الإطار النظري

المبحث الأول: لمحة عن الشعوب الناطقة بلغة التگري

يُلقي هذا المبحث الضوء على الشعوب الناطقة بلغة التگري، يتناول أصلها وانتماءها وتاريخها، وتكوينها الإداري، وتاريخ علاقتها بالعرب والإسلام، ويركّز هذا المبحث على أهم القبائل التي تتحدث لغة التگري لغةً أولى والمجموعات الأخرى التي تتحدثها لغة ثانية.

لمحة تاريخية:

ترتبط الشعوب الناطقة بلغة التگري ارتباطاً وثيقاً بسكان الساحل الغربي للبحر الأحمر، وهذه الشعوب تنتمي إلى قبائل البجة، ويطلق اسم (البِجَّا أو البِجَّة) (Beja)، على الشعوب التي تسكن ساحل البحر الأحمر، الذي يمتد شمالاً من أسوان جنوب مصر، حتى مشارف الهضبة الإرترية وسهول مصوع بمحاذاة سواحل البحر الأحمر، وإلى أعماق السودان حتى عطبرة بمحاذاة النيل[١].

يُعدُّ البجة فرعاً من الشعوب الحامية، ويعود أصلهم إلى كوش بن حام بن نوح، أو (كاسو) كما ذكرتها النقوش الحبشية، وكانوا معاصرين لفراعنة مصر وفى حروب دائمة معهم[٢].

ويوضح هذا أن حدود بلاد البجة كانت تمتد في الصحراء شمالاً إلى مناطق أبعد بكثير من امتداد مناطقها الحالية، ويذكر المقريزي في ذلك: "إنَّ آخر بلاد البجة أول بلاد الحبشة، وهم بادية يتبعون الكلأ حيثما كان الرعي، ولكل بطن منهم رئيس"[٣].

وقد جاء وصف هذه المناطق بما يوضح تمتعها بوفرة الموارد الطبيعية، ومن الطبيعي أن تساعد كل هذه الموارد على كثافة السكان وتعدد المنشط، وقيام المراكز والمدن والممالك[٤].

عُرِفَ سكان منطقة البجة في العهود القديمة بـ (البلميين أو البلامس)، قبل أن يشتهروا باسمهم الحاضر، فبدأ اسم البلميين في الانحسار، حتى أصبح (البجة) هو الأغلب لوصف سكان المنطقة، ويقول ضرار، معقباً على هذا الاختلاف: "ليس في الاختلاف بين الألفاظ المتقاربة، ما يدعو إلى التشكك في أصل هذه الأمة البجاوية أو في موطنها، أما الاسم الحالي لسكان الإقليم فهو البجة، وقد

١- عثمان صالح سبي، تاريخ إرتريا، مطبعة دار الكنوز الأدبية، بيروت، لبنان، (ط٢)، ١٩٨٤م، ص٧٤.

٢- المرجع السابق، ص٧٤.

٣- تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (مج١)، (ج١)، (د ط)، (د ت)، ص١٩٤.

٤- أحمد إلياس حسين، سلسلة مقالات: من هم سكان السودان قبل ظهور المسميات القبلية الحالية، صحيفة سودانايل الإلكترونية.

تضاربت أقوال المؤرخين في أصل البجة، ومنها رأي الطبري الذي يقول: "إنهم جنس من الأثيوبيين حيث كان يطلق هذا الاسم على النوبيين"[١].

أما دائرة المعارف البريطانية، فقد جاء فيها: "إن لفظة البجة تطلق على مجموعة من القبائل واسعة الانتشار، وهم من قدماء المهاجرين الساميين، وقد عرف قدماء المصريين سكان السودان الشرقي، واتصلوا بهم وظهر في نقوشهم لفظ (البيقا) وهو لفظ قريب من البجة"[٢].

يرى الباحث: أن مثل هذا الاختلاف طبيعي؛ لأنه قد يكون ناتجاً من اختلاف لغات البجة ولهجاتها، فالبجة أنفسهم يختلفون في نطق بعض الكلمات.

يُطلق لفظ (البِجَة) على كل من سكن أرض البجة، وهو اسم اشتهروا به عند المؤرخين العرب في صدر الإسلام[٣]، وتختلف أصول القبائل البجاوية، والجامع بينها المسكن والتاريخ والثقافة والعادات والتقاليد المشتركة، فبعض هذه القبائل عربية الأصل هاجرت من الجزيرة العربية واستقرت في أرض البجة، وامتزجت بالسكان المحليين وتحدثت بلسانهم، وبعضها قبائل أصيلة استقبلت القبائل المهاجرة، يشملهم جميعاً اسم البجة وجميع هذه القبائل حديثة التكوين، ويرجع أقدمها إلى القرن التاسع عشر الميلادي، مع أن أسماء بعضها ورد لدى مؤرخين قدامى، كما لا يعني اسم البجة الذي وجد في آثار قدماء المصريين أو أكسوم الحبشية، القبائل الموجودة اليوم؛ وإنما يعني مرحلة بعينها في تكوينهم، والأمر المهم هو أن البجة الحاليين، يمكن أن نقول بأنهم عرب ساميون على الأقل من حيث الأصول والآباء، وعلى الرغم من تبني البجة للأنساب العربية إلا أنهم نجحوا في امتصاص المجموعات الصغيرة من القبائل العربية المهاجرة[٤]. ويبدو أن هجرات عربية كثيرة من جنوب الجزيرة العربية، قصدت القرن الإفريقي؛ لأسباب اقتصادية، واستقرت جماعات منهم في إريتريا وبلاد البجة.

ويذكر ابن خلدون: "بأن البجة ظلوا يشكلون خطراً دائماً على بلاد النوبة ومصر، وذلك بشن الغارات المتكررة"[٥].

أما عن وصفهم فالبجاوي في مظهره صغير البنية، متوسط القامة خفيف الحركة، وحرفته الأساسية هي الرعي، ويمتاز الإنسان البجاوي بالصبر وكتمان السر والكرم والشجاعة، ويصف نعوم

١- محمد صالح ضرار، تاريخ شرق السودان- ممالك البجة، قبائلها وتاريخها-، الدار السودانية، الخرطوم، (ط١)، ص٣٤.

٢- عثمان صالح سبي، تاريخ إرتريا، مرجع سابق، ص٧٤.

٣- نعوم شقير، تاريخ السودان، الدار السودانية للكتب طباعة ونشر وتوزيع، الخرطوم، (ط١)، ١٤٢٥هـ-٢٠١٤م، ص٦٥.

٤- المرجع السابق، ص٦٥.

٥- ابن خلدون، عبد الرحمن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد أحمد الطاهر، القاهرة، (ط٢)،١٤٣١هـ- ٢٠١٠م، ص١١٦.

شقير البجة قائلاً: "هم أصحاب ذمة، وهم يبالغون في الضيافة فإذا طرق أحدهم الضيف ذبح له، فإذا تجاوز ثلاثة نفر نحر لهم من أقرب الأنعام"[١].

تقع تربية الأولاد على عاتق الأم حتى يبلغ الطفل سن الرابعة أو السابعة، ونتيجة لتولي الأم تربية الأطفال، نجد أنها تعلم الأطفال لغتها البجاوية، فينشأ الطفل يتكلم لغة أمه بطلاقة، وهذا يعلل قلة معرفة البجة باللغة العربية، على الرغم من اختلاطهم بالعرب من وقت مبكر.

أما فيما يتعلق بعادات الزواج، فينتشر عندهم الزواج المبكر وزواج الأقارب، والبجة يكرمون المرأة، فلا يقبلون ذكر أسماء محارمهم في مجالس الرجال، على الرغم من أن بعض الناس يظن أن هذا تقليل من شأنها، ومن الملامح التي تؤكد احترامهم للمرأة أسماؤهم مثل: (أبو آمنة، وأبو حليمة، وأبو فاطمة، وأبو عائشة) وغيرها من الأسماء، التي تظهر احترامهم وتقديرهم للمرأة.

ويصف عثمان صالح سبي: الأسلحة التقليدية للبجة، فيقول هي: "الرماح السباعية، وسميت بذلك؛ لأن طول حديدتها ثلاثة أذرع وطول العود أربعة، وتروسهم من جلود الجاموس، أما السيوف المنتشرة بينهم، خاصة بين قبائل البني عامر، فلم تظهر في يد البجة إلا بعد الحروب الصليبية"[٢].

البجة والعرب:

ترجع علاقة البجة بالعرب إلى زمن قديم، وتعد العلاقة بينهما علاقة جوار، لا يفصلهم سوى البحر الأحمر، فقد أثبتت الدراسات عمق الصلة بين كلا المجموعتين، حتى أرجعها بعض المؤرخين لفترة ما قبل الإسلام، فبعضهم يرى أن البجة جنس أصله من الجزيرة العربية. ويؤيد المؤرخ ضرار هذا الرأي: "أن البجة أمة منبعها جزيرة العرب"، وينقل إفادات في أصل البجة، ومن ذلك: "قد اتفق كل من داود روبيني اليهودي والمؤرخ العربي المسعودي على أنهم من أبناء كوش بن كنعان وبذلك أصبح البجة في رأيهما من الساميين الذين نزحوا من بلاد العرب"[٣].

يرى الباحث أن ضرار خالف المعروف والمشهور من الأقوال، في جعله أبناء كوش بن كنعان من الساميين، إذ أن الأخيرين ينتسبون إلى حام بن نوح؛ لذلك لا رابط بين الفرعين السامي والحامي سوى في نوح– عليه السلام– فإن كان البجة من ذرية كوش بن كنعان بن حام، إذن فلا صلة بينهم وبين الساميين.

بدأت علاقة العرب بالبجة في فترة ما قبل الإسلام، حيث بدأت مجموعات من القبائل العربية بالوفود وخاصةً من قبيلة (بَلَي)، وقد كان لهم أثرٌ واضحٌ في حياة البجة، وفيهم يقول ضرار: "وتُعدُ

١– نعوم شقير، مرجع سابق، ص٦٦.

٢– عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ٩٦.

٣– محمد صالح ضرار، تاريخ شرق السودان، مرجع سابق، ص٣٤

قبيلة بلي من أقدم القبائل العربية التي هاجرت إلى الديار البجاوية بعد الشاسو وثمود وغيرهما"[١]، وكانت هجرتها قبل ظهور الإسلام بقليل. وقبائل بلي هي أول من نقل العربية إلى إفريقيا، فجاوروا قبائل البجة ولكنهم لم يختلطوا بها، فأطلقت البجة كلمة (بَلَوبيت) على اللسان الذي تتكلمه (بلي)، أي العربية، وهي مالم تكن مفهومة عندهم ولذلك نسبوها لأول من تكلمها في ديارهم. فنجد أن البَلُوْية عند البجة ترادف العربية، وحاولت قبائل البلو الاحتفاظ بلغتها العربية بين الأغلبية البجاوية، ولكن طمست معالم لغتهم العربية ولم يبق منها إلا النسب إليهم في (بَلُوْبِيَا) أو العربية، وقد كانت لطبقة (البَلَوْ) ميزة تجعلهم في مرتبة السيادة والزعامة، إذ أنهم لما اختلطوا بالبجة وتصاهروا معهم، تقلدوا حكم البجة ولا تزال إلى يومنا هذا قبيلة اسمها(بَلَوْ) تعد ضمن قبائل البجة[٢].وتذكر المصادر بأن رئاسة البجة في جماعة يسمونهم (الحَدَّاْرَبْ)، وفدوا من حضرموت إلى بلاد البجة، حوالى القرن السادس الميلادي، واختلطوا بالبجة، وعن طريق نظام ولاية العرش لابن البنت أو ابن الأخت صاروا حكاماً على البجة[٣]. وقد حرف اسم الحضارمة إلى الحدارية، وأصبحت تطلق كلمة (حداربي) على التجار الذين يعملون بين النيل والبحر الأحمر، وقد أطلق هذا المصطلح قديماً على الطبقة الحاكمة في بلاد البجة، وقد أصبح لهؤلاء الحدارية مكانة خاصة لدى البجة؛ لأنهم من عنصر عربي، وعندما انتقل نفوذ بلاد البجة لربيعة، كان الحدارية عندئذ قد توطنوها، وصاروا من أهلها فعدوا من البجة[٤]، ثم بعد الفتح الإسلامي لمصر ازدادت الهجرات العربية إلى خارج موطنها، واتجهوا لبلاد النوبة والبجة، ومن أهم تلك الهجرات والتي أجمع عليها المؤرخون، هي هجرة ربيعة إلى وادي العلاقي بأرض البجة، وهو وادي يبتدئ من الصعيد الأعلى لمصر على الجانب الشرقي للنيل، ويمتد جنوباً داخل ديار البجة، وقد اشتهر بمناجم الذهب والزمرد، مما أغرى العديد من القبائل العربية للارتحال والاستقرار به، والعمل في استخراج تلك المعادن، بل إن منهم من أقام مشيخات ودويلات في تلك الأرجاء[٥].

١- محمد صالح ضرار، تاريخ شرق السودان، مرجع سابق، ص٥٣-٥٤.

٢- نعوم شقير، تاريخ السودان، مرجع سابق، ص٥٥.

٣- أسامة عبد الرحمن النور، دراسات في تاريخ السودان القديم، مركز عبد الكريم مرغني الثقافي، أم درمان، (د ط)، ٢٠٠٦م، ص٢٠

٤- المقريزي، المواعظ والاعتبار، مرجع سابق، ص١٩٤.

٥- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٩٧.

الفتح الإسلامي والبجة:

ترجع علاقة أرض البجة بالإسلام، منذ هجرة المسلمين الأوائل إلى الحبشة، فقد أمر رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أصحابه بالهجرة إلى الحبشة، حيث يوجد بها النجاشي (أصحمة بن أبجر)، قائلاً لهم: "لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكاً لا يُظلَم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه"[١]، فخرج أصحاب الرسول- صلى الله عليه وسلم- إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفِراراً إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام[٢]، ولعل من أبرز الأثر لهذه الهجرة، اعتناق ملك الحبشة للإسلام، أول ملك يعطي اعترافاً دينياً ودبلوماسياً لدولة الإسلام في دولة المدينة، عندما بلغته رسالة النبي- صلى الله عليه وسلم- في السنة السادسة من الهجرة، على يد الصحابي عمرو بن أمية الضمري[٣].

ومِما قِيلَ مِنْ الشِّعْرِ فِي الْحَبَشَةِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ، حِينَ أَمِنُوا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَحَمِدُوا جِوَارَ النَّجَاشِيِّ، وَقَدْ أَحْسَنَ النَّجَاشِيُّ جِوَارَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِهِ، قَالَ[٤]:

يَا رَاكِبًا بَلِّغَــنْ عَنِّــى مُغَلْغِلَــةً ... مَنْ كَانَ يَرْجُو بَلَاغَ اللَّهِ وَالدِّينِ

كُلُّ امْرِئٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مُضْطَهَدٌ ... بِبَطْــنِ مَكَّةَ مَقْهُــورٍ وَمَفْتُونِ

أَنَّا وَجَــدْنَا بِــلَادَ اللَّهِ وَاسِعَــةً ... تُنْجِي مِنْ الذُّلِّ وَالْمَخْزَاةِ وَالْهُونِ

وقد توفي النجاشي في العام التاسع من الهجرة، وصلى عليه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- صلاة الغائب كما ورد في صحيح البخاري[٥].

دخل المسلمون الأوائل الحبشة عن طريق ميناء (باضع) للوصول إلى النجاشي في أكسوم[٦]، وقد شملت دولة أكسوم أجزاء من شرق السودان؛ لذا فإن الإسلام لم يكن بعيداً عنها، وخاصة مع هجرات القبائل العربية قبل الإسلام وبعده، غير أن هجرتهم بعد الإسلام كانت أعم وأشمل.

أسهم دخول الإسلام إلى مصر في انتشار الإسلام نحو الجنوب تدريجياً، بعد أن عقد عبد الله بن أبي السرح اتفاقية (البقط)[٧] مع ملك النوبة تعهدا فيها بتبادل التجارة، وقد استمرت بموجب هذه

١- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، مطبعة الحاج عبد السلام بن محمد شقروت، مصر، ج١، ١٩٧٤، ص٢٨٠.

٢- فتحي غيث، الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص٤٧.

٣- ينظر: الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة دار المعارف، بيروت، (ج٣)، ١٩٧٨م، ص١٠٥.

٤- ابن هشام، مرجع سابق، ص٣٠٠.

٥- ينظر: صحيح البخاري، كتاب (الجنائز)، باب: (الصفوف على الجنائز).

٦- أقدم الممالك التي وجدت في الحبشة ما بين القرن الأول إلى القرن العاشر الميلادي ثم اندثرت وبقيت مدينة مشهورة محتفظة بكنيستها الأرثوذوكسية بشمال إثيوبيا الحالية. ينظر: ويكيبيد- أكسوم.

٧- فتحي غيث، مرجع سابق، ص٧٩.

الاتفاقية علاقة الدولة الإسلامية بمملكة (المقرة) المسيحية، حتى حدث أن اصطدم عبد الله بن الحجاب بالبجة، ساعد هذا الاصطدام على فتح المنطقة مما أسهم على نقل المؤثرات الإسلامية، وفي عهد الخليفة المعتصم اعتدى البجة على مصر، فحاربهم عبد الله بن الجهم وفرض على قائدهم كنون بن عبد العزيز معاهدة، تُلزم البجة بالمحافظة على المساجد، والسماح لعمال بيت المال بجمع الصدقات وأن على البجة دفع خراج سنوي لبيت المال، كما ألزم الاتفاق البجة بعدم قتل أي مسلم، أو ذمي في أرض البجة[١]، هذا الاتفاق يؤكد مدى أهمية بلاد البجة بالنسبة للدولة العباسية من جانب، والخطر الذي يشكله البجة على المدن والقرى في صعيد مصر، وعلى النشاط الاقتصادي العربي في أرض المعدن حيث توجد قبائل (بِلي وجهينة).

في عهد الخليفة العباسي المتوكل نقض البجة العهد، وغاروا على صعيد مصر وقتلوا كثيراً من المسلمين في أرض المعدن بوادي العلاقي، فحاربهم محمد بن عبد الله القمي عام (٢٤١- ٨٥٤هـ) وانهزم البجة وطلبوا الصلح، فصالحهم بشرط مثول زعيمهم علي بابا أمام الخليفة العباسي، وتم ذلك وصار العرب في أرض المعدن يتمتعون بحماية الدولة الإسلامية[٢]، وفي هذه الفترة وفدت جماعات من جهينة وربيعة إلى وادي العلاقي، فتحالف فخذ من ربيعة مع البجا وصاهروهم، وانتفع الطرفان بتلك المصاهرة[٣]، وعلى ذلك فقد بدأ واضحاً شكل الوجود العربي الإسلامي في أرض البجة.

من المعروف أن البجة ظلوا على وثنيتهم حتى عهود متأخرة، ولم يعتنقوا المسيحية بل قاوموا المسيحية، كما قاوموا الإسلام حتى اعتنقوه في مستهل القرن الخامس عشر، فلقد أدى استقرار القبائل العربية التي تدين بالإسلام إلى تسرب الإسلام إلى البجة، والشاهد على ذلك تلك المساجد التي بنيت واستقرار عدد من علماء المسلمين في بلاد البجة، الذين اهتموا بالمسائل الدينية، وأسسوا مراكز تعليمية أسهمت في نشر الإسلام واللغة العربية بين قبائل البجة.

من المهم أن نذكر أن دخول الإسلام إلى هذه المنطقة، كان أساسه العدل والتسامح، ونشر قيم الحق، وعدم التفريق في المعاملة بين شخص وآخر إلا بالتقوى، كما يقول فتحي غيث: "لم يدخل الإسلام في شرق أفريقية بحد السيف، بل كان للتسامح والعدل المتصلين بالبساطة والمنطق السليم أكبر الأثر في اقبال الناس على اعتناق الإسلام"[٤].

١- المرجع السابق، ص٧٩.

٢- مصطفى محمد مسعد، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٩

٣- أنظر: عبد الهادي الصديق، السودان والأفريقانية، مركز الدراسات الإستراتيجية، الخرطوم (ط٢)، يناير ١٩٩٧م، ص٤.

٤- فتحي غيث، مرجع سابق، ص٦٩.

ممالك البجة:

يشير المقريزي إلى: أن أكبر مدن البجة تسمى (هگر/ هجر) وهي عاصمة البجة الحدارب، وكان يسكنها رئيسهم وهي تقع في أقصى بلاد البجة[١]، ويرجح الباحثون أن هجر كانت تقوم على موقع مدينة أم حجر الإرترية على نهر سيتيت[٢].

وتتحدث المصادر عن خمس ممالك قديمة للبجة، ولكل منها حدودها وسلطانها، هي: (ناقص أو نقيس، وبقلين، وجارين، وبازين، وقطعة أو قطاع)[٣]، وذكر الملك الإثيوبي (عيزانا) في لوحته الشهيرة حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي أنه شن عليهم حرباً وادعى بأنهم تابعون لسلطانه[٤].

وفي الوقت الحاضر تنقسم هذه الممالك بين السودان وإرتريا، على النحو الآتي[٥]:

ممالك داخل الحدود الإرترية: مملكة بلقين، وهي تقع بين خور بركة وساحل البحر الأحمر، ومملكة جارين: تقع على الساحل الجنوبي حتى جبل (رورا بقلة) قرب نقفة عاصمة إقليم الساحل الإرتري، ومملكة قطاع: تبدأ من نقفة حتى مصوع في إقليم السمهر.

ممالك داخل الحدود السودانية: هما مملكة ناقص ومملكة بازين فكانتا خلف أسوان جنوباً حتى مشارف الحدود الإرترية. ولهذه الممالك قبائل وبطون، فمنهم الحدارب والحباب والمنسع.

أما في منطقة خور القاش[٦]، فقد قامت مملكة الدجن في الأقليم الغربي من إرتريا، ويعتقد بعض المؤورخين أنه كان اسماً لمجموعات سكانية كانت تسكن وادي نهر القاش، وأقامت في منطقة حوض القاش مدناً وعمراناً، وقد كان سكانها مسلمون ولغتهم اللغة البجاوية[٧].

ومن يتأمل هذه الممالك الآن، يجد أن قبائل البجة ورِثتْ أراضي هذه الممالك، كما ورثت ألقابها، فقد كان زعماؤها يحملون لقب ملك، ولهم مظاهر خاصة في ذلك، منها: كرسي للحكم عُرف باسم (ككر) وهو العرش الذي يجلس عليه الملك، أما رأسه فكان يغطيه بتاج من الذهب سمي (أم قرين)،

١- المقريزي، مرجع سابق، ص١٩٥.

٢- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٧٨.

٣- مصطفى محمد مسعد، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٨.

٤- نعوم شقير، تاريخ السودان، مرجع سابق، ص٤٢.

٥- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٧٧.

٦- يعرف في قسمه الأعلى بـ (مرب) عند منبعه من (تجراي) وتعود التسمية إلى وادي (مأرب) باليمن وسده المشهور، وهذا دلالة على العلاقة التاريخية بين المنطقة وسكانها ذوي الأصول السامية، أما قسمه الأسفل فقد عرف بـ (الدجن) ويطلق عليه في الوقت الحاضر اسم (القاش)، ومياه هذا النهر موسمية الجريان .

٧- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٨٦.

ويصحب ذلك سيف وطبل (نقارة)، يقرع في المناسبات وعند الأزمات، واستبدل لقب الملك بكلمة (ناظر) القبيلة وما زال هذا اللقب مستعملاً حتى اليوم.

ورثت قبائل البجة الحاضرة ممالك أسلافهم السابقين، وقد أصبح الموقف الآن كما يأتي:

١- قبائل البني عامر: وموطنهم على السواحل الجنوبية للبحر الأحمر.

٢- قبائل الهدندوة: وبنتشرون في بقاع مملكة بازين.

٣- قبائل الحلنقة: ويقطنون كسلا وما حولها.

٤- قبائل الأمارأر: وهم يعيشون في منطقة مملكة بقلين.

٥- قبائل البشاريين: ويسكنون في منطقة مملكة ناقص.

التقسيم الإداري:

تتكون قبائل البجة إدرايا، من مجموعة قبائل مختلفة، تمتاز بطريقة حكم وفق نظام الإدارة الأهلية العشائري، وهو يضم ست قبائل رئيسة وهي: (الحباب، البني عامر، الهدندوة، الحلنقة، الأمرار البشاريين)، ولكل قبيلة من هذه القبائل ناظر قبيلة ولها أيضاً نحاس (نقارة) يضربونها في المناسبات التي تهم القبيلة، ومعظم قبائل البجة ولاؤها الديني للطريقة الختمية وبعضها ولاؤها للمجاذيب، بالإضافة لوجود اتباع للطريقة القادرية والشاذلية. ولكل قبيلة منطقتها التي تعيش فيها مع الاختلاط بالقبائل الأخرى ومعايشتها، ولها أصولها التي تنتمي إليها وتاريخ تكوينها، وعلاقة فروعها المختلفة ببعضها وبالأصل.

يرى الباحث أن القبائل المكونة للبجة ومع اختلافها في الأصول والتكوين، تعيش في كثير من التوافق والتسامح فيما بينها، بفضل ما يربط بينها من أعراف، وتقاليد تحكم علاقاتهم الاجتماعية في السلم والحرب.

لغات البجة:

للبجة لغتان رئيستان هما لغة (التگري)، وتنتمي إلى اللغات السامية الجنوبية، يتحدث بها البني عامر والحباب، واللغة الأخرى (تَبْداوِيت)، ويتحدث بها الهدندوة والحلنقة والأمرار والبشاريين، يقول عون الشريف عن لغة التبداويت: "تُوبداوي لغة بجاوية، والكلمة مركبة من (تو) أداة التعريف عند البجا، و(بداوي) وهي بجاوي مع قلب الجيم دالاً"[١]، ولغة التبداوِيت، هي إحدى أفرع اللغات الكوشية المعاصرة، والتي تضم بالإضافة للتَبْداوِيت، لغة الأورومو والسيدامو والصومالية.

١- عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والأنساب في السودان، أشهر الأسماء والأماكن، شركة آفروقراف للطباعة والتغليف، الخرطوم، السودان، (ج٤)، (ط١)، ١٩٩٦م ، ص٣٦٥.

تتحدث بعض قبائل البجة بلغة التگري خاصة في الجنوب من إقليم البجة، وبعضها يتحدث بالتبداويت خاصة في الشمال، وجزء من هذه القبائل تتحدث اللغتين معاً (التگري والتَبْداوِيت)، بالإضافة للغة العربية، مع احتواء لغتي التگري، والتبداويت لكثير من المفردات والكلمات العربية، والجدير بالذكر أن هذه القبائل على الرغم من أنتمائها المشترك إلا أن وسيلة التفاهم والتواصل المشترك بينهم هي اللغة العربية.

وما يهمنا في هذه الدراسة، القبائل البجاوية التي تتحدث التگري لغة أولى.

أولاً- قبيلة البني عامر:

تُعدُّ قبيلة البني عامر من القبائل الرئيسة في شرق السودان وأجزاء من دولة إرتريا[١]، وينقسمون إلى ستة عشر قسماً وكل منها يسمى (عَدْ أو بيت أو بدنة) وكلمة (عَدْ) تعني (آل)، وعلى رأس قبيلة البني عامر بيت يتولى حكمهم عُرِف بـ (النابتاب)؛ لأن جدهم الشيخ علي بن القاسم، كان يجيب عمَّن يسأله عن أصله ونسبه بقوله: (نبتٌ من الأرض) ولذلك سمي نابتاً[٢].

يقول نعوم شقير: "إن البني عامر يقطنون في شرق خور بركة من سنحيت إلى عقيق وقد قامت فيهم قديماً مملكة البلو والنابتاب رؤوسهم"[٣].

وتشير بعض المصادر إلى أن البني عامر قد رحلوا من اليمن إلى السودان الشرقي، ويرجع السبب في ذلك لانهيار سد مأرب ثم انتشرت مع قبيلة (بلي) وغيرها جنوبي شرق مملكة البجة، وينسب المؤرخ ضرار البني عامر إلى اليمن مباشرة ويشير إلى هجرتهم إلى الشواطئ السودانية الجنوبية بين مصوع وسواكن واستقرارهم في شرق السودان[٤].

تنتمي قبيلة البني عامر إلى المجموعة العرقية المعروفة بالسامية الحامية، ولا يمثل البني عامر شعباً واحداً متجانساً؛ وإنما يمثلون كياناً تكون من مجموعات متباينة ذات أصول مختلفة إلا أن سلوكهم تأثر بالثقافة العربية الإسلامية التي انحدرت منها لغتهم[٥]. وعلى الرغم من عروبة اسم بني عامر فإنه يضم قبائل بجاوية مختلفة الأصول، والأعراق عاشت في هذه المنطقة، ويؤكد ذلك نايدل حيث يقول: "تسمية قبيلة لا تتلاءم بالمعنى المطلق مع بني عامر الذين يشكلون في الحقيقة مجموعة قبائل من أصول مختلفة، أكثر مما يشكلون وحدة عرقية واحدة"[٦].

١- نعوم شقير، مرجع سابق، ص٦٠.

٢- محمد صالح ضرار، تاريخ شرق السودان، مرجع سابق، ص ١٠٦

٣- المرجع السابق، ص٦٠.

٤- المرجع السابق نفسه، ص ١٠٦.

٥- محمد صالح ضرار مرجع سابق، ص ١٠٦.

٦- س.ف. نايدل، التركيب السكاني في إرتريا، العناصر والقبائل، ترجمة: جوزيف صغير، دار المسيرة، بيروت، (ط١)، ١٩٧٧م، ص

يلاحظ الباحث أن اختلافهم في الأصول أدى إلى اختلافهم في وضعهم اللغوي، حيث يتكلم بعضهم التگري لغة أولى، وبعضهم يتكلم التبداويت لغة أولى، ويستخدم آخرون اللغتين معاً.

قامت للبني عامر دولة في القرن الرابع عشر الميلادي، وعرفت بإمارة (البلو) وقد أسستها قبيلة (بلو) العربية، ويقال إنهم بطن من بطون قضاعة، وكانت الأسرة الحاكمة منها يطلق عليها لقب بلواي[١]. وقد كانت لهذه الإمارة السيادة على البجة لفترة طويلة. قامت هذه الإمارة على أراضي مملكة (جارين) على سواحل البحر الأحمر، وامتدت من سواكن جنوباً حتى مصوع وعيذاب[٢] وجزر دهلك وتمركزت في منطقة (حرقيقو) في إرتريا الحالية[٣]، وقد تأثرت هذه الإمارة بهجرات عربية متلاحقة من شبه الجزيرة العربية، وقد توافدت عليها قبائل كبيرة مثل ربيعة وجهينة وغيرها[٤].

أما عن العلاقة بين إمارة البلو، ودولة الفونج، فقد انضمت إمارة البلو إلى الحلف السناري، كما أرسلت وفوداً إلى ملك سنار، الذي أرسل ممثلاً له، وفي هذا يقول ضرار: "إن مندوب مملكة سنار لبني عامر كان من قبيلة الجعليين، قد أقام بين البني عامر وتزوج ابنة زعيمهم"[٥]، وأصبح أبناؤه يمثلون العائلة الحاكمة لقبائل البني عامر نيابة عن الفونج وذلك بعد المصاهرة التي حدثت مع زعيم البلو، وبعد أن استقر الأمر للنابتاب زعامة البلو، أعطاهم ملك سنار (ككر وطاقية) وسموا ملوكهم ورجال قبيلتهم (دِقْلَلْ) للتفخيم والتعظيم وتعني أرباب ويرون أنه مماثل للملك. وظلت ذريته التي عُرفت بعشيرة (النابتاب) تحكم قبائل البني عامر وما جاورها حتى الآن[٦].

يقطن البني عامر في شرق السودان وينتشرون في مناطق السودان المختلفة، أما في دولة إرتريا فيتمركزون في المحافظات الشرقية والغربية والشمالية، وتمتد المساحة التي يعيشون فيها حتى المرتفعات الإرترية، وتتداخل مع غيرها من القبائل في إرتريا على الحدود المشتركة بين السودان وإرتريا، ويعود هذا التداخل القبلي لظروف الرعي والظروف الاجتماعية الأخرى، كما يعود أيضاً لارتباط القبائل إدارياً في شكل وحدات إدارية تدير مصالحها المشتركة سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية وغيرها، ويحترف (البني عامر) حرفة الرعي وقد استقروا بعد قيام مشروع القاش الزراعي،

١- عون الشريف قاسم، مرجع سابق، ص١٤٣٥.

٢- عيذاب: تقع على ساحل البحر الأحمر وتعد من المراكز التجارية المهمة، وكان الحجاج من مصر والمغرب لا يتوجهون إلى مكة المكرمة إلا من صحراء عيذاب، وكان يفدُ إليها تجار الهند واليمن، وينتقلون منها إلى مصر.

٣- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٨٥.

٤- محد صالح ضرار، تاريخ شرق السودان، مرجع سابق، ص١٠٤.

٥- المرجع السابق، ص١٢٣

٦- نعوم شقير، مرجع سابق، ص٦٠.

ومشروع طوكر الزراعي، كما اتجهوا إلى التجارة، وأصبحوا يصدرون المواشي ويستوردون البضائع من الخارج وتهتم هذه القبيلة بتعليم أبنائها القرآن الكريم واللغة العربية التي يستخدمونها لغة ثانية[١].

ثانياً- قبيلة الحباب:

لا يقتصر مسمى (الحباب) على قبيلة بعينها بل تعني قبائل متعددة ومتنوعة، وكل قبيلة تنتمي إلى أصول مختلفة، وعلى هذا الأساس تُعدُ قبيلة الحباب تجمعاً قبلياً كبيراً يعرف باسم (صنعدگلي) القاطنة في منطقة (أكلي گوزي) على الهضبة الإرترية[٢]، (يرأس كل قبيلة رئيس يسمى (شوم)[٣]، والجد الأول لهذه القبائل هو (أسگدي بن بؤمنت) الذي تولى النظارة بعد وفاة والده، ويعدُ (أسگدي) مؤسس سلطة الحباب، وبلغ الحباب أقصى ازدهارهم تحت حكمه، الذي امتد إلى حلايب شمالاً وإلى مصوع شرقاً، ولقب زعيم الحباب بـ (كنتيباي)[٤]، واتخذ من مدينة (نقفة) الإرترية مقراً لنظارته، وأنجب (أسگدي) عدة بطون وأفخاذ، ومن أهم أحفاده: (كنتيباي أبيب بن جرجيس) الذي أنجب بدوره ولدين، هما: (مفلس وعتماريم) وبعد موت أبيهما تقاسم الأخوان السلطة، حيث تزعم (مفلس) قبائل الحباب، وتبعت (عتماريم) بعض من القبيلة، وأصبح منذ ذلك اليوم فرعاً آخر يسمى (عتماريم)، واحتفظ (مفلس)، باسم (بيت أسگدي)، توفي (مفلس) تاركاً خلفه أربعة أبناء هم: (هبتيس، تكليس، شكر، إدريس)، تولى (هبتيس)[٥] الزعامة خلفاً لوالده في زعامة الحباب، إلا أن أخاه تكليس انفصل عنه في حكم بعض القبائل من الحباب وسميت المنطقة والقبائل الخاضعة لسلطته (عد تكليس).

وينتسبُ الحباب إلى الفضل بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف، والفضل هو أحد شعراء بني هاشم المشهورين، وهو القائل[٦]:

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

ويرى بعض الحباب أن أصولهم ترجع إلى بني مخزوم، ولكن أشهر الروايات عن أصل الحباب ترجح انتسابهم للفضل بن عتبة، حيث تذكر الروايات بأن حسن بن الفضل اعبر البحر الأحمر إلى

١- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص١٠٩.

٢- أ. بول، قبائل البجا بشرق السودان، مرجع سابق، ص١٢.

٣- تعني كبير القوم أو زعيمهم أو رئيسهم.

٤- كَنْتَيْبَاي لقب رئاسي يطلق على كل من يتولى زعامة قبيلة الحباب وقد أطلقه عليهم ملوك الحبشة وهو لقب متوارث ويدل على الزعامة والحشمة، وكان لا يطلق إلا على الرئيس الذي يتولى في نقفة على الحباب، ويطلق الآن على سواحل السودان ومصر، أنظر: محد صالح ضرار.

٥- تعني هبة عيسى.

٦- الاصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين، الأغاني، درا الكتب المصرية، القاهرة ج١٥، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، ص٢٣٢.

الضفة الغربية بأهله وماله، ورست السفينة في ميناء تكلاي ثم ساروا إلى داخل إرتريا واندمجوا مع السكان حتى صاروا منهم[١].

تنقسم قبيلة الحباب إلى ثلاثة فروع، وهي: (حباب، وعد تماريم، وعد تكليس)، ويجمع بين الفروع الثلاثة جدهم (أسگدي). وكل هذه الفروع تحت مسمى الحباب وتحت حكم كنتيباي، وينقسم كذلك كل فرع إلى عدد من التجمعات العائلية.

يملك الحباب وعد تماريم ثروة حيوانية كبيرة، أما قبيلة عد تكليس فتعتمد على الزراعة. وربما كان هذا حال قبيلة الحباب قبل الحرب التي دارت في تلك المنطقة فمن المعلوم أن قبيلة الحباب تعيش في منطقة الحدود الإرترية السودانية، وهذا يعني أنها قبيلة تتمتع بميزة تجعلها تتأثر بالأحداث السياسية في إرتريا والسودان، ولقد سجل آل (كنتيباي) تاريخاً ناصعاً ضد الاستعمار حيث وقفوا مع المهدية ضد المستعمرين بمختلف جنسياتهم أيام تواجد الأمير أبو قرجة في شرق السودان[٢].

تسكن قبائل الحباب في المنطقة الجنوبية من أرض البجا على ساحل البحر الأحمر عند وادي قرورة شمالاً ووادي أدهر ورأس قصير وعقيق وعقيتاي بالسودان جنوباً، وشرقاً البحر الأحمر وغرباً حدود كرن (سنهيت) في إرتريا[٣].

ثالثاً- قبائل أخرى تتحدث بالتگري منها:

قبيلة المنسع: تعيش هذه القبيلة شرق سنحيت، وهي من القبائل التي احتفظت بالتگري لغةً أولى ولا تستخدم لغة غيرها. ولهجتهم من أفصح لهجات التگري.

قبيلة الماريا: تسكن هذه القبيلة في منطقة عواض الماريا بالقرب من الحدود السودانية الإرترية.

قبيلة سبدرات: تسكن بالقرب من الحدود السودانية الإرترية في المنطقة المعروفة باسم القبيلة، والواقعة شرق كسلا، وهي من القبائل التي عُرفت بالدين، لذا وُجِد بها العديد من الخلاوى العامرة بالقرآن والعلوم[٤]، ويتحدثون لغة التگري بلهجة مختلفة عن باقي لهجات القبائل الأخرى.

قبيلة البيت جوك: تقطن في إقليم عنسبا الإرتري شمال مدينة كرن.

أما القبائل التي تتحدث التگري لغة ثانية: وتعدُ التگري لغة تواصل بينهم وبين الآخرين فمنها، قبيلة البلين: يطلق عليهم اسم (البغوص) ويستقرون في أقليم (سنحيت)، وينقسمون إلى فرعين، هما: (بيت ترقي، وبيت توقي)، أما عن لغتهم فتعرف بلغة (البلين) وتعدُ لغة حامية كوشية قديمة.

١- محمد صالح ضرار، تاريخ قبائل الحباب والحماسين بالسودان وإرتريا، مرجع السابق، ص٨

٢- المرجع السابق، ص٨

٣- المرجع السابق نفسه، ص٥.

٤- محمد الأمين شريف، تَارِيخُ مَدِينَةِ كَسَلا، نقحه ورتبه: حسن أبو عائشة، الرياض، السعودية، (د ط)، ذي الحجة، ١٤١٦هـ، ص٢-١٥.

قبيلتا (الباريا والكوناما) وهما فرع من الشعوب النيلية ما زالوا على رباط بلغاتهم النيلية[1].

الناطقون بلغة الحدارب، وهم قبائل البجة التي تقطن في إقليم القاش بركة وفي الحدود السودانية الإرترية حيث لهم امتداد عشائري في شرق السودان.

يرى الباحث أن لغة التگري هي لغة التواصل التي تجمع بين مختلف المجموعات القبلية التي تسكن في الشريط الحدودي بين السودان ودولة إرتريا.

وضع اللغة العربية في بلاد البجة:

تُعدُ اللغة العربية اللغة الرسمية في السودان، واللغة الأول للقبائل العربية، واللغة الثانية في مناطق التداخل اللغوي، وتؤدي دوراً حيوياً في التواصل والربط بين قبائل البجة وخاصة الناطقين بلغة التگري، فمن المعلوم أن جزءاً منهم يسكن شرق السودان والجزء الآخر يسكن دولة إرتريا.

فالذين يسكنون في السودان لا يجدون مشكلة في اكتساب العربية، وإذا وجدت مشكلة في اكتسابها تكون بسبب ظروفهم المعيشية، ولاختلاطهم المحدود بالناطقين بالعربية.

أما الناطقون بلغة التگري في إرتريا فلهم تاريخ متضارب مع العربية، فتكون أحيانا منتصرة ومهيمنة على اللغات المحلية، فتصبح لغة الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وتعامل معاملة اللغة الأجنبية؛ لأن القبائل المهاجرة جاءت ناقلة معها حضارتها، وثقافتها ولغتها العربية، إلى المنطقة.

كما أن الأثر الأدبي المكتوب بالعربية في إريتريا الحالية قليل جداً، وهذا لا يعود إلى افتقار المعرفة بالعربية بالتأكيد، وإنما إلى ظروف ومعطيات موضوعية، جعلت من لغات أخرى أكثر تداولاً منها، (الإيطالية والإنجليزية والأمهرية)، في فترة الاستعمار (الإيطالي، والبريطاني، والإثيوبي)، ثم (التگرينية) عقب الاستقلال وإلى الوقت الحالي.

يذكر تركي: "أن من مصادر اللغة العربية هجرة القبائل العربية حيث نقلوا معهم اللغة العربية وثقافتها"[2]. أما واقع الحال، فيُظهر أن اللغة العربية في انتشار مستمر بين المجموعات التي لم تتحدثها تاريخياً، إذ تنتشر بين أفراد هذه المجموعات لغة للتخاطب خارج نطاق المجموعة اللغوية ولغة ثانية إلى جانب اللغة المحلية داخل نطاق المجموعة، ولغة أولى لأعداد كبيرة من الأطفال حيث تتخلى المجموعات العرقية الصغيرة عن لغاتها، وتتصهر في الوسط الذي يحيط بها وبالتالي فإن انتشار العربية يعني انحسار اللغات المحلية.

١- ج.ك.ن.تريفاسكيس، إرتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال، ترجمة: جوزيف صغير، دار الكنوز الأدبية، بيروت، (ط٢)، ١٩٧٤م، ص٣٨.

٢- حامد صالح تركي، إرتريا والتحديات المصيرية، دار الكنوز الأدبية، بيروت، (ط١)، ١٩٧٨م، ص٤٣.

يرى الباحث أمام هذا الزحف للغة العربية على حساب اللغات المحلية، يجعلنا نقف على مؤشر يشير إلى احتمال سيطرة اللغة العربية وتناقص كمي تدريجي للغات المحلية، وربما انقراضها في نهاية المطاف؛ لأن اللغة العربية لغة ثقافة لمجموعة كبيرة من الناس كما أنها لغة موحدة لمجموعات تتحدث بلغات مختلفة.

المبحث الثاني: اللغات السامية موطنها وخصائصها

يتناول هذا المبحث اللغات السامية تعريفها وتاريخها وموطنها، وأقسامها وأهم خصائصها المشتركة، وأقدم اللغات والشعوب السامية التي تحدثت باللسان السامي.

تعريف اللغة:

اللغة هي مجموعة من الأصوات والألفاظ والتراكيب، التي تعبر بها كل أمة عن أغراضها، وليست اللغة وحدها هي وسيلة التعبير، بل هنالك وسائل أخرى يتفاهم الناس بها مثل: (الإشارات، والأصوات، والحركات)، ولكن الكلام أرقى أنواع التعبيرات الصوتية، وهي ظاهرة لا توجد إلا عند الإنسان قال تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾[١]، ويقول ابن جني في تعريفه للغة: (حد اللغة أصواتٌ يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[٢]، وقد نال هذا التعريف اهتمام اللغويين؛ لأنه يذكر كثيراً من الجوانب المميزة للغة، وقد أكد ابن جني الطبيعة الصوتية للغة، مع ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضاً أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم. هنالك تعريفات أخرى منها تعريف إبراهيم أنيس للغة: "نظام عرفي لرموز صوتية يستعملها الناس للاتصال ببعضهم البعض"[٣].

ويعرفها إدوارد سابير: "اللغة ظاهرة إنسانية خالصة غير غريزية لنقل الأفكار والرغبات عن طريق نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية"[٤].

أما عن وظائف اللغة فتتمثل في الوظيفة الاتصالية والتي تقف في مقدمة وظائف اللغة، لأنها تربط بين أفراد المجتمع الواحد، يرى محمود فهمي حجازي: "أن الجماعة اللغوية تتحدد باعتبار تشابه مجموع العبارات التي يتعامل بها أفرادها فتعاملهم بها هو الذي جعل منهم جماعة لغوية واحدة"[٥].

ومن خلال اللغة يمكن تحقيق وظائف مختلفة منها:

١- الوظيفة الاجتماعية التي تؤدي لتحقيق التواصل الشخصي والاجتماعي.

٢- الوظيفة النفسية وتتمثل في إشباع حاجات الفرد وذلك بالتعبير عنها وتحقيقها ما أمكن.

٣- الوظيفة الفكرية حيث تساعد اللغة على النمو الفكري والنمو العقلي.

٤- الوظيفة الثقافية فبواسطة اللغة يحفظ التراث من علوم ومعرفة وثقافة[٦].

١- سورة الرحمن، الآيات: (٣- ٤).

٢- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الهدى للطباعة والنشر، لبنان- بيروت، (ج١)، ١٩٩٥م، ص:١٢.

٣- إبراهيم أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠م، ص١١.

٤- رشدي أحمد طعيمة المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها) دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٤م، ص: ١٥٠.

٥- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص١٥.

٦ - جاسم محمد الحسون وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، جامعة عمر المختار، ليبيا، (ط١)، (د ت)، ص ٢٣.

تصنيف اللغات:

تصنف اللغات على حسب تقسيم اللغويين إلى مجموعات فهناك أُسرة اللغات (الهندية-الأوربية)، التي تضم عدداً كبيراً من اللغات المنتشرة، وهنالك أُسرة اللغات السامية، وإلى جانب تلك الأُسرتين الكبيرتين هُناك أُسر لغوية كثيرة، ويقوم تصنيف اللغات إلى أسر على أساس أوجه الشبه بين هذه اللغات، فنشأت من كل مجموعة مماثلة أو متشابهة في الكلمات وقواعد البنية والتراكيب فصيلة من الفصائل، تؤلف بينها غالبًا روابط جغرافية وتاريخية واجتماعية[١].

قسم العلماء اللغات الإنسانية إلى مجموعات، تبعاً لتعدد الأجناس البشرية وانتشارها في مناطق مختلفة والتقسيمات هي[٢]:

١- التقسيم إلى ثلاث فصائل: (يافثية، وحامية، وسامية).

٢- التقسيم إلى ثلاث فصائل: (هندية أوربية أو آرية)، (يافثية أو طورانية)، (سامية وحامية).

٣- التقسيم إلى ثلاث فصائل: (متصرفة، لاصقة، عازلة).

إنَّ تصنيف اللغات إلى أسر يعني أن اللغات المندرجة في أسرة لغوية واحدة، ترجع إلى لغة واحدة هي الأصل الذي تفرعت عنه لغات الأُسرة كلها، فعندما يقال بأن العربية والآرامية لغتان ساميتان، فالمقصود أن اللغتين من أصل واحد وأنهما تطورتا عن لغة واحدة هي السامية الأولى. وقد افترض العلماء وجود هذه اللغة في عصور موغلة في القدم لتفسير انتماء اللغات العربية والآرامية والحبشية إلى أسرة لغوية واحدة[٣].

تُعدُّ منطقة القرن الإفريقي موطناً مثالياً لثلاثة أفرع من أُسرة اللغات الإفريقية الآسيوية، وهي[٤]:

١-الفرع السامي، ومن أهم لغاته: (الأمهرا، والتكري، والتكرنيا، والعربية).

٢- الفرع الكوشي، ومن أهم لغاته: الأورومو، والصومالية، والبجاوية (تبداويت).

٣- الفرع الأومي، ومن أهم لغاته: آري (Aari)، وكارو (Karo)، ودزي (Dizi).

ويرى كمال جاه الله: "أن هنالك على الأرجح أصلاً سلالياً واحداً لمتحدثي أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية، بالإضافة إلى الأصل اللغوي المشترك الذي أثبته اللغويون"[٥]، ويشير ثيودور نودلكه: إلى التشابه الخلقي بين الحاميين والساميين، وعلى الأخص سكان جنوب الجزيرة العربية، ويقول: "إن

١- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، مرجع سابق، ص١١٩.

٢- عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، (ط٤)، ١٩٩٥م، ص٦٤.

٣- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٢٠.

٤- أنظر: كمال محمد جاه الله، الأصل السلالي المشترك لمتحدثي أُسرة اللغات الإفريقية الآسيوية، دراسات إفريقية، العدد: (٢٩)، يونيو ٢٠٠٨م، ص١٣٧- ١٥٥.

٥- أنظر: كمال محمد جاه الله، مرجع سابق، ص١٣٧- ١٥٥.

عظمة الساق في الأقوام السامية هزيلة، تماماً كما هو الحال في سكان إفريقيا الأصليين، كما يشترك الشعبان في مشابهة شعر الرأس للصوف، وكذلك بروز الفكين[١].

تعريف اللغات السامية:

يُطلق مصطلح (اللغات الساميَّة) على اللغات التي تنتمي إلى الفصيلة السامية الحامية؛ طبقاً لتقسيم علماء اللغة للفصائل اللغوية. وقد اختار الباحثون الغربيون هذه التسمية حيث لاحظوا أوجُهَ شبهٍ بين مجموعة اللغات العربية والعبرية والحبشية والسريانية والآشورية والآرامية؛ فاعتقدوا أنها في الأصل لغة واحدة، وأن أهلها يسكنون في بقعة واحدة، ثم تفرقوا في الأرض وانتشروا، واختلفت ألسنتهم، وتباينت لغاتهم.

أول من أطلق اسم اللغات السامية على هذه الأسرة، هو اللغوي الألماني (شولترز)؛ وذلك في القرن الثامن عشر الميلادي، وقد اقتبس هذه التسمية من جدول تقسيم الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، والذي قسم الشعوب إلى أبناء نوح الثلاثة (سام، وحام، ويافث)[٢]، وتنسب هذه اللغات إلى سام بن نوح. وتضم هذه الأسرة اللغوية لغات الشعوب التي سكنت شبه الجزيرة العربية واليمن والحبشة وبلاد الشام والعراق[٣].

وقد ارتضى العُلماء هذه التسمية رغم اعتراضهم على التقسيمات الموجودة في الجدول؛ لأن الجدول أدخل في الساميين شعوباً ليسوا منهم، واستبعد شعوباً من الساميين؛ لاعتبارات دينية وسياسية وحدود جغرافية[٤]؛ ولكن ذلك التقسيم كتب له الشيوع على ما فيه، فأصبح مصطلحاً علمياً معروفاً.

وقد اتسعت دائرة الاهتمام باللغات السامية في القرن السابع عشر عندما بدأ البحث اللغوي في لغة الجعز، أي الحبشية القديمة بينما استمر الاهتمام بالعبرية والآرامية والعربية[٥].

الساميَّة وعلماء العربية:

إنَّ الصلات القائمة، بين اللغات الساميَّة المختلفة من جهة واللغة العربية من جهة أخرى، كانت معروفة، قبل (شلوتزر) بزمن طويل عند علماء العربية، أمثال: الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ فقد أشار الخليل في كتابه العين إلى العلاقة بين الكنعانية والعربية وقال: "وكنعان بن سام ينسب إليه الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية"[٦].

١- ثيودور نودلكه، اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٢١

٢- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (ط١)، ١٩٧٧م، ص٦.

٣- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، (ط٣)، ١٩٦٠م، ٤٨.

٤- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٣٥.

٥- المرجع السابق، ص١٣٤.

٦- محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، المكتب الإسلامي، دمشق، (ط٢)، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠، ص٦٩.

وقد فطن الخليل إلى وجود وجه شبه بين اللغتين. وأوضح ابن حزم الأندلسي: "أن من تدبَّر العربيَّة والعبريَّة والسريانيَّة، أيقن أن اختلافهم، إنما هو من تبديل ألفاظ الناس، على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم، وإنَّها لغة واحدة في الأصل"[١]، ويقول الجوهري: "وسام أحد بني نوح– عليه السلام– وهو أبو العرب"[٢].

وقد عرف ابن حزم الاندلسي: القرابة اللغوية بين العربية والعبرية والسريانية وشبه هذه القرابة بقرابة لهجات اللغة الواحدة، ومن تدبرها أيقن أن اختلافها، إنما هو من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان، ومجاورة الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصل[٣].

ويعتقد ابن حزم: "إن إدراك علماء اللغة العربية لأوجه الشبه بين لغتهم وغيرها وارد ومعروف، وليس من العدل أن ينسب لغيرهم، ولكن علماء العربية لم يسعوا إلى إجراء البحوث المقارنة بين العربية وغيرها، وربما كان ذلك لاعتقادهم أن لغتهم أسمى من أن تقارن بغيرها، وتقديسهم لها جعلهم لا يقارنونها بلغات آخر"[٤].

الموطن الأول للغات السامية:

بذل العلماء جهداً كبيراً في سبيل معرفة الموطن الأصلي للساميين، والمهد الأول لنشأة اللغات السامية، رغم افتراضهم وحدة الأصل العرقي للأمم الناطقة باللسان السامي، واختلفوا في ذلك كثيراً ولم يتفقوا بل تشعبت فيه آراؤهم، وفيما يأتي مجمل تلك الآراء المختلفة[٥]:

أرض أرمينيا وكردستان: يرى بعض العلماء أنَّ الموطن الأول للساميين يقع في منطقة أرمينيا على الحدود الفاصلة بينها وكردستان، ولا برهان لهم في ذلك سوى ما ورد في سفر التكوين من أن الطوفان أغرق العالم، ولم ينجُ منه سوى نوح وبنيه وما حمل معه في السفينة[٦].

أرض إفريقيا: هي الموطن الأصلي للساميين انتقلوا منها إلى آسيا، واستندوا على التشابه الموجود بين اللغات الحامية واللغات السامية، فقالوا إن الموطن الأصلي للشعوب السامية كان في بلاد الحبشة أو شمال إفريقيا.

أرض بابل في العراق: تميلُ طائفةٌ أُخرى من العلماء إلى الرأي القائل بأن مهد الساميين يقع في بلاد ما بين النهرين[١]، وقد برهنوا على صحة دعواهم بسرد طائفة من الكلمات وجدت في كل

١- ابن حزم، سعيد بن أحمد بن علي محمد الأندلسي، أصول الأحكام في الإحكام، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (ج١)، ١٣٤٥هـ، ص٣.

٢- المرجع السابق، ص٦٩.

٣- المرجع السابق نفسه، ص٣.

٤- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص٣٠.

٥- محمد الخضر حسين، مرجع سابق، ص٧٠.

٦- إسرائيل ولفنستون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، مصر، (ط١)، ١٢٤٨هـ- ١٩٢٩م، ص٢٦.

الألسن السامية وهي ذات علاقة بطبيعة تلك المنطقة ، مثل: كلمة (نهر) موجودة في كل اللغات السامية باللفظ نفسه، على حين تختلف كلمة (جبل) من لغة سامية إلى أخرى، كما لاحظوا أن كثيراً من أسماء النباتات والحيوانات تشبه ما يوجد في البابلية والآشورية، التي كانت في العراق أكثر مما تشبه العربية، واستخلصوا من ذلك أن يكون الساميون قد عاشوا في سهول العراق[٢].

أرض الشام (أرض كنعان): يرى بعض العلماء أنّ بلاد كنعان هي الموطن الأول للساميين، واعتمدوا في ذلك على الأساطير والمأثورات الشعبية، وعلى محتويات النقوش التي عُثر عليها في رأس شمرا؛ ولكن يعترض بعض العلماء على هذا الرأي؛ لأن الانتقال من بلاد الشام الخصيبة إلى أرض الجزيرة انتقال شاق[٣].

جزيرة العرب: تميل طائفة كبيرة من العلماء إلى الرأي القائل بأن جزيرة العرب، كانت الموطن الأصلي لكل الشعوب السامية، واستندوا في ذلك على أن كثيراً من الأمم السامية هاجرت إلى الشام والعراق من الجزيرة العربية، مثل: (الأكاديين والآراميين والكنعانين) وغيرهم، وأكثر المناطق التي حُددت على أنها الوطن الأول للساميين كانت مسكونة بشعوب غير سامية، على حين لا يُعرف قومٌ غير الساميين سكنوا جزيرة العرب، وجميع الأمم السامية تغلب عليها صفات البداوة والأخلاق الصحراوية، ولا تفسير لذلك إلا أن تكون قد عاشت أدوار حياتها الأولى في منطقة صحراوية، وهذه المنطقة هي جزيرة العرب لا غيرها[٤].

أقدم الشعوب السامية:

يعدُ العربُ أقرب الشعوب إلى السامية، فالمستشرقون يرون أن أقرب الشعوب إلى الساميين لغةً وخلقاً هم العرب، الذين بقوا في أرضهم ولم يختلطوا كثيراً مع غيرهم، وأن كثيراً من الألفاظ السامية تعبر عن عقلية تعتمد على المشاهدات الحسية التي تنشأ في الصحراء، هذه الأدلة دفعت بكثير من العلماء إلى الأخذ بهذا الرأي، وإلى افتراض أن أقدم موطن للساميين هو جزيرة العرب، بمعنى أنه لا يستبعد أن يكونوا قد نزحوا إليها من مكان آخر في فترة موغلة في القدم[٥].

١- المرجع السابق، ص٨١.

٢- محمد إبراهيم الحمد ، فقه اللغة، مكتبة الكويت الوطنية، دولة الكويت، (ط١)، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م ، ص٧٣

٣- محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، (ط٥)، ١٩٧٢م، ص٨١.

٤- مراد كامل، اللهجات العربية الحديثة في اليمن، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٦م، ص٥.

٥- محمد إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص٧٥

أقسام اللغات السامية:

اتفق اللغويون على تقسيم اللغات السامية إلى فرعين أساسين، هما:

الأول- فرع الساميات الشرقية:

وتمثله اللغة الأكادية، ولا يضم هذا الفرع غير الأكادية وهي أقدم لغة سامية تم تأكيد وجودها على أساس النصوص المسمارية، وكانت تُعرف بالإسفينية أو المسمارية، وقد عُرفت عن طريق النقوش المكتوبة على الطين المجفف، ومن أهمها النقش المدون عليه قانون (حمورابي) وهو من أقدم الشرائع الأرضية، وموطن هذه اللغة هو العراق، وتتكون الأكادية من لهجتين هما: (البابلية والآشورية)، وقد ماتت هذه اللغة منذ قديم الزمان، ولم يبق منها إلا النقوش التي عُرِف منها تاريخ الشعب الأكادي[١].

الثاني- فرع الساميات الغربية:

تنقسم إلى شعبتين هما: (شمالية وجنوبية)، وتتفرع الشعبة الشمالية الغربية من اللغات السامية بدورها إلى (الكنعانية والآرامية).

تنقسم اللغة الكنعانية إلى قسمين، هما:

الكنعانية الشمالية، وتمثلها: (الأوجاريتية)، وهي شكل قديم من الكنعانية، وكانت مكتوبة بأبجدية مشابهة للخط المسماري الذي كُتبت به النقوش الأكادية، وعن الأوجاريتية أخذ العالم الكتابة الأبجدية[٢].

الكنعانية الجنوبية تشمل، المؤبية: ويمثلها النقش المعروف بنقش (ميشع) ملك مؤب، ويحكي هذا النقش حروب الملك (ميشع) مع ملك إسرائيل (عُمْرِي).

اللغة الفينيقية: وصلت إلينا في عدة نقوش، من بينها نقوش ملك (بيبلوس)، مثل: نقش (شافط بعل)، وقد نشر الفينيقيون لغتهم حتى وصلت شمال إفريقيا، وتسمى هناك اللغة (البونية).

العبرية: وكتب بها (العهد القديم)، ويشمل التوراة، وأمثال سليمان، وغيرها. وقد احتفظ اليهود بها على مدى القرون مع بعض التعديلات لتصبح لغة رسمية لإسرائيل[٣].

أما اللغة الآرامية: فتضم مجموعة من اللهجات المتقاربة في بنيتها اللغوية تقارباً كبيراً، وانتشرت هذه اللهجات في منطقة الشام، وقد عُرِفت باسم آرامية الدولة، كُتبت بها أجزاء من العهد القديم، كما دوِّن بها(الترجوم)، وهو ترجمة العهد القديم من العبرية إلى الآرامية،وتنقسم الآرامية إلى قسمين، تشمل الأولى لهجات العراق الجنوبية والشمالية وتعرف بالآرامية الشرقية، وتشمل الثانية اللهجات

١- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، (ط٦)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص٢٥- ٣٥.

٢- المرجع السابق، ص٣١.

٣- ينظر: مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، (ط١)، ٢٠٠١م، ص١١٥-١١٦.

الآرامية في الشام وسيناء وتعرف بالآرامية الغربية. ومن لهجات اللغة الآرامية السريانية وهي امتداد للغة الآرامية، والمندعية لهجة الصائبة في جنوب العراق، واللهجة التدمرية لغة أهل تدمر، وكذلك النبطية وهي لهجة النبط، وقد طغت اللغة العربية على الآرامية عن طريق الفتوحات الإسلامية، غير أنها لا تزال يتكلم بها في سوريا والعراق[١].

الشعبة الغربية الجنوبية من اللغات السامية:

تتفرع إلى: (العربية الجنوبية والعربية الشمالية واللغات السامية في الحبشة).

تعرف العربية الجنوبية باللغة الحميرية أو السبئية، وتختلف عن العربية الشمالية في الصوت والدلالة ونحوها وصرفها، ومن مصادر العربية الجنوبية بعض النقوش القديمة، وتمثل (السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية) أهم لهجات العربية الجنوبية، هنالك بعض اللغات المعاصرة لجنوب الجزيرة العربية التي لم تكن مكتوبة، وهي في طريقها إلى الانقراض نتيجة انتشار اللغة العربية الشمالية، وأشهر تلك اللغات هي المهرية والسقطرية[٢].

أما العربية الشمالية فتنقسم إلى: العربية البائدة والعربية الباقية، وتمثل العربية البائدة النقوش التي بادت لهجاتها قبل الإسلام، وهي التي ظهر على آثارها الطابع الآرامي، وتصنف النقوش العربية الشمالية القديمة المكتشفة، إلى الحسائية والصفائية والثمودية، وقد كتبت جميع هذه النقوش بالخط المسند، ويعود تاريخ أقدمها إلى عدة قرون قبل الميلاد، وأهم اللهجات العربية البائدة هي: الثمودية، وهي لهجة قبائل ثمود، والصفوية وهي اللهجة المنسوبة إلى منطقة صفا، واللحيانية وهي التي ترجع إلى قبائل لحيان.

وقد وجد ما يدل على التقارب بين العربية البائدة والعربية الباقية، متمثلاً في نقوش خطية، أهم ما يميزها الخط النبطي المتصل الحروف الذي تولّد عنه الخط الكوفي فيما بعد.

أما العربية الباقية، فهي فرعان قحطانية وعدنانية، ومن فروع العدنانية لغة قريش (الفصحى) ويقصد بها اللغة التي ما نزال نستخدمها في الكتابة، والتأليف، والأدب، وهي التي وصلتناعن طريق الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية؛ لذلك تنصرف إليها العربية عند إطلاقها.

أما اللغات السامية في الحبشة فيقصد بها اللغات التي تكونت من اللغة السبئية العربية الجنوبية القديمة، ووفدت إلى المنطقة مع هجرة القبائل العربية إلى البلاد المقابلة لهم، وهي الحبشة، ولا يعرف متى هاجرت هذه الأقوام السامية إلى هناك، ويرجح أن ذلك تم على فترات قبل ميلاد المسيح، وقد صادفت هذه اللغة في الحبشة لغات حامية كوشية مثل لغة (ساهو) ولغة (الغالا).

١- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص٢٥- ٣٥.

٢- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٨٧.

تعدُ اللغة الجعزية أقدم اللغات السامية في الحبشة[١]، ويقول ولفنستون: "وأقدم لغة سامية في بلاد الحبشة هي اللغة المعروفة باسم (جعز)، وقد حافظت هذه اللغة على كيانها"، وقد سميت بالجعزية نسبة إلى قبيلة (الجعز)، ومعنى كلمة جعز (أحرار) أي لغة القبائل الحرة[٢].

يرى أغلب الباحثين أن اللغة الجعزية كانت في بدايتها لغة قبائل سامية تعيش في الهضبة الإرترية في أكسوم، وباندماج العنصرين (السامي والحامي)، تكونت أمة واحدة، ليست بسامية خالصة ولا حامية خالصة، وظلت هذه اللغة لسان الأمة الجديدة، في جميع أنحاء البلاد دون أن تتلاشى صبغتها ولا أصلها السامي.

تأثرت لغة الجعز بالحالة السياسية، حيث أنها تراجعت بسبب انهيار دولة أكسوم، واقتصر استخدامها في المجال الديني، وفي أداء الشعائر الدينية الكنسية، وحلت محلها بعض اللغات التي تعد امتداداً للغة الجعز منها لغة: (التگري والتگرنيا والأمهرية والهررية والجورجية)، وجميع هذه اللغات تطورت نتيجة لاحتكاك لغة الجعز مع اللغات الموجودة في المنطقة، كما أن أغلبها تأثرت بالعنصر الحامي، وخاصة (الأمهرية)، التي يظهر فيها التأثير الحامي في بناء الجملة، وكذلك الضمائر، والتمييز بين المؤنث والمذكر، أما المفردات فإن أغلبه مستعار من الحاميين[٣].

دونت لغة الجعز بالخط السبئي القديم، ثم ظهر الخط الحبشي أو الجعزي في القرن الثالث الميلادي، وللجعزية آثار تدل على أن خطوطها قُسمت إلى ثلاثةعهود، فهناك آثار قديمة ليس فيها شيء من الحركات، ثم أخرى تبرزُ فيها بعض الحركات، ثم تظهرُ الحركات كما هي في الكتابات المتأخرة، ولكن الخط السبئي لم يتفق اتفاقاً تاماً مع نطق الجعز، فاضطر الأكسوميون في أول عهدهم بالمسيحية إلى اختراع الخط الذي يعتمد على الحروف مع إضافة الحركات المختلفة على كل حرف في داخل بنية الكتابة، ولم تكن هذه الحركات على الطريقة السامية المألوفة التي تضع الحركات مستقلة عن الحروف، وليست كاليونانية التي تربط الحركة بالحروف بل اخترعوا نظاماً وسطاً بين الطريقتين حيث أضافوا أصواتاً إلى الحروف تقرأ معها ولا تفهم دونها.

والخط الجعزي القديم كان يكتب من اليمين إلى الشمال مثل السبئي الذي اشتقت منه، ثم انحرف بعد ذلك عن طريقته فأصبح يكتب من الشمال إلى اليمين، وظل على هذا الحال إلى الوقت الحاضر[٤].

١- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٩٥.

٢- إسرائيل ولفنستون، تاريخ اللغات السامية، مرجع سابق، ص٢٥٤.

٣- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص٣٤.

٤- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مرجع سابق، ص٩٠.

فلذا يُعدُ الخط الجعزي من أكثر الخطوط السامية تعقيداً، واللغة السامية الوحيدة التي تكتب في الحبشة بخط سهل هي اللغة الهررية تكتب بالخط العربي[١].

أما أقدم ما وصل إلينا من اللغة الجعزية، فيتمثل في كتابة الملك (عيزانا)، وأغلب ما وصل من آثار اللغة الجعزية المدونة، عبارة عن آداب دينية ومن أهمها ترجمة التوراة إلى الجعزية. وفي عهد الأسرة السليمانية، نشطت حركة التأليف والترجمة بالجعزية في الجوانب الدينية، ودون بها بعض تاريخ الأحباش[٢].

ترتبط اللغة العربية مع اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية، بصلات قربى أقوى من صلات القرابة التي تربطها باللغات السامية الشمالية، كما يبدو ذلك من الموازنة بينها في أصول الكلمات والأصوات والقواعد، وتختلف هذه الأقسام الثلاثة نفسها في درجة قربها، فصلة القرابة بين اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية، أقوى من صلة القرابة بين كل منهما، واللغة العربية ويرجع ذلك إلى أن اللغات الحبشية تشعبت بشكل مباشر عن اللغات اليمنية القديمة[٣].

وللإشارة إلى وحدة الأصل بين لغة الجعز واللغات السامية الأخرى نشير إلى بعض الكلمات المتشابهة في هذا الجدول[٤].

عربي	آشوري	عبري	آرامي	سبئي	جعزي
أب	أبو	أب	أبا	أب	أب
ابن	بنو	بني	برا	بن	بن
أخ	أخو	أخ	أخا	أخو	أخو
أذن	أزنو	أزن	أودنا	أزن	أزن
أم	أمو	أم	أما	أم	أم
برق	برقو	بارق	باراق	مبرق	مبرق
بعل	بلو	بعل	بعلا	بعل	بعل
بيت	بتو	بيت	بيتا	بيت	بيت
تسع	تشو	تشع	تشع	تشع	تشع
ثلاث	شلاشو	شلوش	ثلاث	شلاسي	شلاسي

١- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٩٦-١٩٧.

٢- عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص١٤٦.

٣- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مرجع سابق، ص٩٦.

٤- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٣٠.

دم	دمو	دم	دم	دما	دما
سماء	شمر	شمايم	شمايا	سماي	سماي

الخصائص المشتركة للغات السامية:

يرى العلماء أن صلات القربى، والصفات الجامعة بين اللغات السامية كثيرة وواضحة[١]، وذلك؛ لأن الساميين لم يتفرقوا في مناطق شاسعة متباعدة من الأرض، ولم ينقطع الاتصال بينهم رغم انتشارهم، وارتباط كثير من اللغات السامية بالأديان، والحضارات مثل: (اليهودية والإسلام)، جعل الساميون يرتبطون بلغاتهم، فلم ينلها تغير كبير، ولم تبتعد عن أصولها الأولى كثيراً[٢].

أما أهم الخصائص التي تجمع فصيلة اللغات السامية وتميزها عن غيرها فهي ما يأتي:

١- من الناحية الصوتية: تمتاز اللغات السامية باحتوائها على حروف الحلق (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء)، بحيث لا تخلو لغة سامية من بعض هذه الحروف، ويضيع بعضها، أو يتحول إلى صوت آخر تحت تأثير اللغات الأخرى، وحروف التفخيم والإطباق: (ص، ض، ط، ظ، ق) من مميزات اللغات السامية، وقد أجمع الباحثون على وجود هذه الأصوات في كل اللغات السامية، أما (الظاء) فيظن أنها متطورة عن الصاد، أما (الضاد) فهي من خصائص العربية فلا توجد في غيرها. فالأصوات الحلقية والطبقية موجودة كاملة في العربية الجنوبية والشمالية، بينما الأمهرية تخلو من العين وفي الأكادية توجد (الهمزة والخاء) فقط[٣]. أما الحروف الأسنانية (ذ، ث، ظ) مما تُميِّزُ السامية؛ فالذال والثاء، صوتان أصليان في السامية الأولى[٤].

٢- ومن الناحية الصرفية: يغلب على اللغات السامية الأصول الثلاثية، وأكثر الكلمات في اللغات السامية تتكون من مادة ثلاثية. وقد عبر عنها بالصوامت: (الفاء والعين واللام)، وتقوم فكرة الميزان الصرفي على أساس التمييز بين الحروف الأصول الممثلة في الميزان الصرفي، وبين ما يطرأ على الكلمة المفردة من تغيير بالإضافة أو الحذف، كما أن اللغات السامية لغات اشتقاقية تصريفية، وتعتمد على السوابق واللواحق في الزيادة على المعنى الأصلي[٥].

١- محمد إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص٧٦

٢- المرجع السابق، ص٧٦.

٣- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي (فقه اللغة العربية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م، ص١٢١.

٤- محمد إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص٧٧

٥- المرجع السابق، ص٧٧

٣- ينقسم زمن الفعل في اللغات السامية، إلى ماضٍ ومستمر، ولا تعرف اللغات السامية في الأصل غير هذين الزمنين.

٤- وتعرِفُ اللغاتُ الساميةُ حالتين فقط من حيث الجنس، وهما المذكر والمؤنث ولا تعرف نوعاً ثالثاً وتدخل ما ليس بمذكر أو مؤنث حقيقي في أحدهما مجازاً.

٥- تُقَسِّم اللغات السامية الاسم من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع، والمثنى لا يعرف في كثير من اللغات.

٦- ظاهرة الإعراب ظاهرة سامية قديمة؛ فهي معروفة في النقوش القديمة كالأكادية كما هو الحال في العربية، وفقدُ الإعراب في بعض اللغات السامية حدَثٌ متأخر.

٧- تتشابه اللغات السامية في كثير من المفردات خاصة الدالة على الضمائر، والأعداد وصلة القرابة، وأعضاء جسم الإنسان، وبعض الألفاظ الدالة على المعيشة. ونسوق أمثلة على ذلك.

عربي	أشوري وبابلي	عبري	آرامي	العربية الجنوبية
أب	أبو	أب	أبا	أب
ابن	بنو	بن	برا	بن
أخ	أخو	أح	اخا	أخو
أم	أمو	أم	أما	أم
أذن	أزنو	أزن	اودنا	ازن
أربع	أربعو	أربع	أربع	أربع
يوم	أمنو	يوم	يوما	يوم

هذه الصفات والخصائص المشتركة بين اللغات السامية جعلت الباحثين يؤكدون أنها لغات ذات أصل واحد، وهذا لا يعني أنه لا يوجد اختلاف بين هذه اللغات، فبالإضافة إلى ما أصاب اللغات السامية من تغيير في أصواتها، وما دخلها من ألفاظ واستعمالات، فإن بينها فروقاً قليلة في أداة التعريف، وعلامات التثنية والجمع، وكثير من المفردات.

أما أقدم اللغات السامية، وأقرب لغة سامية إلى الأصل المشترك كما يتصورها العلماء، فهو أمر مختلف فيه، وإن كان أكثرهم يرى أن العربية أقرب اللغات إلى السامية الأولى فالأبجدية الصوتية التي رسمها العلماء للسامية الأولى قريبة إلى حد ما من الألفبائية العربية، والعربيةُ لم تفقِد شيئاً من مخارجها، وحافظت على ظاهرة الإعراب كاملة، كما أن المفردات، والتصريف وتركيب الجملة السامية الأولى مما حافظت عليه العربية.

ويقول محمد إبراهيم الحمد في شأن محافظة اللغة العربية على خصائصها الأولى: "ليس غريباً إذا ما تذكرنا أرجح الآراء ترى أن جزيرة العرب موطن الساميين، ومن ثم يكون سكان الجزيرة الذين لم يغادروا أرضهم ولم يختلطوا إلا قليلاً بغيرهم، والذين توارثوا الديانات والحضارات، هم أجدر الناس بالمحافظة على خصائص لغتهم الأم"[1].

١- محمد إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص٧٩.

المبحث الثالث: العلاقة بين اللغتين العربية والتگري

إنَّ الاختلاط والتداخل بين العرب وقبائل الساحل الغربي للبحر الأحمر كان كبيراً وواضحاً، ومن اليسير إدراكه بالنظر إلى المدخل الجنوبي للبحر الأحمر عند باب المندب، حيث لا يفصل بين الشاطئين سوى بضعة أميال، وقد تبادل الجانبان العلاقات المختلفة، وانعكست تلك العلاقات بمختلف أشكالها على اللغة، ومما يؤكد الصلة القوية بين شرق البحر الأحمر وغربه وجود هجرات عربية من الجزيرة العربية منهم من احتفظ بلغته العربية، ومنهم من انصهر في المجموعات التي تتحدث لغات أخرى[١]. وفي هذا المبحث نحاول تلمس العلاقة بين اللغة العربية ولغة التگري.

اللغة العربية:

نشأت اللغة العربية في أقدم موطن الساميين بالجزيرة العربية، وفَّرَ لها أسباب صيانتِها والمحافظة على كيانِها لعدَّة قرون قبل الإسلام[٢]، ثم انتشرت في كثير من البلاد، وتشعبت منها اللهجات التي يتحدث بها في العصر الحاضر في البلاد العربية، ولا يعلم شيئاً عن أطوار تطور اللغة العربية، إذ لم يعثر العلماء في مواطنها الأولى على آثار منقوشة أو مكتوبة.

تعد اللغة العربية لغة مشتركة تجمع بين لهجات القبائل المختلفة، وتفاعلت هذه اللهجات فيما بينها وتكاملتْ في لهجة قُرَيش- أهل مكة- التي كانت مركزًا للحياة الدينية، والاقتِصادية، والاجتِماعية والسياسية[٣]، وقد تحققت لقريش السيطرة اللغوية من خلال تغلب لهجتها على اللهجات الأخرى وترتب على ذلك أن أصبحت لغة الآداب عند جميع قبائل العرب.

وقد كرمها الله سبحانه وتعالى وأنزل القرآن بها، وبفضل القرآن امتازت اللغة العربية عن سائر اللغات، وأصبحت لغة الحضارة ولغة العلم والمعرفة[٤]، وحظيت اللغة العربية عند أهلها بالعناية والتعهد والرعاية، منذ أن جاء بها قول الحق تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[٥].

احتفظت اللغة العربية بسمات السامية الأولى وخاصة في أصواتها، وحافظت على بعض الظواهر الأخرى مثل: (الإعراب والتصريف وتركيب الجملة والاشتقاق).

وتمتعُ اللغة العربية بخصوصية لغوية جعلها تتميّز عن اللّغات العالمية الأُخرى، والتي تظهر في بيانها ووضوح مفرداتها[١].

١- يوسف الخليفة أبوبكر، السمات المشتركة بين العامية السودانية والقراءات القرآنية، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد السابع، ٢٠٠٨م، ص٩.

٢- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م، ص٣٤.

٣- محمد إبراهيم الحمد، مرجع سابق، ص٧٩.

٤- طالب عبد الرحمن، العربية تواجه التحديات، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف، قطر، (ط١)، (العدد١١٦)، ١٤٢٧هـ، ص٩.

٥- سورة الشعراء الآيات ١٩٢- ١٩٤

تستمد اللغة العربية أهميتها من اعتقاد المسلمين بأنَّها جزء من دينهم؛ ولأنها لغة مصدري التشريع الأساسيَّين في الإسلام: (القرآن الكريم، والأحاديث النبوية)، وساهم ذلك في تعزيز قيمتها ومكانتها عند المسلمين، وباللغة العربية سُجلت التطوّرات التي طرأت على المجتمع الإسلامي في مختلف المجالات، وهي لغة الثَّقافة والتَّعارُف لكثير من المسلمين في جميع أنحاء العالم، كما تنبع أهمية العربية من كونها أقوى الروابط والصلات بين المسلمين؛ ذلك أن اللغة من أهم مقوّمات الوحدة بين المجتمعات وللغة العربية أهمية إستراتيجية إذ أنها لغة الأمة العربية التي تحظى بمكانة مهمة في العالم، وللغة العربية كذلك أهمية تاريخية تنبع من استيعابها للتاريخين العربي والإسلامي.

اتسمت اللغة العربية بخصائص، انفردت بها عن غيرها من اللغات السامية منها[٢]:

١- سعة مدرجها الصوتي حيث تتدرج وتتوزع مخارج أصواتها؛ مما يؤدي إلى التوازن فيما بين الأصوات في اللفظة الواحدة، وتنفرد بالمحافظة على مقوماتها الصوتية على الرغم من تقلباتها الصرفية.

٢- ظاهرة الإعراب وبهذه الميزة تؤدي اللغة العربية غرضين هما: الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها.

٣- الاشتقاق الذي تنفرد به اللغة العربية يعد الوسيلة الأولى في نمو اللغة العربية، واتساعها ويجعلها قادرة على استيعاب ما يستجد من مظاهر الحضارة الحديثة.

٤- القلب والإبدال من وسائل تنمية اللغة العربية وهما من سنن العرب في كلامهم.

٥- التخصص في المعاني ودقة التعبير، فتلك الميزة تعطيها الملكة على التمييز بين الأنواع المتباينة من الأمور الحسية والمعنوية على السواء، وفي التعبير عن الأحوال والصفات.

٦- القدرة على تعريب الكلمات الأجنبية حسب قوالبها، وقد عربت العربية عن لغات أخر كثير من الكلمات، على سبيل المثال: (الترياق والفردوس عن الرومية، والياقوت والكافور والزنجبيل عن الفارسية، والفلفل، والشطرنج، والصندل وغيرها من اللغة الهندية والسنسكريتية)[٣].

وللغة العربية وظائف، منها: تأصيل العقيدة الإسلامية، وتساعد على حفظ التراث العربي الثقافي، كما تتيح لمتعلمها الاطلاع على كم حضاري وفكري لأمّة تربّعت على عرش الدنيا عدة قرون، وخلفت إرثاً حضارياً ضخماً في مختلف الفنون وشتى العلوم[٤].

١- عبد الرحمن البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن للنشر والتوزيع، عَمّان، (ط١)، ١٩٩٨م، ص ٤٩.

٢- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي (فقه اللغة العربية)، مرجع سابق، ص١٢٤.

٣- أبو منصور الثعالبي: فقه اللغة وأسرار العربية المكتبة العصرية، صيدا، (ط١)، ١٤٢٠هـ، ص٣٣٨.

٤- هدى علي جواد الشمري وسعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، (ط١)، ٢٠٠٥م، ص٢٦.

للغة العربية، مكانة مميزة لدى المجتمع الناطق بلغة التكري، ولها أبعاد تتمثل في البعد التاريخي، والبعد الاجتماعي، فأول اتصال باللغة العربية كان قبل ظهور الإسلام[1]، وقد أسهم العلماء والزوايا والخلاوى إسهاماً كبيراً في نشر اللغة العربية.

أما البعد الاجتماعي فيتمثل في تغلغل العربية في المجتمع بنسبة تفوق كل اللغات الأخرى، واتخاذ أعداد كبيرة من الناس العربية لغة أولى لهم مع إهمال لغاتهم الأصلية، لاسيما الذين ولدوا في مناطق متعددة القبائل، فقد أصبحوا لا يستطيعون التواصل مع الآخرين إلا بالعربية.

لغة التكري:

تُعدُ لغة التكري أول لغة سامية دخلت منطقة القرن الإفريقي، ويعتقد بأن أوائل المتحدثين بهذه اللغة كانوا رُحلاً، وكانوا على صلة بالمراكز الحضارية في جنوب الجزيرة العربية، ثم استقر بعضهم باليمن وعبر بعضهم البحر الأحمر لأسباب مختلفة إلى منطقة مصوع وسواكن، وتتحدث هذه اللغة في شرق السودان قبائل تنتمي إلى البجة قبائل (البني عامر، الحباب)، أما في دولة إرتريا فتستخدم في مناطق المنخفضات الشرقية والغربية وساحل البحر الأحمر وجزر دهلك، وتتحدثها مجموعات عرقية مختلفة تعرف بقومية التكري وهي واحدة من اللغات الإرترية الرسمية، وتعتمدها دولة إرتريا لغة للتعليم وفقاً لنظامها التعليمي، وبسبب الاحتكاك والاختلاط تتحدثها قبائل أخرى بجانب لغاتهم الخاصة، وتدين معظم القبائل التي تنطق بلغة التكري بالإسلام.

أما عن أصل لغة التكري، فتنتمي إلى اللغة الجعزية السامية التي نزحت مع القبائل المهاجرة من بلاد اليمن، وهي أكثر أخواتها احتفاظاً بالأصول الجعزية حيث تصل أحياناً إلى حد التطابق في مفرداتها مع الجعزية، ولغة التكري والتي يسميها أهلها (تكراييت) اشتقت من كلمة (تجارة) ثم نُسبت إلى (تويجر) تصغير كلمة تاجر مع أحداث تبديل صوتي، إلا أن هنالك من يرى غير ذلك مثل بروكلمان حيث يقول: "الراجح أن هذه اللهجة لا تنحدر من الجعزية نفسها ولكن من لهجة قريبة منها"[2].

يرى الباحث أن هذا الرأي تنقصه الأدلة، حين نسب التكري إلى لغة غير الجعزية فكيف يفسر التقارب بين لغة التكرينيا ولغة التكري، حيث أن لغة التكرينيا تطورت عن الجعزية، وهي أخت للتكري، ويدل على ذلك اشتراك كل من اللغتين في معظم المفردات، وهنا نذكر على سبيل المثال لا الحصر، بعض المفردات المشتركة بين التكري والتكرينيا.

تكري	تكرينيا	المعنى باللغة العربية
مَنْ سِمْكَ؟	مَنْ شِمْكِ؟	ما اسمك؟

١- عبد المجيد عابدين، من أصول اللهجات العربية في السودان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص١٦

٢- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧م، ص٣٣.

لَعَلْ بَيْلا	لَعَلِ أبيلو	علا
بَكْي	بخيو	بكى
آنف	أنفي	أنف

وتحتفظ لغة التگري بكثير من المفردات الجعزية وتستخدمها حتى اليوم ومن تلك المفردات ما ورد على لسان النجاشي ملك الحبشة حينما خاطب الصحابة المهاجرين حيث قال: "اذهبوا فأنتم شيوم أي– آمنون– من سابكم غرم، من سابكم غرم، من سابكم غرم، ثلاثاً ما أحب أني لي دبرا من ذهب وأني آذيتُ رجلاً منكم" [١]، والشاهد كلمتي (شيوم ودبر) فالشيوم تعني بلغة التگري وجهاء القوم وزعماءهم، وكذلك كلمة (دبر) تعني الجبل.

ومما ورد على لسان النبي– صلى الله عليه وسلم– من كلمات جعزية: أتى النبي– صلى الله عليه وسلم– بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال: "من ترون أن نكسوا هذه فسكت القوم"، فقال: "ائتوني بأم خالد فأتي بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فألبسها"، وقال: "أبلي واخلقي" وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال: "يا أم خالد هذا سناه"[٢].

و(سناه) هذه بنفس المعنى والمدلول موجودة في لغة التگري، وهي تعني الحسن والجميل.

وهنالك رأي آخر يرى: أن التگري نشأت من احتكاك لغة الجعز السامية، مع اللغات الحامية الكوشية، ويعتقد بعض الباحثين من الناطقين بالتگري، أنها لهجة عربية تأثرت ببعض اللغات الحامية، ثم تطورت إلى أن وصلت إلى وضعها الحالي القريب من اللغة العربية المعاصرة، ولغة التگري غنية بمفردات عربية تجعلها أقرب اللغات إلى العربية، وقد كتبت الإرساليات التبشيرية السويدية، والبعثة الكاثوليكية عدداً من الكتب الدينية بالتگري، بحروف جعزية.

تتميز لغة التگري عن أخواتها الجعزيات بأنها لغة شعر راقية، وقد جمع المبشر الألماني (ليتمان) أغاني التگري وأشعارهم في مجلدات ونشرها عام (١٩١٠م)، وقد وضع (ليتمان) علامة للنصوص الأدبية التي جمعها، ويعتقد (دلمان) في كتابه المعروف عن اللغات السامية: "أن لغة التگري تتقهقر كلما كثر عدد المتعلمين الناطقين بها الذين يتخذون اللغة العربية لغة ثقافة لهم"[٣].

ويتفق الباحث مع هذا الرأي حيث يلحظ تخلي كثير من المتعلمين والمثقفين الناطقين بلغة التگري عن التحدث بهذه اللغة واعتمادهم اللغة العربية لغة للحديث والتخاطب حتى مع بعضهم، ولكن لا يعني هذا أن لغة التگري قد غابت عن المشهد اللغوي، فما زالت مستخدمة عند كثير من

١– الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة دار المعارف، بيروت، (ج٣)، (ط٢)، ١٩٧٨م، ٧٣.

٢– محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، (مج٦)، (ج١)، ١٩٨٧م، رقم الحديث: (٥٤٨٥).

٣– نقلاً عن: عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

المجموعات كلما اتجهنا شرقاً، حيث يقل التخلي ويزداد التمسك بها، حتى تصل داخل دولة إرتريا فتصبح إحدى اللغات التسع المعتمدة للتعليم بلغة الأم.

تتمتع لغة التگري بمعظم خصائص اللغات السامية، مثل: (الاشتقاق، وظاهرة التذكير والتأنيث، والعدد)، وغيرها من الخصائص التي لازالت حية في التگري، كما تتمتع بمخزون جيد وضخم من الأمثال والنصوص الشعرية، الأمر الذي جعلها في مقدمة اللغات المحلية تعبيرا عن الخيال والجمال، ويظهر ذلك واضحاً عندما ينظم شعراء التگري القصائد الطويلة فإنهم يلتزمون بقواعد الشعر العربي.

بسبب اتساع المساحة التي يسكن فيها المتحدثون بالتگري، إضافة لاختلاف بيئاتهم واختلاطهم بالمتحدثين بلغات أخرى، فقد نشأت لهجات مختلفة للتگري، ففي إقليم سمهر الإرتري على ساحل البحر الأحمر، تتأثر التگري باللغة العربية ويكثر إدخال الكلمات العربية فيها، كما تتأثر المنطقة الغربية بلغة التبداويت، أما في إقليم سنحيت الإرتري فتتأثر لغة التگري بلغة البلين (الأقو)[1].

أما في منطقة بركة وشرق السودان فيكثر اقتراض المفردات العربية وخاصة المفردات المعاصرة منها، وتعد هذه من أكثر لهجات التگري تأثراً بالعامية السودانية.

أما لهجة جزيرة دهلك فقد تأثرت كثيراً باللهجة العامية اليمنية لقربها من اليمن، فأصبحت لغة ذات خصوصية.

وغالباً ما يكون الاختلاف بين لهجات لغة التگري في نطق بعض الحروف والمفردات، فمثلاً: صوت (الدال) في عبارة (مَيْ تَحْدَيْ هَلِيكَا؟) بمعنى: (ماذا تريد؟)، تقلب (زاياً) كما في لهجة كرن فتصبح العبارة (مَيْ تَحْزَي هليكا؟) وبعض لهجات التگري تتأثر بلغات القبائل النيلية، مثل: (الباريا والكوناما) الذين يجعلون المذكر مؤنثاً ويستخدمون أدوات المؤنث للمذكر والعكس، ويعتقد بعض الباحثين ومنهم سبي: "أن أفصح لهجات التگري هي لهجة قبائل المنسع القاطنة في شرق كرن"[2].

يرى الباحث أنه من الصعب تأكيد ذلك الأمر لعدم توفر ما يثبت ذلك، ولكن الملاحظ أن لهجة المنسع تتميز عن غيرها من اللهجات بقوة عباراتها وتراكيبها وكثرة مفرداتها، والدليل على ذلك أن كثيراً من متحدثي التگري يرجعون الحكم والأمثال الشعبية إليها.

أما عن الوضع الحالي للغة التگري، فهي الآن تكتب بالحروف الجعزية في إرتريا، تصدر بها مجلة شهرية، وصحيفة أسبوعية، وتقدم بها برامج مختلفة في الإذاعة والتلفزيون الإرتري، وتستخدم لغة التگري، لغةً للتعليم في المرحلة الابتدائية بجانب اللغات الإرترية الأخرى.

١- المرجع السابق، ص٢٣٠.

٢- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص١٣٠

يعتقد الباحث، أن كتابة لغة التگري بالحرف الجعزي، قصد منه إبعاد المجموعات الناطقة بلغة التگري في دولة إرتريا عن محيطهم العربي والإسلامي.

ويرى الباحث أهمية الاهتمام بهذه اللغة وتطويرها، من خلال إجراء المزيد من الدراسات والبحوث، والجدير بالذكر أن هنالك محاولات لمسها الباحث لكتابة هذه اللغة قام بها مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، وفي ذلك الإطار ترجمت بعض الكتب الدينية منها كتب الفقه والسيرة وتعليم الصلاة إلى لغة التگري.

العلاقات التاريخية:

ليس من اليسير تحديد تاريخ مُعيَّن لبداية العَلاقة بين الجزيرة العربية وبلاد الحبشة بوجه عام وبلاد البجة بوجه خاص، غير أن هناك شبه إجماع بين المؤرخين والباحثين على أن هذه العلاقة قديمة، تعود إلى زمن بعيد قبل ظهور الإسلام، ذلك لأن البحر الأحمر لم يكن في وقت من الأوقات حاجزًا يمنع الاتصال بين شعوب جزيرة العرب والساحل الغربي للبحر الأحمر، فقد كانت هذه المنطقة منطقة تداخل سكاني وهجرات متبادلة، ولعبت هذه الهجرات أدواراً مهمةً في نقل الحضارات والديانات واللغات والتجارة، ويعلل بعض المؤرخين سبب هجرة القبائل العربية إلى الشاطئ الإفريقي، إلى أسباب مختلفة فمنهم من يجعلها للتجارة، غير أن بعض المؤرخين ينسبون هذه الهجرة إلى اضطراب الأحوال في أعقاب انهيار سد مأرب، والاستئثار بالخيرات الموجودة فيماء وراء البحر الأحمر.

وقد عرف الباحثون بعض القبائل التي هاجرت إلى إفريقيا ونقلت لغتها السامية، وتعد قبيلتا (حبشت والأجعاز) من أهم هذه القبائل، وقد سميت هذه المنطقة باسم الحبشة نسبة إلى القبيلة الأولى والتي عبرت البحر الأحمر مهاجرة من اليمن واستقرت في إفريقيا في الفترة بين القرنين السابع والعاشر قبل الميلاد، فسادت قبيلة حبشت بفضل تفوقها الحضاري على السكان الأصليين، فسميت الأرض باسمها بلاد الحبشة[١].

أما بالنسبة للقبيلة الثانية (الجعز)، فقد سميت اللغة باسمها لغة (الجعز أو الجئز) نسبة إليها[٢].

وقد أطلق العرب اسم الحبشة، على المنطقة الممتدة بين النيل غرباً والبحر الأحمر شرقاً، وبين النوبة شمالاً إلى ما وراء خط الاستواء جنوباً، فتسمية الحبشة ليست حصراً على أثيوبيا[٣] الحالية بل تشمل كل الشعوب التي سكنت في هذه المنطقة.

١- علي أبراهيم طرخان، الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، (مج٨)، (ج٦)، ١٩٥٩م، ص٥.

٢- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٨٨.

٣- غير الأحباش اسم بلادهم إلى إثيوبيا تيمناً بذكره في التوراة، ولكراهيتم لكلمة (حبشة) ذات الجذور العربية؛ لأنها تعني الأخلاط من الناس، ويقصد بهم النواة القديمة للشعب الذي نشأ نتيجة للتمازج، الذي تم بين العناصر السامية الوافدة من شبه الجزيرة والحاميين الأصليين.

يقول ممتاز عارف في كتابه الأحباش بين مأرب وأكسوم: "بأن الحبشة متحف الشعوب"، إشارة إلى أن لفظ الحبشة لا يخص الأمهرة دون غيرهم من الشعوب إنما هو اسم اشتهر به سكان القرن الإفريقي جميعاً ومثال لذلك بلال الحبشي مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم[١]. والكثير من المؤرخين يخلطون بين كلمة الحبشة وأثيوبيا الحالية، فإن كلمة الحبشة تطلق على أجزاء واسعة في منطقة القرن الإفريقي، (إرتريا الصومال جيبوتي وأثيوبيا)[٢].

أما قديماً فتحدثنا المصادر التاريخية- فيما يخص الإسلام والعروبة في بلاد الحبشة والزيلع- أنّ الإسلام تسرّب إلى تلك البلاد، تسرباً بطيئاً في ركاب المهاجرين إلى إفريقيا من التجار والدعاة عبر المسالك البحرية المعهودة، وكان لذلك أثرٌ كبيرٌ في نمو المدن الساحلية الزيلعية[٣].

يلاحظ أن دخول اللغة العربية إلى المنطقة التي يعيش فيها البجة قد سبق دخول الإسلام؛ لذلك لم يتعد استخدامها نطاق المعاملات التجارية مع العرب، ولم تتجاوز الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وتعد هذه المرحلة التي سبقت ظهور الإسلام بواكير وإرهاصات دخول اللغة العربية إلى الجزء الجنوبي من بلاد البجة، ثم مع ظهور الإسلام ووصوله إلى الحبشة، شِهدت اللغة العربية مرحلة جديدة من مراحل الانتشار، حيث انتشرت وازدهرت مع حركة الفتوح الإسلامية، ولم يحدث ذلك في يسر وسهولة، بل صارعت كثيرًا من اللغات التي كانت سائدة في تلك المناطق، ونافستها وخرجت من صراعها ذلك متغلبة عليها عبر الحقب التاريخية المختلفة، وقد ارتبط ذلك بالتوسع الإسلامي الكبير في ساحل البحر الأحمر، فانتشرت حتى أصبحت لغة التفاهم بين مختلف الجماعات البشرية التي تعيش في أرض البجة اليوم، ومن أبرز مراحل التوسع الإسلامي، ظهور الإمارات الإسلامية وعرفت بـ (الطراز الإسلامي)، والتي ارتبطت بالعالم الإسلامي الخارجي، عن طريق التجارة والحج، وانتقال طلاب العلم للدراسة في المدينة المنورة ودمشق والقاهرة. واهتمت هذه الإمارات بالتعليم الإسلامي، فأنشئت المدارس لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى تدريس العلوم الإسلامية المختلفة[٤].

العلاقة الثقافية والحضارية:

تُعدُّ العلاقات الثقافية والحضارية من أشد الصلات بين الأمم تأثيراً على اللغةِ؛ لأن اللغةَ عصب الثقافة ووعاؤها، وعامل العلاقات الثقافية والحضارية يتفوق دائماً على سواه من العوامل التي تشاركه

١- ينظر: محمد عثمان أبوبكر، تاريخ إرتريا المعاصرة أرضاً وشعباً، القاهرة، ط١، ١٩٩٤م، ص٣٢

٢- محمد سعيد ناود، إرتريا طريق الهجرات والديانات ومدخل الإسلام إلى إفريقيا، دار الكويت للصحافة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، ص٣٨

٣- شوقي عطا الله الجمل وآخرون، الموسوعة الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، (مج٢)، (د ت)، ص٢٥١.

٤- علي إبراهيم طرخان، مرجع سابق، ص٢٨.

في الصلة بين أمتين من حيث تأثيره على اللغة[1]، وقد أسهمت العلاقات الثقافية في الربط بين العناصر الحامية أصحاب الأرض والعناصر السامية الوافدة إلى أرض البجة، واختلط المهاجرون بالسكان الأصليين وامتزجوا بهم، حتى أصبحت المنطقة بصفة عامة مزيجاً بشرياً من عناصر متعددة تكونت منها مجتمعات ذات ثقافة وحضارة واحدة تمثلها الثقافة العربية، وأسهم انتقال اللغة العربية من شرق البحر الأحمر إلى غربه في عملية التكوين اللغوي لسكان المنطقة، وأدى ذلك إلى سيطرة اللغة العربية فأصبحت هي لغة التعامل بين أصحاب تلك اللغات، وقد نقل عرب سبأ وحمير حضارتهم بعد انهيار سد مأرب من اليمن إلى منطقة شرق إفريقيا وتمثلت تلك الحضارة في الدين والثقافة والزراعة، وبعد دخول المسيحية إلى تلك المنطقة وانتشارها وارتباطها دينياً بالكنيسة القبطية المصرية، حيث كانت لغة الكنيسة هي الجعزية والعربية، وتأثر أدب الكنيسة باللغة العربية بحكم العلاقة مع الكنيسة القبطية في الإسكندرية التي اتخذت اللغة العربية لغتها الوحيدة، وقد ترجم الأحباش من العربية إلى لغتهم الجعزية كتباً دينية منها: (فَتْحِ نَگَسْتِ) أي: (قانون الملك)، وكتاب (فوسِ مَنَّفَسَاْئَيْ) أي: دواء الروح، و(هيمانوت أبو) أي: عقيدة الآباء، فإنها اقتبست من كتب ألفت بالعربية أولاً[2].

عوامل انتشار اللغة العربية في مناطق لغة التگري:

هناك عدة عوامل متداخلة تسير جنبًا إلى جنب، وتتفاعل كلها في وقت واحد، وتخضع لمؤثرات واحدة تضافرت معاً وأدت إلى انتشار اللغة العربية في مناطق الناطقين بلغة التگري، وتتمثل تلك العوامل في الآتي:

العامل الديني:

يأتي العامل الديني في مقدمة عوامل انتشار اللغة العربية، ومما لا شك فيه ويؤكده الواقع أن هنالك تلازم وترابط بين اللغة العربية والإسلام؛ لأن انتشار هذه اللغة كان لأجل الإسلام، وسارت اللغة العربية مع الإسلام جنباً إلى جنب فهي لغة العبادة، فأينما حلَّ الإسلام حلّت معه اللغة العربية، فهي لسان كتاب الله الكريم، ووعاء سنة نبيه الأمين، ولذلك تعليمها شأناً دينياً محضاً، وهدفاً عقدياً واجباً ومهماً؛ لذا أقبلت عليها الشعوب المختلفة التي اعتنقت الإسلام، تسعى لتعلمها ومعرفة معاني القرآن الكريم، حتى تؤدي العبادة على الوجه الصحيح المطلوب[3].

١- عبد المنعم النذير الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص٤٠

٢- عثمان صالح سبي، تاريخ إرتريا، مرجع سابق، ١٢٣.

٣- حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، القاهرة (ج١)،(ط٢)، (د ت)، ص٤٣٢-٤٣٣.

ولم يكن البجة بمعزل عن هذا الأمر، فانتشار الإسلام وسطهم أدى إلى انتشار اللغة العربية، كما كان للغة العربية دور مميز في إيصال الإسلام والمعارف الجديدة، فالمسلم لا بد له أن يتعلم ما يكفيه لأداء الشعائر الدينية من صلاة وصيام، وحفظ بعض السور القرآنية والأدعية المأثورة.

دور الطرق الصوفية والبيوت الدينية في نشر الإسلام واللغة العربية:

أسهمت الطرق الصوفية والبيوت الدينية المعروفة في نشر الإسلام واللغة العربية في شرق السودان وشمال وغرب دولة إرتريا، حيث قاموا بالدعوة إلى الإسلام وسط القبائل الوثنية كما نجحوا في تحويل كثير من القبائل المسيحية إلى الإسلام[١]. وظلت الطرق الصوفية والبيوت الدينية تمثل صمام أمان للدعوة الإسلامية؛ لأنها كانت تتمثل قول الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢].

تُعدُّ الطريقة الختمية[٣]، من أهم وأكبر هذه الطرق، حيث انتشرت بين قبائل شرق السودان، خاصة: (البني عامر، والحباب، والهدندوة، والحلنقة)، عبر امتدادهم الجغرافي، من السودان إلى إرتريا، متخذةً من: (كسلا، وأغردات، وكرن، ومصوع)، عواصم انطلاق، وانتشار بين كافة فئات المجتمع، وقد صار للختمية أتباع، ومريدون، وزوايا، تؤدى فيها الصلوات، وتنشد فيها المدائح النبوية[٤]، ويقول في شأن الطريقة الختمية، جلال الدين صالح: "أن الطريقة الختمية من الناحية الأدبية غرست الثقافة الصوفية في نفوس المسلمين تعلقا بالقصيدة العربية، وتذوقا لأدائها، وهذا في حد ذاته نمط من أنماط الارتباط الوجداني العاطفي، باللغة العربية، ومن وسائل توطينها، وتعميم نتاجها الأدبي، في وسط اجتماعي، عانت فيه الثقافة الإسلامية، واللغة العربية، من عزلة ومطاردة ثقافية من أنظمة الحكم المتعاقبة، إلى يومنا هذا"[٥].

هنالك طرق أخرى قامت بنشر الإسلام واللغة العربية، مثل: الطريقة (الشاذلية المجذوبية، والقادرية، والسمانية): وكان ثقل نفوذهم في سواكن، والقاش، بين: (الأرتيقة، والأشراف، والهدندوة).

١- عبده حسبو محمد آدم، معوقات الدعوة الإسلامية في إرتريا، ذكرى مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام في إفريقيا، المؤتمر الدولي الإسلام في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية، (٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م)، ص٣٠٣.

٢- سورة النحل، الآية ١٢٥.

٣- يمثلها (آل الميرغني)، تولى أمر نشرها السيد الحسن بن السيد محمد عثمان الميرغني، ضريحه في حي الختمية أو (السنية) في مدينة كسلا.

٤- جلال الدين محمد صالح، الطرق الصوفية في مدينة كرن الإرترية، موقع فرجت الإرتري، لندن، ٦/١٦/ ٢٠٠٥م.

٥- المرجع السابق، ٦/١٦/ ٢٠٠٥م.

شمل نفوذ الطرق الصوفية، بعض بيوت الدين المعروفة، مثل: (عد شيخ فايد، وعد شيخ حامد) في إرتريا[١]، والحلنقا (آل سيدنا مالك) في كسلا، و(آل الشنقيطي) في طوكر، و(السمرايدواب، والبِشَرْ، والحاشْيَاب، والْمُسَلَّمَاب) في قوز رجب، والمجاذيب في القاش وسواكن وأركويت[٢]، وقد أسست هذه البيوت الدينية، كثير من المساجد والخلاى؛ لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية، فنجد في إرتريا: (عد سيدنا مصطفى) في بركة[٣]. أما في شرق السودان، فقد اشتهرت خلاوى الحلنقا (آل شكور، وآل الصافي) في كسلا، وخلوة (إمسجد إبري) في منطقة (الملهيتكناب)، وخلوة الخليفة (محمد مدني) في(عد فقه)، وخلاوى (الحَاشِيَابْ) القادرية بقوز رجب[٤]، ومدارس الفقه للسادة (المجاذيب) في مدينة القضارف، ثم خلاوى الشيخ علي بيتاي، خلاوى (همشكوريب)، التي اتسعت حتى عمت أجزاء كبيرة من السودان، وامتدت إلى خارج السودان، لتشمل دول شرق وغرب إفريقيا[٥].

ارتبط التعليم الديني باللغة العربية، حيث استخدمت الأبجدية العربية في التعليم التقليدي، وتعدُّ الخلوة المكان التقليدي لطلب العلم الديني، واتُبعت في تدريس الأبجدية، طريقة الإنشاد بعد كتابة الحروف العربية في لوحٍ خشبي: (آنَ إينَ أونَ، بَانَ بِينَ بُونَ، تَانَ تِينَ تُونَ، ثَانَ ثِينَ ثُونَ، جَانَ جِينَ جُونَ)، وهكذا إلى نهاية الحروف، بحيث يتلقاها الطالب تلقيناً، بواسطة الشيخ المُعلِم، ويكرر الطالب ترتيلها إلى أن يحفظها ويتقنها، ثم ينتقل إلى مقطع آخر، وهكذا إلى أن يكمل الأبجدية، ثم يبدأ في تعلم الحركات بنفس الطريقة الأولى، ويكون بالإنشاد في الحركات بين القارئ والمقرئ هكذا:

(أَ نصبة أَ)، (إِ خفضة إِ)، (أُ رفعة أُ)، وتكتمل الأبجدية هكذا، لاحظ كلمات: (نصبة، خفضة، رفعة)، ويقصد بها أسماء الحركات المعروفة: (الفتحة والكسرة والضمة)[٦].

يلي ذلك كتابة الدارس الأبجدية وقراءتها لوحده، ثم يحفظ الفاتحة بمساعدة شيخه، ويتمرن على الكتابة وينطلق إلى قصار السور القرآنية بدايةً من (الفاتحة)، ويتدرج إلى أن يكمل حفظ القرآن

١- عد شيخ فايد: أي (آل فايد)، ينتسبون إلى الشيخ (محمد فايد الشريف الحسني)، وهو حفيد الشيخ (أبو الحسن الشاذلي). أما (عد الشيخ حامد)، فينتسبون إلى الشيخ (حامد نافعوتاي)، وهم من الأشراف الذين استوطنوا إرتريا، ومنهم مفتي أول حكومة إرترية مستقلة، سنة ١٩٩٢م. ينظر: محمد الأمين شريف، مرجع سابق، ص٦٥.

٢- محمد الأمين شريف، مرجع سابق، ص٦٥.

٣- محمد سعيد ناود، سلسلة مقالات حول دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام، موقع فرجت، ٢٢/٩/ ٢٠١٨م.

٤ عد فقه: أي قرية آل فقيه، بلغة التگري، ينظر: محمد الأمين شريف، مرجع سابق، ص٦٥.

٥- الطيب محمد الطيب، المسيد، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق، (ط١)، ١٩٩١م، ص٢٣٩.

٦- محمد سعيد ناود، سلسلة مقالات حول دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام، موقع فرجت، ٢٢/٩/ ٢٠١٨م.

الكريم، ثم يواصل تعليمه الديني إما خارج منطقته، أو ربما يسافر إلى البلدان المجاورة؛ لدراسة القرآن الكريم وحفظه وتلقي العلوم الشرعية والفقهية[١].

يُعرف طلاب العلم في لغة التگري بـ (دُرَسَاءْ) والمفرد (دَرَسَايْ/ دِيرَسَايْ)، وفي مراحل متقدمة من مسيرة تعليمه يعرف (طِلبتايْ)، والذي حفظ القرآن الكريم كاملاً يعرف (حافظ قرآن)، والذي درس الفقه يعرف بـ (فكي) أي: (فقيه)[٢]، ويعرف الذي درس الشريعة وأجيز فيها بـ (قاضي)، والمقرئ يعرف بـ (شيخ) وإمام المسجد يعرف بـ (إمام) والمؤذن يعرف بـ (مؤدِن) أو (مؤزِن).

يرى الباحث أن كل هذه المفردات الدينية والتي تستخدم الآن في لغة التگري مصدرها اللغة العربية، وهذا يؤكد أن اللغة العربية انتشرت بفضل الدين الإسلامي، على نحو جعل للعربية درجة من الانتشار في المناطق التي تضم جماعات مسلمة.

الهجرات العربية:

كان للهجرات العربية دور مهم في نشر اللغة العربية، فقد هاجرت بعض القبائل العربية بعد هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة، وسلكت تلك الهجرات عددًا من المنافذ منها المنفذ الشرقي عبر البحر الأحمر والذي يعد من أقدم وأقصر الطرق التي سلكتها الهجرات العربية إلى بلاد البجة، وحين جاءت الفتوحات الإسلامية توسعت حركة الهجرة من الجزيرة العربية إلى بلاد العالم كافة، وانفتحت منافذ أخرى للهجرة غير هذا المنفذ، ولم تتم هذه الهجرات في فترة محدَّدة[٣]، ومن هذه الهجرات هجرة أقوام من ربيعة وقحطان واستقرارهم في مناطق البجة، وكذلك هجرة القبائل السبئية إلى القرن الأفريقي. وهجرة جماعات من الحضارمة عبروا البحر الأحمر إلى ساحله الإفريقي في القرن السادس الميلادي، ثم اختلطوا بالبجة، وكوَّنوا طبقة حاكمة خضع لها البجة، وقد عَرَفوا عند العرب– الحدارية– الذين استقروا في إقليم العتباي في الشمال، ثم اضطروا إلى الانتقال جنوباً في القرن الخامس عشر الميلادي؛ حيث أسسوا مملكة البلو في إقليم طوكر[٤].

ويظهر أثر هذه الهجرات في تسمية بعض المناطق والوديان في شرق السودان وإرتريا مثل نهر القاش والذي يعرف في إرتريا بنهر (مَرَبْ) أي: مأرب، ونهر (عَنسبا) أي: عين سبأ، وكل هذه الأسماء وفدت مع المهاجرين العرب[٥].

١– أنظر: محمد سعيد ناود، إرتريا طريق الهجرات والديانات ومدخل الإسلام إلى إفريقيا، دار الكويت للصحافة، ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.

٢– محمد الأمين الشريف، مرجع سابق، ص٦٥.

٣– عبد المجيد عابدين، القبائل العربية في وادي النيل، بحث في ذيل كتاب البيان والإعراب للمقريزي، القاهرة، (د ط)، ١٩٦١م، ص ١٤٢.

٤– عبد المجيد عابدين، مرجع سابق، ص٣٢.

٥– عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٢٠٠.

ولم تقتصر الهجرات على العرب، بل كانت هنالك هجرة عكسية، فقد هاجرت بعض الجماعات الحامية إلى الجزيرة العربية؛ وتأثرت بعادات وتقاليد سكانها قبل الإسلام، وشاركت كذلك في الحياة الاجتماعية والثقافية[١]، وأدى وجودهم إلى أن يتعلم بعض العرب لغتهم، وعلى الرغم من ثبوت الوجود العربي المبكر، والاتصال ببلاد البجة في فترة ما قبل الإسلام، إلا أنه لم يكن ذا تأثير واضح في سكان البلاد، ويرجع ذلك إلى أن العرب وقتها لم يحملوا عقيدة واحدة واضحة، ولم يكن لهم هدف محدد سوى البحث عن فرص أفضل لكسب العيش في تلك المناطق، عكس الحال عندما جاء العرب المسلمون الذين يحملون عقيدة واحدة، ويتكلمون لغة واحدة، اختلط المهاجرون من جزيرة العرب بالسكان الأصليين، واستطاعوا أن ينقلوا معارفهم الزراعية ونظمهم السياسية، وكذلك لغتهم السامية التي دخلت في صراع مع اللغات المحلية للبجة، وكانت نتيجة هذا الصراع تفوقها فأصبح يتكلمها أغلب القبائل البجاوية[٢].

بسبب الاضطرابات السياسية داخل الجزيرة العربية، وبعد قيام الخلافة الأموية وأثناء تثبيتها لحكمها، هاجر العديد من العرب فراراً من الأمويين إلى جزيرة (دهلك)، ونقل المهاجرون لتلك الجزر الحضارة والعلم فأصبحت دهلك مركز إشعاع لتعليم فقه الدين واللغة. وقد اتخذ العرب من جزر (دَهْلَك) منفى للمغضوب عليهم والمعارضين للنظام، وقد نفى الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك الشاعر (الأحوص) إليها؛ عقاباً على أهاجيه وتغزله بالنساء، وبقى فيها طوال الفترة المتبقية من حكم سليمان.

كما نُفي الشاعر أبو الفتح نصر الله بن عبد الله وفيها يقول[٣]:

وأقَبــــحْ بدهلــك من بلــدة فكــلُّ أمرئ حَلـَّها هالـــك

كفــاك دليــلاً على أَنـــها جحيـمٌ وخازنـُها مالـــك

وقال فيها الشاعر أبو المقدام[٤]:

لباشرتُ ثوب الخوف، حتى أزُورها بنفسي، إذا كانت بأَرض تزورها

ولو أصبحَـتْ خلف الثــريّا لزُرتُها بنفسي، ولو كانت بدهلك دورُها

وقد ظلت جزيرة دهلك تمثل بوابة من بوابات دخول الإسلام واللغة العربية، وحازت على مكانة عالية لاحتلالها موقعاً استراتيجياً، وازدهرت الثقافة العربية في إمارة دهلك، فاستقر فيها العلماء

١- المرجع السابق، ص٣٢.

٢- ربيع محمد القمر، قراءة جديدة في نصوص معاهدة البقط، الدارة، الرياض، السنة الحادية والعشرون، العدد الثاني، ١٤١٦هـ. ص١٦٢.

٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، (مج٢)، (د ت)، ص٤٩٣.

٤- المرجع السابق، ص٤٩٣.

وتأسست فيها زوايا لتعليم الدين واللغة، وتدل الخطوط الكوفية الجميلة التي وجدت منحوتةً في الأضرحة والمساجد والقصور على انتعاش حركة الثقافة الإسلامية العربية، ويتحدث سكان دهلك اليوم لغة التگري تمتزج فيها ألفاظ من اللغة الدنكلية والعربية[١]، وهذا يدل على الصلة التاريخية لجزيرة دهلك بالمناطق المجاورة خاصة الجزيرة العربية، وعلى انتقال السكان واختلاطهم لأغراض مختلفة، على مدار السنين نتيجة للجوار الجغرافي، أو نتيجة للظروف السياسية، أوللعوامل الطبيعية.

العامل التجاري:

ظلت العَلاقات التجارية بين العرب والبجة مزدهرةً منذ قديم الزمان، فقد استقر بعض التجار العرب على الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وأقاموا مراكز لهم على طول الساحل، وتسربت المؤثرات العربية الإسلامية عن طريق ميناء (باضع، عيذاب، دهلك، مصوع، سواكن)[٢]، إلى أرض البجة، وتجاوز النفوذ العربي الإسلامي هذه المدن الساحلية إلى المناطق الداخلية، فكان هؤلاء التجار يرحلون إلى المناطق الداخلية، ويقيمون بها بعض الوقت، وفي أثناء إقامتهم كانوا يخالطون الناس ويتعاملون معهم، وينشرون الإسلام واللغة العربية.

وتمثل هذه المدن الساحلية أسواقاً ضخمة، يقصدها أبناء البلاد الأصليين للبيع والشراء، فكان يتيح لهم هذا الاحتكاك بالحياة الإسلامية والثقافة العربية من قريب؛ مما يدفعهم إلى اعتناق الإسلام ومن ثم نشره بين ذويهم إذا عادوا لبلادهم، وكانت المعاملات التجارية في مثل هذه الأسواق تتم في الغالب باللغة العربية، أو بالعربية المختلطة بلغات البلاد المحلية؛ مما أتاح لهؤلاء الأفراد أن يعرفوا قدراً من العربية من خلال هذه المعاملات.

كما قام العديد من التجار الأثرياء بفتح الخلاوى والمدارس لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم العربية، كما كانوا يرسلون الطلاب المتفوقين إلى الحرمين أو دمشق أو القاهرة لإتمام تعليمهم[٣]، وكان لهذا الأمر أثر كبير في نشر العربية بين المجموعات الناطقة باللغات المحلية المختلفة.

١- فتحي غيث، الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص٧٧.

٢- مؤاني قديمة على ساحل البحر الأحمر الغربي (باضع أو عصب) و(مصوع) في دولة إرتريا، أما سواكن فهو ميناء سوداني، ويقع ميناء عيذاب بين الدولتين.

٣- حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، مرجع سابق، ص٤٣٢-٤٣٣.

العامل اللغوي:

تمثل وحدة الأصل أساس العلاقة بين اللغتين العربية والتگري، ويتمثل ذلك في وجود كلمات في اللغة العربية أصلها جعزية، أو جاءت من لغات أخرى كاليونانية، والآرامية، والعبرية عن طريق اللغة الجعزية، مثل:

(حواريين، فطر، محراب، برهان، مشكاة، مائدة، إنجيل، جهنم، تابوت)[١].

تعرضت آمنة الزعبي إلى المفردات الحبشية في اللغة العربية وصنفتها إلى ثلاثة أنواع هي:

١- كلمات مقترضة فعلاً من اللغة الجعزية مثل: (الجبت، وحرم، ويحور).

٢- كلمات مشتركة مع الجعزية وغيرها مثل: (ابلعي، ودُرِّي، وشطر، ومنفطر).

٣- كلمات لم يثبت اشتراكها مع الجعزية مثل: (الأرائك، وأوب، والمُتكُ)[٢].

إنّ التأثير اللغوي المتبادل بين اللغتين العربية والتگري، سببه امتزاج التگري بالعربية بصورة أكثر عمقاً من اللغات الأخرى، نسبةً لأصول التگري السامية وتقارب الناطقين بالتگري جغرافياً من الجزيرة العربية، حيث يُعد حوالي الثلث من كلماتها، ومفرداتها بأنه موروث من اللغة العربية.

ولا ينحصر تأثير العربية على التگري في الكلمة المنطوقة فقط بل تعداها إلى الكلمة المكتوبة، ويؤكد ذلك جلال الدين قائلاً: "لقد عبرت التگري عن ذاتها بالحرف العربي وأصبح الناطقون بالتگري بحكم العقيدة، ألصق الناس بالحرف العربي، يدرسونه في الخلاوى القرآنية، بل ويكتبون به لغتهم التگري"[٣]، وتعبير لغة التگري وكتابتها بالحرف العربي أسهم في اتخاذها لغة ثقافة ومعاملات بجانب أنها لغة دينهم الإسلامي. ساعد التداخل البشري واللغوي بين بعض القبائل الوافدة والقبائل المحلية بدوره على بروز مفردات كثيرة في التگري من أصل عربي، فمثلاً: أنها تشترك مع اللهجة العامية اليمنية في كلمات، مثل: (حقان) وتعني اللبن الرائب، و(دمو) بمعنى: قط أو الهرة، وكلمة (جنبويت) بمعنى: السكين، كما دخلت عليها موجة كبيرة من الكلمات العربية[٤].

لم يقتصر تأثير اللغة العربية على المسلمين فقط بل تعداهم إلى المسيحيين أيضاً عن طريق تأثير الكنيسة القبطية التي ارتبطت بها الكنيسة الحبشية، وقد تحقق ذلك التأثير عن طريق الكتب الدينية التي تمت ترجمتها، ونقلها من العربية إلى الجعزية، بعد أن حلت العربية محل القبطية في

١- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٥١.

٢- آمنة صالح محمد الزعبي، جهود العلماء المسلمين في تأصيل المفردات الحبشية في اللغة العربية، دراسة لغوية مقارنة، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، (مج٧)، العدد الثالث، ٢٠٠١م.، ص٨٢

٣- جلال الدين محمد صالح، محاضرة بعنوان: اللغات السامية في إرتريا وشرق السودان، موقع فرجت الإلكتروني، ٢٠١٦/٤/١٢م.

٤- عثمان صالح سبي، مرجع سابق، ص٢٢٠.

مصر، ونقلوا إليها الكتب الدينية، وبعد ذلك أخذ الأحباش المسيحيون ينقلون هذه الكتب من العربية إلى الجعزية، فنقلوا كتباً في اللاهوت كانت قد دونت بالعربية[١].

ونظراً لأن الأحباش المسيحيين ظلوا قروناً عديدة ينقلون آدابهم عن العربية؛ فقد كان طبيعياً أن تؤثر في لغة المترجمين إلى حد بعيد، حيث ظهرت في الكتب المترجمة إلى الحبشية آثار عربية واضحة في كثير من العبارات والألفاظ بنصها كماهي في العربية، ومن هذه الألفاظ:

(الحبس، الحكيم، المنار، القارورة، الوباء، الجنين)[٢].

هنالك كثير من الكلمات المشتركة بين اللغتين العربية والتگري، تنطق كما هي، دون تحريف في أصواتها، والأمثلة الآتية، توضح ذلك:

الشهور العربية إذا استثنينا شهر شعبان الذي يطلقون عليه (مداگن)، كما أن أيام الأسبوع تنطق متطابقة مع العربية، ما عدا يوم الأحد يطلقون عليه (سمبت عباي) بمعنى السبت الكبير.

أما الصلوات الخمس فينطقونها كما هي: (الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء)، مع حدوث بعض التغيرات الصوتية لغياب بعض الأصوات في التگري.

سعى الباحث إلى إيراد بعض الكلمات العربية المتطابقة، والمشتركة في المعنى مع التگري على سبيل المثال لا الحصر.

الكلمة العربية	المقابل بالتگري
أثر	أَسَرْ
باب	بَاَبْ
كبد	كَبِدْ
حليب	حَلِيبْ
كلب	كَلُبْ
فرس	فَرَسْ
سماء	سَمَاي أو عَشْتَرْ
كوكب	كُوْكَبْ
أثافي	أتّافَيْ (حجارة ثلاثة تستخدم موقدا)
حبل	حَبَلْ

١- عبدالمجيد عابدين، بين الحبشة والعرب، ص٢٣١-٢٣٣.

٢- المرجع السابق، ص ٣٣٧.

هذه المفردات التي وردت هي من المفردات المتطابقة في المعنى مع بعض الاختلاف في النطق، ناتج من تأثر لغة التگري باللغات الأخر.

تشترك اللغات السامية في الكلمات الأساسية التي تشير إلى المظاهر الموجودة في البيئة التي نشأت فيها اللغة الأولى، مثل مظاهر الطبيعة والحيوانات والنباتات، وأعضاء جسم الإنسان والعلاقات الأسرية والضمائر والأعداد، فمن الكلمات الدالة على العلاقات الأسرية وأعضاء جسم الإنسان.

العلاقات الأسرية		أعضاء جسم الإنسان	
عربي	تگري	عربي	تگري
أب	أَبْ	عين	عِنْ
أم	أُمْ	أنف	آنِف
أخ	حُوْ	فم	أَفْ
أخت	حِتْ	رأس	رَأَسْ
خال	حَاَلْ	لسان	نِسْاَلْ
حمو	حَمُوْ	أسنان	أنِيابْ
حماة	حَمَاْتْ	يد	إدَيْ
خالة	حَلَتو	أمعاء	أَمْعَيَتْ

ومن الأسماء الدالة على النبات: (كمون، توم، شعير)، ومن أسماء الحيوانات: (كلب، وجمل/گمل، فرس).

تتفق اللغتان في الأعداد من ثلاث فصاعداً، مع تحول بسيط في النطق ومثال لذلك:

عربي	تگري
ثلاثة	سَلَسْ
أربعة	اربِع
خمسة	حَمِسْ
ستة	سِس
سبعة	سبُعْ
ثمانية	سَمْان
تسعة	سِع

عشرة	عسر

هنالك كثير من أوجه العلاقة بين اللغتين العربية والتگري؛ لأن العلاقة بين اللغتين علاقة في الأصول والفروع على مستوى الأسماء والأفعال والضمائر، وهذا مما لا شك فيه يتطلب إجراء مقارنة بين اللغتين في المستويات المختلفة، لتوضيح تلك العلاقة والصلة التي تربط بين اللغتين، وهذا ما سيتناوله الفصل القادم.

الفصل الثاني

المقارنة بين اللغة العربية ولغة التگري

مقدمة

المبحث الأول: على مستوى الأصوات

المبحث الثاني: المقارنة على المستوى الصرفي والنحوي

المبحث الثالث: مظاهر الدلالة للمفردات العربية في التگري

الفصل الثاني
المقارنة بين اللغة العربية ولغة التكري

مقدمة:

تهتم الدراسات اللغوية المقارنة، بدراسة وشائج القربى بين اللغات وأوجه الشبه بينها، ودراسة ظاهرة التبادل اللغوي، والتي تعد من أبرز ظواهر التأثير، والتأثر اللغوي بين اللغات؛ وذلك لإثبات الصلات اللغوية بين لغتين أصلهما واحد[١]، ويفترض المنهج المقارن أن الظواهر المشتركة في كل اللغات السامية، ظواهر موروثة عن اللغة السامية الأولى، ويصدق هذا على الأصوات، وعلى الأبنية الصرفية، وعلى أبنية الجمل، وعلى المفردات أيضاً[٢].

وعند القيام بالمقارنة بين لغات تنتمي إلى أصل واحد، لابد أن نضع في الحسبان وجود تماثل كافٍ في الأصوات، والصرف، والنحو، والمفردات الأساسية[٣]، كما أن اشتراك لغتين أو أكثر في الأصل، لا يعني بالضرورة أن المتحدثين بتلك اللغات مشتركين في أصولهم العرقية[٤]. فقد يحدث أن يهجر شعب لغته الأصيلة، ويتخذ لغة أخرى لأسباب سياسية أو اجتماعية أو غيرها، والأمثلة على ذلك كثيرة، فالأقباط قد هجروا لغتهم القبطية، واتخذوا العربية لغة لهم، وكذلك ترك معظم بربر شمال إفريقيا لغتهم البربرية وتحدثوا بالعربية[٥].

ويرى الباحث أن هذا الأمر ينطبق على لغة الجعز، التي تنتمي إليها لغة التكري التي حلت محلها اللغة العربية كذلك، وانحصرت هي في الأديرة، والكنائس.

كما أن التشابه في المفردات لا يُعدُّ نقطة أساسية، في الحكم على أن هذه اللغات متقاربة، وتنتمي إلى فصيلة واحدة، فيجب ملاحظة أن الألفاظ التي تصاغ على طريقة محاكاة الأصوات مثل: (الصفير، والخرير، والمواء، والأنين)، تعد مفردات مشتركة بين اللغات، ويرى ربحي كمال: "أن نشوء الألفاظ من محاكاة الأصوات خاضع لعدة قوانين فطرية في الإنسان منها: أن صوت الإنسان مختلف عن أصوات غيره، فمحاكاته لها لا تكون مطابقة لها من كل وجه"[٦]. ومن المهم أن تكون الألفاظ

١- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتاب، القاهرة، (ط٨)، ١٩٨٩م، ص١٦٨.

٢- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص١٥٢.

٣- ماريو باي، أسس علم اللغة، مرجع سابق، ص١٧١.

٤- عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، مرجع سابق، ص١٧-٢٠.

٥- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة ، مرجع سابق ، ص٢٣٤.

٦- ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية، مكتبة المهتدين، ١٩٨٠م، ص٣٩.

المشتركة بين اللغتين، من مفردات اللغة الأساسية، التي تشير إلى مظاهر البيئة التي نشأت فيها اللغة الأولى، مثل: (النبات والحيوان، وجسم الإنسان، والأسرة، والضمائر، والأعداد) وغيرها[١].

ومما يدل على صلة القرابة بين اللغات اطراد التبادل الصوتي، مثل: صوت (الشين) في العبرية يقابله صوت (السين) أو صوت (الثاء) في العربية، فكلمة (سوق) العربية يقابلها (شوق) العبرية، والياء في العبرية تقابلها الواو في العربية، ويشير محمود حجازي إلى: "أن الثاء تمثل الصيغة الأقدم، وأن الشين والتاء والسين تمثل تطورات خاصة بكل لغة، وهذا التطور عبارة عن تحول نطق الأصوات بين الأسنانية مثل: (الثاء والذال) إلى المقابلات الأسنانية (التاء والدال)"[٢].

كما أنّ تشابه اللغات في مفرداتها لا يكفي لإثبات صلة القرابة بينها، بل لا بُدَّ أن تتشابه في قواعد اللغة أيضاً؛ لأنَّ القواعد من أهم ما تمتاز به الفصائل اللغوية عن بعضها، وتمثل المظهر الثابت المستقر في اللغات[٣]، وتشابه لغتين في القواعد يدل إذن على انتمائهما إلى فصيلة واحدة، واختلافهما فيها يدلُّ على اختلاف فصيلتيهما، وقد اندثرت اللغة الجعزية نتيجة لغلبة العنصر الحامي عليها، وقد كان هذا التأثير أقوى ما يكون في بناء الجملة، الذي عكست فيه تقريباً كل قوانين اللغة السامية الأصلية[٤].

مما مضى يمكن النظر إلى صلة التگري بالعربية، بناءً على صلة القرابة التي أتت إليهما من الأصل المشترك، كما أن اللغتين لم تشهدا في تاريخهما صراعاً حقيقياً، بل كانت العلاقة بينهما طبيعية جداً، واللغتان تندرجان تحت أسرة لغوية واحدة هي الأسرة السامية. وهذا يعني أن اللغتين تشتركان في خصائص اللغات السامية[٥].

إنّ الذي لا يعرف حقيقة الأصل الواحد الذي تنتمي إليه اللغتان: (العربية والتگري)، سيظن أول الأمر أن التگري أخذت من العربية عن طريق التأثير، والتأثر، والاستلاف الذي يحدث عادة بين لغات العالم، كما أنَّ العلاقة بين اللغتين لم تنشأ بسبب الصدفة، أو استعارة إحداهما من الأخرى؛ لكن الحقيقة على غير ذلك، فهذا القرب والتشابه، سببه وحدة الأصل الذي يجمع بينهما، فالعلاقة بينهما. إذن لا تنحصر في التاريخ والتجاور في الموقع الجغرافي.

١- إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص١١٤.

٢- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص٢٠٣.

٣- المرجع السابق، ص٢٢٤.

٤- المرجع السابق نفسه، ص٣٠٢.

٥- ينظر: الفصل الأول من هذا البحث، المبحث الثاني اللغات السامية، ص٢٦.

المبحث الثاني: المقارنة على مستوى الأصوات

يشمل هذا المبحث مقارنة بين أصوات اللغتين العربية والتگري، ويسعى لإلقاء الضوء على أوجه الشبه والاختلاف بينهما، مع إيراد أمثلة للمقارنة بين اللغتين بغية إجلاء مقاصد البحث.

تتكون اللغة من أصوات تخرج من أعضاء النطق، وهذه الأصوات أنواع ولكل نوع مزاياه التي تميزه عن سواه من الأصوات، والصوت اللغوي هو الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي، عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل، أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من المرور[١].

يُعدُّ الصوت من ظواهر اللغة، وعنصراً فعالاً من عناصرها؛ ولا شك أن عنصر الأصوات هو أهم هذه العناصر؛ لأن اللغة بكل عناصرها لا تقوم إلا به[٢].

ويذهب الأسيوطي إلى: "أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات؛ كدويِّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونحو ذلك"[٣].

يتشكل الصوت من (الفونيم) الذي يعدُّ أصغر وحدة صوتية، تؤدي إلى إحداث فرق في المعنى إذا استبدلت بصوت آخر في البنية الصوتية نفسها[٤].

يقول كمال بشر: "الفونيمات أنماط الأصوات، والمنطوق بالفعل هو صورها، وأمثلتها الجزئية التي تختلف من سياق إلى آخر، والفونيمات بهذا المعنى محدودة، ومعدودة في كل لغة، ولكن عصورها النطقية أو الأحداث النطقية الفعلية كثيرة"[٥].

يدرس الفونيم وظيفة الصوت، وما يؤديه التفاعل بين صوت، وصوت من اختلاف في المعنى، مثل اختلاف صوتي (الباء والميم) في (مل وبل)، يؤدي إلى اختلاف معنى الكلمتين[٦]. ويرى كمال بشر أن: "وظيفة الفونيم هي التمييز بين الكلمات ومنح هذه الكلمات قيماً لغوية مختلفة صرفية أو نحوية أو دلالية. نقول (لكَ) و(لكِ)، فحصل تمييز صرفي نحوي ويتبعها في الحال تمييز دلالي

١- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، (ج١)، (ط٣)، ص ١٣.

٢- عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة ، القاهرة، (ط٣)، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص٧.

٣- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة، شرح وتعليق: محمد أحمد جاد المولى، دار الجيل، بيروت، (ج١)، ص١٤.

٤- شحادة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل، عمان، (ط١)، ٢٠٠٠م، ص٧٨.

٥- كمال محمد بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٠م، ص٧٠.

٦- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر، سلطنة عمان، (ط١)، ٢٠٠٢م، ص١٦.

ونقول أيضاً (عام)، و(غام) فيحدث التمييز الدلالي أي التفريق في المعنى بين الكلمتين بسبب وجود (العين) في الأولى والغين في الثانية"[١].

كما أن التمييز بين الكلمات قد يكون بصور مختلفة منها[٢]:

١- استبدال فونيم بفونيم آخر كما في الأمثلة السابقة.

٢- زيادة فونيم أو نقصه، كما في: (شدّد وشدّ).

يمثل الصوت اللغوي أهمية قصوى لصرف اللغة ونحوها، فدراسة الأصوات هي المقدمة الأولى لدراسة تراكيب الكلمات، أما علاقة النحو بالأصوات فيظهر ذلك في دراسة الأنماط التنغيمية، إضافة إلى أن دراسة اللغة تساعد في وصف التركيب المقطعي للغات، كما تساعد في تدوين اللغات، ووضع أبجدية لها، وللدراسة الصوتية صلة قوية بالدراسة المعجمية، فلا بد للمعاجم من الاستعانة بالأصوات، ولذا فإن مقدمات معظم المعاجم العربية تحوي معلومات عن الأصوات[٣].

تصنف الأصوات إلى صنفين رئيسين هما: الأصوات المقطعية، والأصوات فوق المقطعية، ويقصد بالأصوات المقطعية الصوامت والصوائت، أما الأصوات فوق المقطعية فتشمل المقاطع والتنغيم والنبر[٤]، ويرى بروكلمان: "أن المعنى الرئيس في الكلمة يرتبط في ذهن السامعين بالأصوات الصامتة فيها، ولهذا السبب نفسه يقع الثقل الرئيس في النطق على الأصوات الصامتة مطلقاً، أما الأصوات المتحركة فإنها تتأثر في صفاتها بتلك الأصوات الصامتة"[٥].

تتمثل الفروق بين الصوامت والصوائت في الآتي[٦]:

١- الصوامت أكثر عدداً من الصوائت.

٢- الصامت مهموس أو مجهور، أما الصائت فهو مجهور فقط.

٣- الصامت وقفي، أو احتكاكي، أو جانبي، أو تكراري، أو ارتدادي، أو أنفي، أما الصائت فلا ينطبق عليه هذه الكيفية، فهو أمامي، أو خلفي، أو مرتفع، أو منخفض، أو مدور أو مفرود.

٤- الصامت مكانه محدد أما الصائت فليس له مكان محدد.

١- كمال بشر، مرجع سابق، ص٤٨٨.

٢- المرجع السابق، ص٤٨٨.

٣- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٩م، ص٢٧١.

٤- محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، دار الفلاح، عمان، ١٩٩٠م، ص٨٨.

٥- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص١٤.

٦- محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص٤٠-٤١.

الأصوات الصامتة في العربية:

الصوت الصامت هو الذي ينحبس الهواء في أثناء النطق به في أية منطقة من مناطق النطق، انحباساً كلياً أو جزئياً[١]، وتتميز الأصوات الصامتة عن الحركات بأنه يحدث اعتراض لمجرى الهواء أثناء النطق بها[٢]، وتصنف صوامت العربية إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي[٣]:

أولاً- بحسب وضع الأوتار الصوتية:

قسمت إلى مجهور ومهموس، فالجهر صفة ناتجة عن اهتزاز الأوتار الصوتية خلال النطق بصوت معين، في حين أن الهمس صفة ناتجة عن عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت، وتتوزع الأصوات وفق درجات الجهر والهمس إلى[٤]:

١- الأصوات المجهورة: /ع، ظ، م/، /و، ز، ن/، /ر، ج ، ل/ ، /ب، غ، ض/، /ذ، ي، د/.

٢- الأصوات المهموسة: /س، ك، ت/، /ش، خ، ص/، /ف، ح، ث، ه/، /ق، ط/.

٣- صوت لا يوصف بالجهر ولا بالهمس ويمثلها في العربية، صوت: الهمزة /ء/.

ثانياً- بحسب مخارج الأصوات:

هي المنطقة التي قد ينسب إليها صوت أو أكثر، وتبدأ تنازلياً من الشفتين نزولاً إلى أقصى الحلق، أما الأصوات العربية على حسب مخارج النطق المختلفة، فهي على النحو الآتي[٥]:

١- أصوات شفوية: /ب، م، و/.

٢- أصوات شفوية أسنانية: وليس منها في العربية إلا صوت: /ف/.

٣- أصوات ما بين أسنانية: /ث، ذ، ظ/.

٤- أصوات أسنانية لثوية: /ت، د، ض، ط، س، ز، ص/.

٥- أصوات لثوية: /ر، ل، ن/.

٦- أصوات غارية: /ش، ج، ي/.

٧- أصوات طبقية: /ك، غ، خ/.

٨- أصوت لهوية: /ق/.

١- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط٣)، ١٩٩٧م، ص٤٢.

٢- حازم علي كمال الدين، مرجع سابق، ص٢١.

٣- كمال محمد بشر، مرجع سابق، ص١٧٣

٤- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، درا غريب، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠١م، ص١٢٥.

٥- كمال بشر، مرجع سابق، ص١٨٣.

٩- أصوات حلقية: /ع، ح/.

١٠- أصوات حنجرية: /هـ، الهمزة/.

ثالثاً- بحسب كيفية مرور الهواء عند النطق بالصوت المعين:

يتمثل في كيفية مرور الهواء من جهاز النطق عند إصدار الصوت المعين. وتنقسم هذه الأصوات إلى مجموعات يمكن بيانها على النحو الآتي[١]:

١- الأصوات الانفجارية (الوقفية): يقصد بها، خروج الصوت فجأة في صورة انفجار للهواء عقب احتباسه عند المخرج ، ويمثلها: /ط، ب، ق/، /ء، ك، د/، /ت، ض/.

٢- الأصوات الاحتكاكية: هو احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها، ويمثلها: /غ، س، ف/، / ش، خ، ص/، / ظ، ز، ع /، /ح، ث، ذ، هـ/.

٣- الأصوات المركبة: تتكون من الانفجار، والاحتكاك، تسمى بالأصوات المزجية، أو المزدوجة، ويمثلها في العربية صوت: /ج/[٢].

٤- التوسط: يقصد به خروج الصوت دون انفجار، أو احتكاك عند المخرج، ولذلك أطلق عليها الأصوات المائعة، وهي (الراء التكرارية)، و(اللام الجانبية)، و(الميم والنون الأنفيتان)[٣].

٥- شبه حركة: وهي في العربية الواو والياء /و، ي/ نحو: (وعد- يعد)[٤].

الأصوات الصامتة في لغة التگري:

إن نظام الصوامت في لغة التگري يشترك في كثير من الأصوات الصامتة مع اللغة العربية؛ إلا أن هنالك ما تنفرد به التگري حيث، حيثُ تمتازُ بالأصوات الدفعية التي يتوقف قبل نطقها تيار الهواء عند عقبة ما ثم يطلق، وتتكون الأصوات الدفعية عن طريق تكوين عقبتين في وقتٍ واحد، إحداهما في الحنجرة عند التصاق الوترين التصاقاً محكماً، والعقبة الثانية تتكون في الفم[٥].

تنقسم الأصوات الدفعية في التگري إلى نوعين، حسب نوع العقبة التي تتشكل في الفم. فإذا كانت العقبة التصاقية تكون الأصوات وقفية دفعية، أما إذا كانت غير التصاقية فيكون الصوت احتكاكياً دفعياً. وتتمثل الأصوات الوقفية الدفعية في لغة التگري في أصوات ثلاثة، هي: /ق، ط،

١- حازم علي كمال الدين، مرجع سابق، ص٣٨.

٢- عبد القادر عبد الجليل، مرجع سابق، ص٣١٤.

٣- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص١٢٧.

٤- كمال بشر، مرجع سابق، ص٢١٣.

٥- تغريد السيد عنبر، دراسات صوتية، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، (ج١)، ١٩٨٠م، ص٢٥٥.

ط/. الصوت الأول: عبارة عن صوت /ق/، إلا أنها مرققة في التگري، مثل: (قروب، وسقول) أي: (قريب، معلق) وهي قريبة من مخرج (القاف) العربية، والصوت الثاني: /ʈ/ لا نظير له في العربية ويكتب بوضع خط أفقي هكذا /ʈ/[1]، ويخرج عند التصاق اللسان بمقدمة الحنك والأسنان، ومن أمثلته: (ʈَحَايْ، ʈعدا) بمعنى: (شمس، أبيض)، أما الصوت الثالث: فهو عبارة عن(الطاء) العربية، ولكنها مرققة، وهي كثيرة في التگري، مثل: (طَلِيتْ، زَبَطاْ) بمعنى:(عنزة، ضَرَبَ).

أما الاحتكاكية فيمثلها صوت السين /سç/ الدفعي، وهو أصغر من السين العربية؛ لأن كمية الهواء عند الأصوات الدفعية قليلة جداً[2].

تنعدم في التگري الأصوات الأسنانية: /ث، ذ، ظ، ص/، وكذلك الأصوات اللهوية الاحتكاكية: /غ، خ/، أما بالنسبة للطاء والقاف، فهناك تشابه بينهما وبين ما يقابلهما من أصوات دفعية في التگري، ويرى صالح إدريس: "أن تحول (الخاء) إلى (الحاء) هو أصل في التگري، وإن الكلمات العربية تنطق بـ (الحاء) في التگري، مثل: (خمس/ حمس)، و(أخو/ حو)"[3].

يرى الباحث أنَّ ما ذكره صالح ليس قاعدة مضطردة يمكن القياس عليها؛ لأن (الخاء) على الرغم من عدم وجودها في التگري، إلا أنها لا تنطق (حاءً) في كل الأحوال، وهنالك كثير من النماذج التي يمكن إيرادها للتأكيد على ذلك، مثل كلمة: (خلاف، خلوة، رخاء)، فأحياناً هذه الكلمات تنطق (كِلَاْفْ، كَلَوَّتْ، رَكَّ)، فتستبدل (الخاء)، بـ (الكاف)، ويلاحظ الباحث أن متعلمي اللغة العربية لا يجدون صعوبة صوتية في إصدار صوت (الخاء) فينطقونه نطقاً صحيحاً عندما يستخدمونه في حديثهم فيقولون، (خالد، خليفة، خلوة)، وغيرها من الكلمات التي تحتوي على صوت (الخاء).

هنالك جهود تبذل من قبل مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي بجامعة إفريقيا، وتعد لغة التگري من ضمن اللغات التي كُتِبت بالحرف العربي؛ ولكن يلاحظ أنها قد ركزت على لهجة واحدة دون اللهجات الأخرى، وهي اللهجة التي تأثرت باللغة العربية كثيراً حتى فقدت ملامحها؛ لذلك تجاهلت صوت: /ʈ/ الدفعي وهو الذي نجده في كلمات كثيرة منها كلمة: (ʈَلِيْمْ، ʈَعَدَاْ، حِطَّاْنْ) بمعنى (أسود، أبيض، ولد)، وبُدِّلَ هذا الصوت إلى أقرب صوت له (الطاء).

ويرى الباحث أهمية مراجعة كتابة التگري بالحرف العربي، وذلك من خلال دراسة أصوات لغة التگري دراسة مستفيضة ووافية.

١- هذا اقتراح من الباحث؛ لأن هذا الصوت لم يجد له رمزاً مناسباً، لذلك استخدم هذا الرمز. وهو خط أفقي على وسط (الطاء) العربية.

٢- أحمد محمد إسماعيل، النظام الصوتي في اللغة العربية ولغة البني عامر، مرجع سابق، ص٥٣.

٣- صالح إدريس سليمان، الوصول إلى لغة الأصول، شركة مطابع السودان للعملة، الخرطوم، (ط١)، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص٥٦.

تصنيف صوامت لغة التگري:

تماثل صوامت التگري في تصنيفها صوامت العربية من ثلاثة جوانب.

أولاً- بحسب وضع الأوتار الصوتية:

تصنف بحسب وضع الأوتار الصوتية إلى الآتي:

الأصوات المجهورة وهي: /ب، ج، و، د، ل، ر، ز، ف، ع، ن، ي، گ/.

الأصوات المهموسة وهي: /ف، ق، ت، س، ش، چ، ح، ه، ك/.

هنالك أصوات لا توصف بالجهر أو الهمس، وهي: الهمزة /ء/، والأصوات الدفعية.

ثانياً- بحسب مخارج الأصوات:

تصنف الأصوات الصامتة للغة التگري بحسب مخارجها للآتي[1]:

١-	شفوية: /م، ب، و/.	٦-	حنكية: /ي/.
٢-	شفوية أسنانية /ف/.	٧-	أقصى الحنك: /ك، گ/.
٣-	لثوية: /س، ز، ل، ن، ر، ط/.	٨-	لهوية: /ق/.
٤-	أسنانية لثوية: /ت، ط، د/.	٩-	حلقية: /ح، ع/.
٥-	لثوية حنكية: / ش، ج، چ/	١٠-	حنجرية: /ه، ء/.

ثالثاً- تصنيف الصوامت من حيث الكيفية التي تنتج بها:

تصنف الصوامت من حيث نوعية العقبة التي تتشكل عند المخرج إلى:

١-	وقفية: /ا، ب، ت، د، ك، ق، گ/.	٤-	جانبية: /ل/.
٢-	أنفية : /م، ن/.	٥-	تكرارية : /ر/.
٣-	احتكاكية:/ف، س، ز، ش، ط، ح، ع، ه/.	٦-	أشباه صوامت: /و، ء، ي/.

أما من حيث نوعية العقبة التي تعترض الهواء الخارج من الرئتين فتصنف إلى أصوات:

١- انفجارية وقفية هي: /ب، د، ت، ط، ك، گ، ق/.

٢- احتكاكية هي: /ف، س، ش، ز، ح، ع، ه، ط/.

٣- مركبة هي: /ج، چ/.

٤- أنفية هي: /م، ن/.

١- محمد صالح سليمان، تعليم القراءة والكتابة بالتگري للمبتدئين بالحرف العربي، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي، ١٩٩٤م، ص٣٨.

٥- جانبية هي: / ل/.

٦- تكرارية هي: / ر/.

٧- شبه حركة هي: / و، ا، ي/.

فيما يأتي وصف لصوامت لغة التگري مصحوبة بقائمة من المفردات مع معانيها العربية:

الصوت	المخرج	وصف الصوت	قائمة بالمفردات	
			الكلمة بالتگري	المعنى العربي
/أ/، /a/	حنجري	انفجاري بين الهمس والجهر	أبْ	أب
/ب/، /b/	شفوي	انفجاري مجهور	بُرُودْ	بارد
/ت/، /t/	أسناني لثوي	انفجاري مهموس	تُرُودْ	قوي
/ط/، /t/	أسناني لثوي	وقفي دفعي	طَالِبْ	طالب
/ṭ/، /ʈ/	لثوي	احتكاكي دفعي مهموس	ṭَلِيمْ	أسود
/د/، /d/	أسناني لثوي	انفجاري مجهور	دِمُوُ	قط
/ك/، /k/	أقصى الحنك	انفجاري مهموس	كَلِب	كلب
/ج/، /j/	لثوي حنكي	مركب مجهور	جَهْرَاي	نجم
/ح/، /h/	حلقي	احتكاكي مهموس	حُلقُمْ	حلقوم
/چ/، /ch/	لثوي حنكي	دفعي لا يوصف بالجهر ولا بالهمس	چَوَاْ	ملح
/گ/، /g/	أقصى الحنك	وقفي دفعي مجهور	گَمَلْ	جمل
/ق/، /q/	لهوي	ووقفي انفجاري مهموس	قَيِمْ	شتاء
/ف/، /f/	شفوي أسناني	احتكاكي مهموس	فَارِسْ	فارس
/س/،/ç/	لثوي	احتكاكي مهموس	سِكَابْ	نوم
/ش/، /sh/	حنكي	احتكاكي مهموس	شَمَالْ	ريح
/هـ/، /h/	حنجري	احتكاكي مهموس	هَرُورْ	غضب/حرارة
/ع/، /ε/	حلقي	احتكاكي مجهور	عِنْ	عين
/م/، /m/	شفوي	أنفي مجهور	مَاي	ماء
/ن/، /n/	لثوي	أنفي مجهور	نِوَايْ	بهائم
/ل/، /l/:	لثوي	جانبي مجهور	لَالْ	ليل
/ر/، /r/	لثوي	تكراري مجهور	رَحِيِّبْ	واسع

/ز/، /z/	لثوي	احتكاكي مجهور	زِلَامْ	مطر
/و/، /w/	شفوي لهوي	نصف حركي	وَرِحْ	شهر
/ي/، /y/	حنكي وسطي	نصف حركي	يَابِسْ	يابس– جاف

يلاحظ من الجدول أن اللغتين التگري، والعربية تشتركان في عددٍ كبيرٍ من جملة أصوات لغة التگري، وتقع الأصوات الصامتة في التگري، في المواقع الثلاثة للكلمة مثل العربية.

تشترك اللغتان في الأصوات الصامتة الآتية:

/أ، ب، ت، ج، ح، د، ر، ز، س، ش، ع، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، ط/.

الأصوات التي تنفرد بها اللغة العربية هي: /خ، ث، ظ، ذ، ص، ض، غ/.

الأصوات الصامتة التي تنفرد بها لغة التگري هي: /گ/ صوت ناتج من التيار الرئوي الدافع والصوتان /چ، ڟ/ ناتجان من التيار الحنجري الدافع.

الصوائت أو الحركات في العربية والتگري:

الحركة هي الصوت الذي ينطلق معه الهواء انطلاقاً تاماً، بحيث لا يعوقه عائق في أية منطقة من مناطق النطق[١]، ولا يسمع عند النطق بها احتكاك أو انفجار، واللسان والشفتان هما الموضعان الأساسيان اللذان لهما دخل كبير في تغير شكل الممر الهوائي[٢].

تنقسم الحركات في العربية من حيث النوع إلى ثلاثة: (الفتحة، الكسرة، الضمة). وتصنف من حيث الكمية، أو الزمن المستغرق لنطقها، إلى ستة أنواع، هي:

١–الفتحة القصيرة في مقابل الفتحة الطويلة.

٢–الكسرة القصيرة في مقابل الكسرة الطويلة.

٣–الضمة القصيرة في مقابل الضمة الطويلة.

وتنتج الحركات الطويلة من إشباع الحركات القصيرة[٣].

يرى كمال بشر: "إن تصنيف الحركات الثلاث، أو الست قائم على حسبانها وحدات صوتية مستقلة، وهذه الحركات كلها قد تعتريها صفات نطقية مختلفة بحسب السياق الذي تقع فيه، مثلاً:

١– الفتحة: قد تكون مفخمة أو مرققة. فهي مفخمة مع أصوات الأطباق: /ص، ض، ط، ظ/، وهي بين التفخيم والترقيق مع / ق، خ، ع/، ولكنها مرققة في المواضع الصوتية الأخرى.

١– عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص٨٨.

٢– نادية رمضان النجار، مرجع سابق، ص٧١.

٣– محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠١م، ص١٥.

٢- الكسرة والضمة: مفخمتان مع أصوات الإطباق وبين التفخيم والترقيق مع / ق، ع، خ/ ولكنهما مرققتان مع الأصوات الأخرى[١].

ويشار إليها في اللغة العربية بحروف المد، أو اللين أي الألف، والواو، والياء على النحو الآتي[٢]:

١- الألف في وسط الكلمة نحو: (راح)، والألف في آخر الكلمة نحو: (سرى).

٢- الواو في وسط الكلمة نحو: (نور)، (سرور)، والواو في آخر الكلمة نحو: (قالوا).

٣- الياء في وسط الكلمة نحو: (سرير)، والياء في آخر الكلمة نحو: (قاضي).

وجميعها أصوات طويلة، يقابل كلا منها صوت قصير يعرف بالحركة القصيرة أي الفتحة والضمة والكسرة والأمثلة على ذلك كثيرة ومعروفة.

أما الصوائت (الحركات) في التگري فتصنف على النحو الآتي:

١- الفتحة القصيرة مثالها: (سَمْعَ) بمعنى: (سمِعَ)، و(فگَرا) بمعنى: (خَرَجَ).

٢- الفتحة الطويلة مثالها: (بَالِع) بمعنى: (آكل)، و(سَاتِي) بمعنى: (شارب).

٣- الكسرة القصيرة مثالها: (مِعْطِنْ) تعني: (مورد الماء)، و(بَرَحَتْ) تعني: (صلعة).

٤- الكسرة الطويلة مثالها: (حَلِيَبِ)، و(رَحِيْبْ) تعني: (واسع).

٥- الفتحة القصيرة الممالة مثالها: (مَاَي) تعني: (ماء)، (رِأَيْ) تعني (أنظر).

٦- الفتحة الطويلة الممالة مثالها: (كَيَنْ) بمعنى: (هناك)، و(هليكم) بمعنى: (موجودون).

٧- الضمة الطويلة الممالة مثالها: (قُرُوَبْ) بمعنى: (قريب)، و(بتوك) بمعنى: (مقطوع).

يلاحظ تطابق اللغتين في بعض المفردات الواردة، مع تميز العربية عن التگري بالتفخيم والترقيق، الذي ينشأ بسبب تغيّر في التجويف الفموي محدثاً رنيناً مسموعاً، ولهذا يدعى الصوت مُفخماً، وإذا لم يكن الصوت مفخماً فهو مُرققاً، والتفخيم لا يحدد مكان نطق الصوت وعلى سبيل المثال: صوت /ط/ مفخم ولكن مكان نطقه ليس الطبق بل الأسنان.

وصوت /ص/ مطبق ومكانه اللثة، وصوت /ظ/ مطبق ومكانه بين الأسنان[٣].

تنقسم الأصوات المفخمة في اللغة العربية إلى[٤]:

١- أصوات كاملة التفخيم: /ص، ض، ط، ظ/ وتقابلها أصوات مرققة: /س، د، ت، ذ/

١- كمال بشر، مرجع سابق، ص٤٦٢.

٢- المرجع السابق، ص٤٦٢.

٣- محمد علي الخولي، دراسات لغوية، دار الفلاح للنشر، عمان، الأردن، ١٩٩٨م، ص٢١٤- ٢١٥.

٤- محمود عكاشة، أصوات اللغة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧م، ص٧٥-٧٦.

٢- أصوات ذات تفخيم جزئي: /خ، غ، ق/، وليست لهذه الأصوات نظائر مرققة.

٣- التفخيم المؤقت: يكون الصوت مفخماً في بعض الأحيان ومرققاً في بعضها: /ل، و، ر/.

المقاطع في العربية ولغة التگري:

يعد المقطع وحدة صوتية أصغر من الكلمة، فالكلمة يقوم هيكلها على المقطع الصوتي الذي يستمد كيانه من الصوامت والحركات[١].

يرمز للصوت الصامت بالرمز: (ص)، ويرمز للصوائت (الحركات): حركة قصيرة بالرمز: (ح)، وحركة طويلة بالرمز: (ح ح).

تنقسم أنواع المقاطع الصوتية إلى قسمين[٢]:

١- المقطع المفتوح: وهو الذي ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة، نحو، (رَ، سَ، مَ)، وهذه مقاطع منفتحة والمقطع (في)، مقطع منفتح طويل.

٢- المقطع المغلق: هو الذي ينتهي بصامت أو بصامتين، ومثال للذي ينتهي بحرف: (مِنْ)، والذي ينتهي بصامتين نحو: (بنت) عند الوقف.

المقاطع العربية:

يُقسَّمُ نظام المقاطع في اللغة العربية إلى ستة أبنية أو أنماط، وقد صنفت هذه الأنماط إلى ثلاثة طوائف، هي القصيرة، والمتوسطة، والطويلة، ويختلف الدارسون في هذا التصنيف وتلك التسمية، كل حسب وجهة نظره، وتصوره للأمر، والمقاطع هي[٣]:

١- المقطع القصير: يتكون من: صامت وحركة قصيرة (ص ح)، ومثاله ثلاثة مقاطع في: (كَتَبَ) (كَ + تَ + بَ). ومنه كل فعل ماضٍ ثلاثي خال من حروف المد.

٢- المقطع المتوسط وهو ذو نمطين:

الأول: صامت وحركة قصيرة وصامت (ص ح ص)، ومثاله: المقطع الأول من (يكتب)، والثاني في (كتبتُ).

الثاني: صامت وحركة طويلة (ص ح ح)، ومثاله: المقطع الأول في (كاتبٌ)، ومنه المقطع الأول في كل اسم فاعل من الفعل الثلاثي.

٣- المقطع الطويل وهو ذو ثلاثة أنماط:

١- حازم علي كمال الدين، مرجع سابق، ص٨٧.

٢- منان مهدي محمد الموسوي، علم الأصوات اللغوية، دار عالم الكتاب، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ص١٢٠.

٣- كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص٥١٠

الأول: صامت وحركة قصيرة وصامت وصامت (ص ح ص ص)، مثل: (بَرّ) بفتح الباء أو كسرها (بِرّ)، أو ضمها (بُرّ)، وهذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

الثاني: صامت وحركة طويلة وصامت + صامت (ص ح ح ص ص)، مثل: المقطع الثاني في (مهام)، ومشروط كذلك وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

الثالث: صامت وحركة طويلة وصامت (ص ح ح ص)، ويشترط وقوعه، أن يكون الصوت الصامت الأخير مُدغماً في مثله ، مثل: المقطع الأول في (ضالين)، أو في حال الوقف أو عدم الإعراب مثل (و) (يقول) في حال الوقف.

ومن أهم مميزات المقاطع الصوتية في اللغة العربية هي[1]:

١- يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر، إحداهما حركة فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خالٍ من الحركة، ولا يبدأ المقطع بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة.

٢- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا عند الوقف أو إهمال الإعراب.

٣- غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (بحسبان الحركة الطويلة وحدة واحدة).

مقاطع لغة التگري:

يتألف النظام المقطعي للتگري من أربعة أنواع من المقاطع، تشكل فيها الصوائت النواة، أما الصوامت فتشكل الأطراف، وتبدأ المقاطع بصامت واحد ولكنها تنتهي بصامت واحد أو بصامتين أو بصائت، والمقاطع هي:

١- صامت وحركة قصيرة : (ص ح)، مثل: (مِ) وتعني ما الاستفهامية.

٢- صامت وحركة طويلة : (ص ح حَ)، مثل: (ما) في كلمة (ماي) بمعنى ماء.

٣- صامت وحركة قصيرة وصامت: (ص ح ص)، مثل: (بَلْ) ومعناها (قُلْ).

٤- صامت وحركة طويلة وصامت: (ص ح ح ص)، مثل: (نَعَا) ومعناها (تعال).

تصنف المقاطع الصوتية في التگري إلى نوعين:

١- المقاطع المفتوحة، ويمثلها: المقطع الأول: (ص ح)، مثل: (مِدر/ أرض).

والمقطع الثاني: (ص ح ح)، مثل: (مالي/ أمس).

٢- المقاطع المغلقة هي: المقطع الثالث (ص ح ص)، مثل: (گرُّوم/ جميل)، والمقطع الرابع (ص ح ح ص)، مثل: (إسِّيتْ/ امرأة).

---

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص٥٠٩.

ومن خصائص النظام المقطعي في لغة التگري:

١- لا يقع المقطع الأول (ص ح) في نهاية الكلمة، كما لا تتكون كلمة من هذا المقطع القصير (ص ح)، أما بقية المقاطع الثلاثة فتقع في أول الكلمة أو في وسطها أو في أخرها.

٢- المقاطع في التگري لا تبدأ بصائت أو بصامتين، كما لا تنتهي المقاطع بصامتين.

مقابلة بين نظام المقاطع في اللغتين.

تتشابه اللغتان في الآتي:

١- وجود الأشكال المقطعية الآتية (ص ح)، (ص ح ص)، (ص ح ح ص)، (ص ح ح).

٢- الأصوات المقطعية في اللغتين هي الصوائت.

٣- تبدأ المقاطع في اللغتين بصوت صامت، ولا تبدأ المقاطع في اللغتين بصامتين أو أكثر.

٤- ينتهي كل مقطع من المقاطع المشتركة إما بصامت أو بصائت.

٥- تتفق اللغتان في وقوع المقطع القصير في أول الكلمة وفي وسطها.

ويكمن الاختلاف بين اللغتين في عدم وجود المقطع (ص ح ص ص) في التگري مع وجوده في العربية، وتتخلص التگري من هذا المقطع، من خلال تحويل شكله إلى: (ص ح ص ح)، كما في المثال الآتي[١]:

بحْرْ: ←——— بَحَرْ. نَهْرْ: ←——— نَهَرْ.

كَلْبْ: ←——— كَلِبْ . قُطْنْ: ←——— قُطِنْ.

وإذا كانت الحركة في هذا المقطع متلوة بصوت من أصوات أشباه الصوامت (و، ي)، فيتحول المقطع (ص ح ص ص) إلى (ص ح ص) حيث (ح) تساوي حركة طويلة، كما في الأمثلة الآتية:

بيت: ←——— (بيِت bēt). موت: ←——— (موُت mōt).

وإذا كانت الكلمات تتكون من حركة قصيرة (فتحة أو كسرة) تليها همزة ساكنة، مثل:

فَأْس: ←——— (فأَس fās). بئر: ←——— (بير bīr). فَأْر: ←——— (فآر fār).

إن المتحدث بلغة التگري يحول: (قَرَأَ، كَتَبَ، قَتَلَ) إلى (قَرْأَ، كَتْبَ، قَتْلَ)، أي يتحول المقطع (ص ح ص ح ص ح) إلى (ص ح ص ح) بحذف الحركة قبل الأخيرة من التركيب المقطعي للكلمة العربية في صفة (فَعَلَ)، غير أنه لا يجد صعوبة في إرجاع هذه الحركات المحذوفة، عندما تقع هذه الكلمات قبل كلمة تبدأ بهمزة وصل كما في (كَتَبَ الولدُ)[٢].

١- محمد حسين هيابوا، دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة التقري على المستوى الصوتي، ماجستير، معهد الخرطوم الدولي، ١٩٨٣م، ص٩٤.

٢- محمد حسين هيابوا، مرجع سابق، ص٩٤.

وتحدث هذه التحولات المقطعية في التكّري، أثناء الحديث بالعامية، أو عند استخدام مثل هذه المفردات في التكّري، وحذف الحركات الإعرابية من الكلمات العربية، يسبب غموضاً أو خلطاً في القصد المطلوب من الجملة. لذا من الضروري تحريك الكلمات، لدى تعليم الناطقين بالتكّري.

النبر والتنغيم في اللغتين:

النبر هو نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح من بقية المقاطع التي تجاوره، فالمقطع الذي ينطق بصوت أقوى مما يجاوره يسمى مقطعاً منبوراً[١]، ولا يؤثر النبر في تغيير معاني الألفاظ العربية فهو في بعض اللغات الأجنبية عامل من عوامل التغيير المعنوي[٢].

وتنبر المقاطع في اللغة العربية على النحو الآتي[٣]:

١- النبر على المقطع الأول. إذا توالت ثلاثة مقاطع متماثلة من النوع المفتوح القصير مثل مقاطع. (سَلِمَ)، فالمنبور هو المقاطع الأول.

٢- إذا ضمت الكلمة مقطعاً طويلاً واحداً، يكون النبر على هذا المقطع الطويل؛ كما في كلمة: (كِتاب)، نجد النبر على المقطع الثاني.

٣- إذا ضمت الكلمة مقطعين طويلين، يكون النبر على أولهما؛ كما في كلمة: (كاتب) نجد مقطعين طويلين، أولهما مفتوح، والثاني، مغلق، والنبر على المقطع الأول.

٤- إذا كانت الكلمة مؤلفة من مقطعين، فالنبر يكون على المقطع الثاني؛ لأن الأول لا ينبر في العربية مطلقاً أياً كان شكله إلا إذا كان هو المقطع الوحيد، مثل: (قام/ قا مَ) أو (لَكُمْ/ لَ كُمْ)[٤].

النبر في لغة التكّري:

لا يختلف النبر في التكّري عن النبر في العربية، حيث يقع النبر في كل المقاطع كما في العربية، والنبر في لغة التكّري يتنوع ويتضح ذلك من خلال الأمثلة التالية.

١- النبر على المقطع الأول مثال: كلمة (لَبْسَ) تعني: (لبس) أو (إرتدى).

٢- النبر على المقطع الثاني مثال: كلمة (كِرْاَبْ) بمعنى (إناء أو ماعون).

٣- النبر على المقطع الأخير مثال: (سُلُّومَامْ)[٥] بمعنى (سالمون).

١- كمال بشر، علم الأصوات، مرجع سابق، ص٥١٢

٢- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، (ط٢)، ٢٠٠م، ص١٥٣.

٣- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، مرجع سابق، ص١٣٥

٤- محمد الأنطاكي، مرجع سابق، ص٥٢.

٥- من كلمات الترحيب بالضيوف وكلمات أخر، مثل: (عوفيام. ترودام سنيام)، وسِلُّوم للمفرد. إفادة: من عثمان حسن بابكر، باحث.

ويرى أحمد محمد إسماعيل[1]: أن الكلمة في التگري تنبر للدلالة على معانٍ حسب ما يتطلبه الموقف، فقد يكون للنبر دلالات عديدة، مثلاً: (الاستفهام، التحقير، والوعيد) وغيرها، وقد أورد نماذج لتوضيح تلك الدلالات، مثلاً كلمة (سنِّي) والتي تعني (حسناً)، أو (نعم)، أو (طيب)، ويمكن أن تكون إجابة لمن يسأل عن أمر ما، ويمكن أن تكون بمعنى الوعيد والتهديد إذا نبرت نبراً مختلفاً، كما يمكن أن تكون الكلمة نفسها (سنِّي) استفهاماً لمن يمدح رجل سيء الأخلاق، وذلك في ردك لمن يقول: "إناس سنيثُه" أي: (هو رجلٌ طيبٌ) فترد عليه مستنكراً: (سنِّي).

التنغيم:

هو رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام، ويؤدي التنغيم وظيفة دلالية، ويصلح في العربية للتفريق بين حالتي الإثبات والاستفهام، كما يمكن استغلال التنغيم في أغراض أخرى فقد يدل على الموافقة، أو الرفض، أو الاستغراب، أو الدهشة.

تتمثل وظائف التنغيم في العربية في الآتي:

١- وظائف دلالية حيث تفرق بين المعاني.

٢- وظائف نحوية: حيث يفرق بين أنواع الجمل[2].

التنغيم في لغة التگري:

تشابه لغة التگري اللغة العربية في التنغيم من اللغات السامية، كما وضح ذلك من خلال الحديث عن العلاقة بينهما، لذا فاللغتان تشتركان في كثير من الظواهر خاصة الصوتية. وللتنغيم في لغة التگري وظائف تتشابه مع العربية تتضح هذه الوظائف من خلال المثال الآتي:

(أحمد گيسا)، يعني: (أحمد ذهب).

إذا نُطقت بنغم ثابت: (←): تكون جملة خبرية.

وإذا نطقت بنغم مرتفع: (↖): تكون جملة استفهامية.

وإذا نطقت بنغم هابط: (↙): تكون جملة تعجبية.

تتشابه اللغتان في الوظائف النحوية للتنغيم، حيث يتسبب تغير النغمة من ثابتة إلى مرتفعة إلى هابطة، في تغيير الجملة من خبرية إلى استفهامية وتعجبية، حسب نوع النغمة، أما من حيث التغير الدلالي في التگري فلا يتأثر معنى الكلمة ولا يتغير.

١- أحمد محمد إسماعيل إدريس، النظام الصوتي في اللغة العربية ولغة البني عامر، مرجع سابق، ص١١١.

٢- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص١٠٣.

أما موضوع الاختلاف، فإن النغمة إذا اختلفت في اللغة العربية على الكلمة الواحدة في بعض الكلمات يتغير معناها، أما في لغة التگري لا يتغير معنى الكلمة بتغير النغمة.

القلب المكاني في لغة التگري:

القلب المكاني عبارة عن تبادل الأصوات المتجاورة أماكنها في السلسلة الكلامية[١]، ويمكن تعليل حدوث القلب المكاني بالسهولة والتيسير في نطق أصوات الكلمة[٢]، وتعزى هذه الظاهرة إلى: (الخطأ في ترتيب أصوات الكلمة، أو التجانس الصوتي بين أصواتها)[٣]. ومن أمثلة القلب المكاني في اللغة العربية: (أيِسَ) أصلها: (يَئِسَ) و(جَبذَ) أصلها: (جَذَبَ)، ويوجد القلب المكاني في بعض اللهجات الحديثة في بعض مفرداتها، مثل: (جنزبيل) أصلها (زنجبيل)، و(جوز) أصلها: (زوج)[٤].

تسعى ظاهرة القلب في لغة التگري، في بعض الكلمات إلى تسهيل وتيسير نطق الكلمة، والراجح أن هذه الظاهرة سببها الاحتكاك اللغوي، بين التگري واللغات الأخرى.

هذه نماذج من مفردات لغة التگري تؤكد ذلك الأمر:

(جنزبيل) أو (جندبيل)، أصلها: (زنجبيل)، و(مفلطح) أصلها: (مطلفح)، و(نِسَال) أصلها: (لسان)، و(كَّرْهَبَتْ) أصلها: (كهرباء)، و(عَرَقَبْ) أصلها: (عقرب)، و(كرِن) أصلها: (نكر) (صوت)، و(بِرِكْ) أصلها (رُكبة) وتحمل المعنى نفسه، وكلمة (حُولِاء) (حَلْواي)، (قمارللّي) (قرمل) نوع من النبات[٥].

هذه بعض الكلمات في لغة التگري حدث فيها قلب مقارنة باللغة العربية؛ ولكن معناها لم يتغير، أي الكلمة تحمل المعنى نفسه قبل القلب، وتكاد تتفق اللغتان في هذا الجانب؛ ولكن لا يمكن التأكيد على ما كانت عليه هذه الكلمات في الزمن الماضي، وربما تعرضت هذه الكلمات إلى تبديل بمرور الزمن، وهنالك سببٌ آخر قد يحدث هذا القلب لحاجة تسهيل النطق، فكلمة (كهرباء) تحولت إلى (كَهَرَبَتْ) مع حداثة استخدامها.

توضح مقارنة هذه الظاهرة بين اللغتين، أن ظاهرة القلب في اللغة العربية جُعل لها حروف خاصة، أما في لغة التگري لم تنل حظها من الدراسة، وكانت تحدث على السليقة، وهذا ما لاحظه

١- يحي عبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، (ط١)، ٢٠١٠م، ص٢٢٥.

٢- حازم علي كمال الدين، مرجع سابق، ص١١٨.

٣- رمضان عبد الله، أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، (ط١)، ٢٠٠٥م، ص١٥٢.

٤- المرجع السابق، ص١٥٣.

٥- صالح إدريس سليمان، الوصول إلى لغة الأصول، مرجع سابق، ص ٩٣.

الدارس من خلال مناقشة بعض المهتمين بهذه اللغة، وقد يرجع إلى أنها لغة محكية غير مكتوبة، والأبحاث التي أُجريت فيها قليلة لم تتناول هذه الظاهرة بشكل وافي.

يتضح من خلال مقابلة النظام الصوتي في اللغتين، بأن نقاط التشابه بينهما أكثر من اختلافهما، كما أن لكل منهما خصائصها التي تتميز بها عن الأخرى، فالعربية تتميز بظاهرة التفخيم والترقيق، وهي غير موجودة في التگري، بينما تتميز التگري بالأصوات الدفعية التي لا توجد في العربية، ويوجد في العربية صوتي /ق/ و/غ/، ويقابلهما في التگري صوت /ق g/ الدفعي، بينما نجد في التگري صوت /گ/، وهو غير موجود في العربية إلا في بعض اللهجات العربية.

وتتحول /خ/ المفخمة إلى /ح/ مرققة في التگري، هذه الظاهرة لا نجدها إلا في الكلمات القديمة المشتركة بين اللغتين أما الكلمات المقتبسة حديثاً من العربية فتحتفظ بنظامها الصوتي غالباً.

وتنفرد العربية بالصوتين المفخمين /ض، ط/، في حين نجد في التگري صوت /ƫ/ الدفعي الذي يختلف مخرجه عن مخرج /ط/ العربية، ولا يوجد ما يقابل /ض/ في التگري، وتستعيض عنه بـ /ط/ أو /د/، مثال كلمة: (طَرْع) بمعنى شكى من ألمٍ أو فاقةٍ أو نحوه وتقابلها في العربية (ضرع) بمعنى بث شكواه وابتهل إلى الله[1]، وكلمة (ادحى) يقابلها (الضحى) الوقت المعروف.

تستخدم العربية المخرج الأسناني لإنتاج الأصوات الأسنانية الثلاثة: /ث، ذ، ظ/. والمخرج اللهوي لإنتاج /خ، غ/، ولغة التگري لا تستخدم هذين المخرجين وبالتالي لا نجد فيها الأصوات الأسنانية ولا الأصوات اللهوية الاحتكاكية. وينعدم في التگري صوت /ص/، ويقابله من الأصوات صوت، /س/ الدفعية من مخرج الصاد نفسه، وهي غير موجودة في اللغة العربية.

١- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، (ط٣)، باب: (الألف)، مادة: (ضرع)، ١٩٦٨م، ص٢٥٨٠.

المبحث الثاني: المقارنة على المستوى الصرفي والنحوي

إنّ دراسة الصرف والنحو لا تقل أهمية عن دراسة الصوت، ووجود الشبه بين العربية والتگري في الصرف والنحو، يُعدُّ دلالة قوية على صلة القرابة بينهما، لذا يتناول هذا المبحث أوجه التشابه والتقارب بين اللغتين، مع التطرق إلى أوجه الاختلاف، وإيراد نماذج من أوجه التقارب بينهما.

يختص علم الصرف بالبحث في اللفظ المفرد من حيث بناؤه ووزنه وما طرأ عليه من نقصان أو زيادة، ووضع لوزن الكلمات العربية ميزان صرفي مكون من حروف (فعل) لضبط بنية الكلمة وقابلوها عند وزنها بالفاء والعين واللام[١]، فوزن نَصَر (فَعَل)، وشَرِبَ (فَعِلَ).

وإذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر، قوبلت الحروف الأصلية بـ (الفاء، والعين، واللام) وزيدت في الميزانِ الحروف الزائدة كما هي بحركتها، فوزن: أحسن (أفعل)، وشارك (فاعل)، ومشروب (مفعول)، واستبشر (استفعل)، وانتخاب (افتعال).

تنطبق خاصية التصريف المذكورة على كلمات التگري، فمعظمها يستجيب للميزان الصرفي (فَعَلَ)، نحو: (فَتَحَ، آسرَ، بَلَعَ، دَرسَ)، وتنطبق أيضاً هذه القاعدة على المفردات غير المشتركة بين اللغتين، نحو (كستَّ/ فَتحَ)، و(طَگب/ شبعَ)، و(استبدى/ بدأ) على وزن (استفعل)، أو(ناجح) على وزن(فاعل)، وهذا يعني أن الكلمة في التگري تستجيب لمعظم القرائن الصرفية قياساً بالكلمة العربية.

جدول يوضح نماذج من أوزان الأفعال في التگري:

الوزن	فَعَلَ	فَعِلْ	فَعَلْ	فاعِلْ	مَفعَلْ
الفعل	سَعَى/ هَرَبَ	سَعِيْ/ هَرِبْ	سَعَىْ/ هَرَبْ	ساعي/ هارب	مسعيْ/ مهربْ

الاشتقاق في اللغة العربية ولغة التگري:

الاشتقاق كما عرفه السيوطي هو: "أخذ صيغة من صيغة أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أوهيئة"[٢]. والاشتقاق هو أخذُ كلمةٍ من أخرى، مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ[٣]: والاشتقاق مشترك في كثير من اللغات السامية خاصة العربية فهي من أوسع اللغات اشتقاقاً[٤].

١- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥م، (ط١)، ص١٢٥.

٢- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم محمد، دار إحياء الكتب العربي، (ط٤)، (د ت)، ص٣٤٦.

٣- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، بيروت، (ط٣)، ١٩٥٧م، ص١١١.

٤- ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، جامعة بيروت العربية، بيروت، (د ط)، ١٩٨٠م، ص٦٨.

يشير صبحي الصالح إلى وظيفة الاشتقاق قائلاً: "إن الاشتقاق به تحدد مادة الكلمة ونربطها بأخواتها التي تنتسب إليها، فلا يلتبس علينا الفرع بالأصل"[١]، ويُعدُ الاشتقاق كذلك من خصائص لغة التكري، والأسماء المشتقة من لفظ الفعل المتشابهة بين اللغتين، هي:

أولاً- المصدر:

هو ما دل على الحدث مُجرداً من الزمن، نحو: (ذهاب، وإياب)[٢]. ومصدر الفعل الثلاثي المجرد في العربية له أوزان كثيرة، ومنها بعض الأوزان الدالة على الاختصاص، ما يتفق مع صورة المصدر في التكري، فمنها:

١- ما دلّ على المرض والداء: على وزن (فُعالْ)، نحو: (صُداع، زكام، بكاء)، تقابلها في التكري: (سُدَاْغْ، زُكَاْمْ، بَكَاي)، وأيضاً (عَوَر، بَجَل).

٢- ما دل على حرفة على وزن (فِعَالة)، نحو: (تجارة، نجارة، حِراثة)، تقابلها في التكري: (تِجارتْ، نِجَارتْ، حِرَاثتْ).

٣- ما دل على التقلب والاضطراب مثل (الغليان والغثيان) على وزن (فَعَلان) في التكري: (دَوَشان، دَوَران، فَوَران، أفعالها (دُوشَ، دُورَ، فوُرَ).

٤- للدلالة على الصوت (فُعَال)، مثل: (الصُراخ، العواء) في التكري: (طِراَحْ، عِواي)، بدل (صُراخ، وعواء).

٥- يجيء مصدر (فِعَال) للدلالة على الامتناع، مثل: (الإباء، الشراد) في التكري: (إبَأْيْ، حِرَانْ، عِنادْ).

٦- دلالة على كثرة الحدث والمبالغة فيه (تَفْعال)، نحو: (التَطْواف، والتَرْداد) في التكري: (تَوْساك) بمعنى (كثرة العطاء) من (وِسِك)، و(تَنْفاس) من تردد النَفس[٣].

٧- في المصادر والصفات للدلالة على السرعة (فعلى) في التكري: (هَفَتَى، حَبَبَى).

٨- في الأسماء للدلالة على فضلات الأشياء، وما يرفض منها، ويُلقى نحو: (الفتات، القمامة) في التكري: (طُبابة) الفضلات عامة، وهي فضلات الطعام.

٩- ما دلّ على السَيْر والحركة: على وزن (فَعِيل) نحو: (رَحَيلْ/ گَعِيَزْ، حَلِيف).

١٠- من أسماء الأعيان الثلاثية للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء الخطر (مفعلة)،

١- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، (ط٢)، ٢٠٠٩م، ص١٨٠

٢- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تحقيق: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، دمشق، (ط١)، ١٩٨٣م، ص٤٩.

٣- صالح إدريس سليمان داود، مرجع سابق، ص٢٦

نحو: (المأسدة، المسبعة).

في التكَري: (مَهلَكَتْ، مَنْدعَتْ) مكان تعيش فيه الوحوش، يتحاشى المرور به (مَنْجَأتْ) المدخل السالم من الأذى[١].

على الرغم من أن التكَري تتفق مع العربية في مصدر الفعل الثلاثي اللازم، إلا أنها تختلف معها أحياناً عند إعادة الفعل الثلاثي اللازم إلى مصدره، مثلاً، الفعل الثلاثي (بَتَكَ) إذا أعدناه إلى مصدره يُنطق (بتكتْ) على وزن: (فعلت)، ولا ينطبق هذا على (نبه)؛ لأن المصدر ينطق (نباهتْ/ نباهة) على وزن (فعالتْ)، و(دَرَّكَ/ درَّكُوت) المصدر (فعلُوت)، بمعنى دفع الشيء إلى الإمام، ولا على (أسْبرَ/ أصبر)؛ لأن المصدر ينطق (أسبروت) على وزن (أفعلوت).

أما المصادر الأخرى في التكَري، فهي سماعية على حسب اتساق الأوزان، وليس هنالك قاعدة محددة يمكن القياس عليها، إذ تنطق متفقةً أحياناً بالنطق العربي.

وعند صياغة الفعل الثلاثي اللازم في التكَري تُضاف (تاء) ساكنة في نهاية الكلمة ليتحول الفعل اللازم إلى مصدر، بدلاً عن التنوين، نحو: (فِرح، فرحاً)، (فَرَحْ، فرحتْ)، فالمصادر في التكَري أي أن كان وزنها تنتهي بالتاء الساكنة.

ثانياً- اسم الفاعل:

هو اسم مشتق من الفعل المعلوم ليدل على من قام بالحدث، على وجه الحدوث لا الثبوت[٢]. يشتق اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن (فاعِل) نحو: (كتب/ كاتب). ويأتي اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد على صورة واحدة هي صورة الفعل المضارع المبني للمعلوم؛ وذلك بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، ويقول سيبويه: "أما الاسم فيكون على مثال:

أفعل إذا كان هو الفاعل إلا أن موضع الألف ميماً"[٣].

أما اسم الفاعل من غير الثلاثي المزيد فيشتق بإبدال حرف المضارعة ميماً مع كسر ما قبل الآخر، مثل: (يُدخِل/ مُدخِل)، (يستخرِج/ مُستخرِج)[٤]، ويبدو التشابه واضحاً في اسم الفاعل بين اللغتين، حيث نجد صيغة اسم الفاعل على وزن (فاعل).

١- صالح إدريس سليمان داود، مرجع اسابق، ص٢٧.

٢- ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر، الكافية في النحو والشافية في علمي الصرف والخط، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة (ج٣)، ١٩٨٥م، ص١٩٨.

٣- صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، دار المدني للطباعة، السعودية، (ط١)، ١٩٨٥م، ص٣٤٨

٤- محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة العربية، مرجع سابق، ص٢٣٧.

ومن أمثلة ذلك: (قَرْاَ): اسم الفاعل منها: (قارئ، قِراي، قَارآيْ)، وكلمة (بَلْعَ) اسم الفاعل منها: (بَالِعْ، بَيَلَعَايْ، بَالَعَايْ)، وكلمة (سَكْبَ) بمعنى (سكن أو نام) اسم الفاعل منها: (سَاْكَبْ/ سِاكَبَايْ/ سِكباي)، والفعل (وَدْأَ) بمعنى (عَمِلَ)، اسم الفاعل منها (واديْ/ ودَّايْ)، و(سَرْقَ) اسم الفاعل منها: (سارق/ سِرقاي)، وهنالك صورة أخرى لاسم الفاعل في التگري، نحو: (سارقاي) نتجت من تغير الحركة الطويلة وتسكين (الراء).

يصاغ اسم الفاعل من المعتل في لغة التگري بإطالة الألف، فيقولون: (بايع)، و(سايلاي)، (بائع)، (سائل).

كما أن في لغة التگري بعض الصيغ المهجورة في اللغة العربية على سبيل المثال على الرغم من وجود الفعل (فرح) و(كرم) في اللغة العربية، إلا أنه لا يوجد في الاستعمال اسم فاعل من هذين الفعلين، ولا صيغة مبالغة منهما: (فرّاح، وكرّام) أو (مفراح، ومكرام)، أما في لغة التگري نجد كثيراً من هذه الصيغ مستخدمة حيث نجد: (فارح، وأُفرَحَ، وفِرَّح، وكرّام، ومكرام)، وأصل الكرم في التكري المطر الكثير[1]، و(أَكَّرْمَ) بمعنى أقام في المكان في فصل الخريف.

ثالثاً- اسم المفعول:

هو ما اشتق من (فعل) ليدل على ما وقع عليه الفعلُ، وهو من الثلاثي على وزن (مَفْعول)، نحو: (مكتوب)[2]، ويشتق اسم المفعول من الثلاثي المجرد على وزن (مفعول) نحو: (كُتب/ مكتوب)، (عُلِمَ/ معلوم). أما فوق الثلاثي فيشتق بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، نحو: (يُكسَّر/ مُكسَّر)، (يُقاتَل/ مُقاتَل).

يأتي اسم المفعول في التگري، على وزن (مفعول) باختفاء الميم فقط، نحو: (بَلْعَ/ بُلُوع)، (سَرْقَ/ سُرُوقْ)، (سَمْعَ/ سُمُوعْ)، ويمثل اختفاء الميم من اسم المفعول قاعدة أساسية في التگري، مع وجود شكل آخر لاسم المفعول تظهر فيه (ياء) ساكنة في آخر الكلمة، نحو: (تَلَىْ/ تُلُويْ)، أي: (تبِع/ متبوع)، (گسَّ/ گسوي) أي: (جَلَسَ)؛ ولكن قاعدة إلحاق الياء في نهاية اسم المفعول ليست قاعدة مطردة نجدها فقط في بعض الصيغ.

١- ومنها جاءت تسمية جبل مُكرام في مدينة كسلا، حيث إن الجبل ترعى فيه الأبل والماشية، وقت نزول المطر في فصل الخريف (كرم).

٢- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، مرجع سابق، ص٥٤.

رابعاً- اسما المكان والزمان:

هما اسمان مَصُوغان لزمان وقوع الفعل أو مكانه، وهما من الثلاثي على وزن: (مَفْعَل)، نحو (مَذْهَب، مَرْمَى، مَسْعَى، مَقْام). وعلى وزن: (مَفْعِل)، نحو: (مَجْلِس، مَوْعِد)[١].

ويأتي اسما المكان والزمان في التگري متفقاً مع العربية، نحو: (بَرْكَ/ مَبْرَكْ، أو مِبرَاكْ)، ونحو: (وَعْدَ/ موعد)، (كَتْبَ/ مكتب)، ونحو: (قرب/ مَقرِبْ)، (سَكْبَ/ مَسْكَب). و(گسى/ مِگَّسِيْ). و(بَرَقْ/ مَبْرَاقْ) ويقولون: (مَبْرَّاقْ طَحَاي) أي: (مشرق الشمس) أو(فَگَّرَ/ مِفْگَّارْ طَحَايْ).

وظروف المكان في التگري، هي: (قَدَمْ/ أمام)، (لَعَلْ/ أعلى)، (تَحْتَ/ تَحت)، (أَكَانْ/ مكان)، (مُوُدايْ/ موضع)، و(وَعْلَ/ مُوعِلْ)[٢]، وإذا لحقت بها كلمة (بَلْ) فتكونُ (قدم بلْ/ تقدم).

أما ظروف الزمان، فهي: (وَكَتْ/ وقت)، و(أَزَيْ/ الآن)، و(يوم)، و(فَجِرْ)، و(مَسَي/ مساء)، و(لَلْ، لِيْلَيتْ/ ليل، ليلة)، و(اَدْحَىْ/ الضحى، النهار)، و(قَلَّسْ) تعني بداية الصباح.

ويلاحظ أن التگري تستخدم أسماء مكان، مثل (مجلس، مسكن) ليست لها أفعال من جنسها (جَلَسَ، سَكَنَ)، فهي غير موجودة، وربما الأفعال التي تقابلها (گسَّ، سَكْبَ)، هي أفعال محورة من (جثى، سَكَنَ)، وكلمة (جثى) في العربية تعني جلس على ركبتيه، ولكن حدث تبديل في أصواتها.

خامساً- اسم الآلة بين اللغتين:

هو اسم مصوغ من مصدر الثلاثي للدلالة على ما وقع الفعل بواسطته، وله ثلاثة أوزان، هي[٣]:

الأول: (مِفْعَل)، نحو: (مِبْرَد).

الثاني: (مِفْعَال)، نحو: (مِصباح).

الثالث: (مِفْعَلَة)، نحو: (مِغْرَفَة).

ويماثل اسم الآلة في التگري اسم الآلة في العربية، وله ثلاثة أوزان كذلك هي:

الأول: (مِفْعَال)، نحو: (فتح/ مِفتاح)، (وزن/ ميزان).

الثاني: (مِفْعَل)، نحو: (برد/ مبرد)، (دبأ/ مَدْبِىء). بمعنى (غطى/ غطاء).

الثالث: (فِعَالة)، نحو: (تلج/ تلاجت)، (غسل/ غسالت).

١- أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، مرجع سابق، ص١٣٣.

٢- من أنواع المرعى، أماكن الاحتماء من المطر.

٣- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة والإعراب، مرجع سابق، ص٦٢.

الاسم في اللغة العربية ولغة التگري:

الاسم من أقسام الكلمة، وهي لفظة تدل على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمن[١]، وينقسم الاسم إلى: متصرف، وغير متصرف، ويميز الاسم بعلامات هي:

(الخفض، التنوين، دخول الألف واللام، دخول حروف الخفض)[٢]، وتصنف الأسماء في اللغتين من حيث تقسيمها وفق تغيرات الصيغ إلى:

أولاً- الاسم من حيث الجنس (التذكير والتأنيث):

إن التفريق بين الجنسين (المذكر والمؤنث) من الصفات التي تتمتع بها العربية والتگري؛ حيث تُقسمُ اللغتان الاسم إلى مذكر ليس له علامة مميزة في اللغتين، حيث لا يختم المذكر بنهاية خاصة، على حين أن المؤنث مصحوب بوحدة خاصة[٣]، نحو: (إِنَاْسْ/ رجل)، (حِطّاْنْ/ ولد).

أما المؤنث فيحتاج إلى علامة لفظية ظاهرة أو ملحوظة تزاد على صيغته، والعلامة الظاهرة للتأنيث، هي: (تاء) متحركة وتختص بالأسماء وصفاتها، نحو: (فاطمة، قائمة)، أو تاء ساكنة وتختصُ بالأفعال، نحو: (قامَتْ)، و(ألف التأنيث) بنوعيها (المقصورة، الممدودة)، نحو: (حُسنَى، ورقاء)، وتختصان بالأسماء[٤]. والعلامة الملحوظة، مثل: (تاء) التأنيث السماعية[٥] نحو: (أرض، حرب، نفس)، ومثله في التگري: (مدر، حربْ، نفس). حافظت التگري على (تاء) التأنيث في الوصل والوقف، نحو: (حِتْ/ أختْ)، و(ولتْ/ بنتْ) و(أُمَتْ/ أُمَة)، و(رطُوبَتْ/ رطوبة)، وكذلك إذا كانت التاء في آخر الفعل وقفنا عليها بالتاء، نحو: (أثمرتْ)، (أقبلتْ/ جاءتْ)[٦]، وقد بقيت (التاء) كما هي في الآشورية والحبشية في حالتي الوصل والوقف.

أما في العربية فإنها تقلب (هاء) في حالة الوقف فيقال عند الوقف: (كبيرَه، صغيرَه، لحيَه)[٧]، وقد تحدث سيبويه عن الوقف بهاء السكت ومنها تاء المتكلم، نحو: (انطلقْتُ)، يقولون: (انطلقتهْ) و(كاف) المخاطب المذكر، نحو: (خذه بحُكْمِكَهْ)[٨].

١- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية في شرح المقدمة الأجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، (ط١)، ١٩٨٩م، ص٧.

٢- المرجع السابق، ص٧.

٣- كارل بروكلمان، نحو اللغات السامية، ص١٤٥.

٤- محمد علي السراج، مرجع سابق، ص٧٠.

٥- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (ج٢)، (ط٣)، (د ت)، ص٥٨٥.

٦- صالح إدريس سليمان داود، الوصول إلى لغة الأصول، مرجع سابق، ص١٧.

٧- أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: رمضان عبد التواب: البلغة في الفرق بين المذكر والؤنث، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص٤٣.

٨- سيبويه، الكتاب، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، (ج٢)، (ط١)، ١٣١٧هـ، ص٢٧٩.

تعدُّ أسماء الأشياء التي لا حياة لها بعضها مذكراً ، وبعضها مؤنثاً نحو: (ورح/ قمر، هلال)، (طَحَايْ/ شمس)، وفي التكري بعض المؤنثات الحقيقية التي لا تنتهي بالتاء، مثل: (أُم)، والأعضاء الزوجية في الجسم مؤنثة ولكن بدون علامة تأنيث[١]، مثل: (أُذن/ إزَنْ)، (عين/ عِن)، كما توجد كثير من المؤنثات المجازية، التي يجوز أن تعامل معاملة المذكر، نحو: (عد گروم)، (بلدٌ جميلٌ).

أما الكنية فتكون مصدرة في اللغتين بـ (أَب، أُم)، نحو: (أبْ علي/ أبو علي)، و(أُمْ علي)، ومثلهما ما صدر بـ (ابن، بنت)[٢]، (ودْ، وَلَتْ).

ومن أغراض الكُنية في لغة التكري التعظيم والتقدير والاحترام، وغالباً ماتُكني الزوجة زوجها فتدعوه بابنه الكبير إن كان ذكراً أو أنثى، وكذلك الزوج.

أما بخصوص التنوين في لغة التكري، فيرى صالح إدريس: "بأن التنوين يظهر في كلمات قليلة منها، نحو: (دكّاً، شتّاً، بتاتاً، أبداً، حالاً)، وكلها تأتي على النصب، وفي الغالب تقف على آخر الكلمة بالسكون، وهنالك حالات أخرى، مثل: (كَرْبَنْ، وتَبْعِنْ)[٣] الأولى بمعنى: (حافِظة)، والثانية، جمع (تَبِعْ أو تَبْعَتْ) بمعنى: (الذَكَر)"[٤].

ثانياً- الاسم من حيث العدد (الإفراد والتثنية والجمع):

ينقسم الاسم في العربية من حيث العدد إلى: (مفرد ومثنى وجمع)، والمفرد ما دلَّ على واحد، نحو: (رجل، غلام)[٥].

تتفق اللغتان في حالة الإفراد والجمع. أما في حالة المثنى فينعدم في التكري، ويلاحظ أن صيغة المثنى في التكري لا يختلف عن صيغة الجمع ويميز بينهما من خلال السياق.

موضوع المثنى من الموضوعات النحوية التي لم تبرز البروز الواضح إلا في العربية فقد زالت تماماً من معظم اللغات السامية[٦]، ويصاغ المثنى بزيادة علامة خاصة على المفرد[٧]، ومن ألفاظ المثنى (كلا) للدلالة على المثنى المذكر، و(كلتا) للدلالة على التأنيث. وتستعيض لغة التكري عن صيغة المثنى بإضافة (كُلوُوتْ/ اثنين) لتمييز المثنى المثنى المذكر، فيقال: (كُلوُوت إنَاسْ/ رجلان)،

١- كارل بروكلمان، نحو اللغات السامية، مرجع سابق، ص١٤٧.

٢- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ودار الفكر، بيروت، (ط١)، ١٩٨٥م، ص١٩٧.

٣- هو ما يعرف بـ (السعن) يصنع من الجلد لحفظ الماء أو الغلال، ولكن عندما يجف ويكون لافائدة منه يسمى (كَرْبَنْ).

٤- صالح إدريس سليمان داود، مرجع سابق، ص٩٤.

٥- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، مرجع سابق، ص٦٦.

٦- إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٣)، ١٩٨٣م، ص٨٠.

٧- كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص١٤٨.

و(كلئي/ اثنتين) لتمييز المثنى المؤنث: (كُلئي أَسيت/ امرأتان). أما الجمع في العربية، فهو الاسم الدال على أكثر من اثنين[١]. وقد يصاغ الجمع بإضافة علامات، وفي تلك الحال، يشار إليه على أنه (خارجي) جمع سالم، (قصابون) جمع قصَّاب أو قد يعّبر عنه بتغيير الصيغة أي استعمال صيغة مختلفة عن تلك التي تستعمل للمفرد، وفي تلك الحال يدعى داخلياً جمع تكسير، نحو: (ملوك) وهو جمع ملك[٢].

تختلف أوزان الجمع في التكّري، فالثلاثي يجمع على (أفعال)، نحو: (بيت) (أبيات/ بيوت)، وما يجمع على وزن (أفعول)، نحو: (أدِگ/ أدَوگ)، (حمار/ حمير)، و(كَبِدْ/ بطن)، (أكبُود/ بطون)، ومنها ما يجمع على وزن (فعول) في العربية يقابله (أفعول)، نحو: (قلب) (قلوبٌ/ أقلوب)، وفأس: (فؤوس/ أفاؤس).

واسم الجمع ما دلَّ على الجماعة وليس له مفردُ من لفظه[٣]، نحو: (رَهّط، قوم)، وكلمة (امرأة) العربية جمعها (نساء أو نسوة).

أما في التكّري فكلمة (أسِّيت/ امرأة) جمعها (أنسْ/ أنسُوتاتْ) والصفة منها (أَنْسِّيَتْ) بمعنى (أنثى) ويقولون (ود أَنْسِّيَتْ) أي: (ابن أنثى)، وكلمة (إنَاَسْ) تعني (رجل)، جمعها (سَبْ/ رجال). وكلمة (وَلَتْ/ بنت) وجمعها (أَوَاْلِد/ بنات).

يلاحظ أن الجمع في لغة التكّري يختلف عن الجمع في اللغة العربية، ويتمثل الاختلاف في الهمزة التي تأتي في بداية الكلمة، كما أن بعض هذه الكلمات جاءت تحمل المعنى نفسه في التكّري.

ثالثاً- أداة التعريف:

لم تكن اللغة السامية الأولى، تملك في الأصل أداة معينة للتعريف، وقد حافظت الآشورية والحبشية على ذلك[٤]، وقد اختلف علماء اللغة، في أصل أداة التعريف (أل) في العربية، وكان أول خلاف فيها، ما سجلته كتب اللغة بين سيبويه والخليل[٥]، فذهب سيبويه إلى أن أصلها هو اللام

١- محمد سمير نجيب اللبدي، مرجع سابق، ص٥٠.

٢- كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص١٤٨.

٣- محمد علي السراج، مرجع سابق، ص٦٧.

٤- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، مرجع سابق، ص٢٣.

٥- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص١٦٣.

وحدها، وذهب الخليل إلى أن أصلها هو الألف واللام، فالهمزة عند سيبويه وصل بالساكن، وعند الخليل قطع لأنها أصلية، ثم وصلت لكثرة الاستعمال[١].

تتوصل العربية ألى تعريف الأسماء من خلال إضافة (أل) سابقة على الاسم، وهي الأداة الوحيدة في العربية للتعريف، وبذلك ينماز المحلى بأل عن النكرة التي تعطلت منها، ويعني هذا أن أداة التعريف (أل) العربية إذا دخلت على النكرة التي تقبل التعريف جعلتها معرفة، نحو:

كلمة (كِتاب) نكرة، حين أدخلنا عليها (أل) قلنا (الكتاب) صارت تدل على كتابٍ معينٍ[٢].

وتأتي أداة التعريف في التگري (لام) مفتوحة (لَ) مقابل (أل) العربية، ولا تتغير بتغير حالة الاسم من جمع أو تذكير أو تأنيث، نحو: (وَلَتْ/ بنت)، (لَوَلَتْ/ البنت)، (أوالِد/ بنات) (لأَوَالِد/ البنات).

رابعاً- الإضافة:

الإضافة هي إضافة اسم إلى آخر، بحيث لا يتم المعنى المقصود إلأ بالكلمتين المركبتين معاً فالاسم الأول من المركب الإضافي يسمى (المضاف)، أما الاسم الثاني فيطلق عليه (المضاف إليه).

يلاحظ أن المضاف يظل نكرة، أما المضاف إليه فيعرف في الغالب، كما في العربية، مثل: (بَيَتْ لحَرَاسّتايْ)، (لحَرَاسّتايْ / المزارع) بمعنى (بيت المزارع)، و(عد سَنّيْ) بمعنى (بلدٌ طيب)، في الإضافة اللفظية يمكن الاستغناء عن كلتا، وكلا دون تغيير المعنى في اللغة العربية، نحو: (الجنتان آتت أُكلها)، و(الرجلان مجتهدان)، دون ذكر (كلتا وكلا)، ولكن لا يمكن الاستغناء في التگري عن (كلئي/ كلؤوت) حيث لا يكتمل المعنى دون إضافتهما، إذا أردنا أن نوضح بأن الفاعلين (اثنان أو اثنتان) نحو: (كلؤوتُم/ كلاهما)، (كلئيتنْ/ كلتاهما)، (كلا الرجلان مجتهدان/ كَلؤوتْ لإنَاسْ مِجَتّهدامتُم)، وهناك علاقة أخرى وهي حرف (الميم والنون) في نهاية وصف المثنى، في المثال أعلاه مثلاً: (مجتهدان) النون استبدلت بالميم في التگري، ولكن هذا لا يعني بالضرورة الفاعلان اثنان فقط، قد يعني أكثر من اثنين.

الضمير في اللغة العربية ولغة التگري:

الضمير هو الموضوع لتعيين مسماه مشعراً بتكلمه أو خطابه أو غيبته[١]، ولا تختلف الضمائر في التگري، عن الضمائر في العربية، فهي: تدل على (متكلم، مخاطب، غائب)، وتتفق اللغتان في تقسيم الضمير إلى نوعين: (بارز، ومستتر)، وينقسم الضمير البارز بدوره، إلى: (منفصل ومتصل).

١- المراد، الجنى الداني في حروف المعاني، (ط١)، ص١٩٢، وأنظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، (ط٢)، ص١٧٧.

٢- عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، (ج١)، ص٤٢١.

الضمائر المنفصلة:

الأمثلة الآتية، توضح التشابه بين اللغتين في الضمائر المنفصلة:

ضمير المتكلم		ضمير المخاطب		ضمير الغائب	
تگري	**عربي**	**تگري**	**عربي**	**تگري**	**عربي**
أنا	أنا	إنتَ/ إنتِ	أنتَ/ أنتِ	هِتُه/ هِتا	هو/ هي
حِنا أو نِحن/ نحنُ	نحنُ	إنتُمْ/ إنتنْ	أنتم/ أنتن	هِتوم/ هِتَّنْ	هُم/ هُن

تستعملُ التگري ضمير الجمع، للدلالة على المثنى (أنتما، هما)، نحو: (إنتَ وحوْكَ ربي لِبارِكْكُمْ)، أي: (أنتَ وأخوكَ بارك الله فيكما)، ويعطف الضمير المنفصل على الضمير المنفصل مثل العربية، مع تحول الفعل إلى الجمع، نحو: (أنا وإنتَ مسجد گِيسنا/ أنا وأنتَ ذهبنا إلى المسجد).

الضمائر المتصلة:

تتفق اللغتان في بعض من الضمائر المتصلة، التي تؤدي وظائف متعددة منها أنها تحدد الشخص والعدد والنوع، وهي تلتصق بالأسماء والأفعال معاً[٢]. والجدول الآتي، يوضح ذلك:

لغة التگري	الضمير المتصل	اللغة العربية	الضمير المتصل
درسكُ.	(كاف) المتكلم يقوم مقام الفاعل	درستُ	(تاء) الفاعل
درسكَ.	(كاف) المخاطب	درستَ	(تاء) المخاطب
شكْرِيني.	(ياء) المتكلم	شكرنِي	(ياء) المتكلم
إدرسي أو دِرَسي.	(ياء) المخاطبة	تدرُسينَ، ادرسِ	(ياء) المخاطبة
درسْنَّا.	(نا) المتكلمون	درسنا	(نا) الجماعة
دَرْسَوْ، دِرَسُو.	(واو) الغائبون	دَرَسُوا	(واو) الجماعة
درسكُمْ	(كُمْ) المخاطب	درستُمْ	(تُمْ) المخاطبون
شكرَيُّمْ	(يُم) الغائبون	شكرهُمْ	(هُمْ) الغائبون
دِرَسَ	(نون) النسوة محذوفة	أدْرِسنَ	(نون) النسوة

١- المرادي، (ابن أم قاسم)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠١م، ص٣٥٨

٢- أشواق محمد النجار، دلالات اللواصق واللواحق، دار دجلة، عمان، (د ط)، ٢٠٠٥م، ص١٥٦.

يأتي (الكاف) في التگري ليقوم مقام المتكلم والمخاطب، نحو: (دَرْسَكُ)، و(درسكَ)، وتقابله في اللغة العربية (تاء) الفاعل، نحو: (درستُ)، و(درستَ).

وتنطق الضمة مطولة بعض الشيء، نحو: (دَرْسَكُو)، ولكن لم تزد الواو لموافقة الكلمة العربية، وهذه من الخصائص التي تختلف فيها التگري عن العربية.

الضمير المستتر:

النوع الثاني من الضمائر، هو الضمير المستتر: يكون خفياً غير ظاهر في النطق والكتابة، مثل: (ساعد غيرك يُساعدك) فالفاعل لكل من الفعلين ضمير مستتر تقديره في الأول (أنتَ)، وفي الثاني: (هو)[1].

وقد يأتي الضمير في التگري مستتراً في الفعل، أي أنه يدل على الفاعل دون علامة ظاهرة خاصة، مثل حالة فعل الأمر: (كِتبْ/ أكتبْ)، و(گسو/ اجلسوا)، (تعلَّمَا/ تعلمنَ) استبدلت نون النسوة بالألف، والضمير المستتر في حالة المضارع: (اتكتِّبْ/ تكتبُ)، (تِكَتْبي/ تكتبينَ).

يلاحظ أن ضمير الغائب أو الغائبة (تُه/ تا) يكون مستتراً في حالة أن يكون متصلاً بالفعل، نحو: (شكْرَيُّ/ شكره)، (شكْرَي/ شكرها)، تشابه واضح بين اللغتين في (الكاف) للدلالة على الملكية، نحو: (عِنكَ/ عينُكَ)، و(عِنكِ/ عينُكِ).

كما أن لغة التگري لا تعرف التنوين في خَبَرِ الضمائر، فيأتي بتكرار الضمير المعني في نهاية الجملة، نحو: (أنا عربيٌ/ أنا عربي أنا)، (هو جنديٌ أمين/ هُتُه جندي أمينتُه)، (أنتم قومٌ صالحون/ إنتم سَبْ سَالْحَامْ إنتم)، (سَبْ) تعني: (قومٌ)، و(امْ) تقابل (ون) العربية، تضاف للجمع. وهذه جملة أخرى توضح تكرير الضمير في نهاية الجملة: (هي طباخةٌ ماهرة/ هتا طَبْاخَيَتْ مَاْهَرْتَا).

من خلال المقارنة بين اللغتين على مستوى الضمائر تتمثل أوجه الاتفاق فيما يأتي:

١- توجد في اللغتين الضمائر البارزة والمستترة.

٢- تتشابه اللغتان في دلالة ضمير المتكلم والمخاطب وضمير الغائب.

٣- تتفق اللغتان في عدم التمييز بين المذكر والمؤنث في ضمير المتكلم المفرد (أنا).

٤- تميز اللغتان بين المذكر والمؤنث في ضمير المخاطب المفرد، وكذلك ضمير المفرد الغائب.

٥- تتشابه اللغتان في وجود المفرد والجمع، وفي اتصال الضمائر بالاسم والفعل.

٦- اللغتان لا تميزان بين المذكر والمؤنث في ضمير المتكلم المعظم نفسه أو معه جماعة.

١- عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، (ج١)، ص٢٢٠.

أسماء الإشارة والاسم الموصول:

اسم الإشارة ما وُضِعَ لِمُشارٍ إليه قريب أو بعيد، ويكونُ مذكراً ومؤنثاً ومفرداً ومثنى وجمعاً، فللمفرد القريب المذكر (ذا) وللمؤنث: (ذي، ذِه، تي، تِهِ).

وللمثنى المذكر (ذانِ، ذين) وللمؤنث: (تانِ، تين). ولجمع المذكر والمؤنث (أولى) ويلحقها حرف التَّنبيه، ويتصل بها حرف الخطاب[1]. قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2]. ويشار للبعيد: بـ (ذلك، وتلك) و(هُنالك) للمكان[3].

الجدول الآتي، يبين أسماء الإشارة في التگري مقارناً مع ما يوازيه في العربية:

المفرد القريب	المفرد البعيد	الجمع القريب	الجمع البعيد
إلَيْ/ هذا	لُوْهَيْ/ ذلك	إلُومْ/ هؤلاء	لُوْهُمْ/ أولئك
إلَاْ/ هذه	لُوْهَا/ تلك	إلَنْ/ هؤلاء	لُوهنْ/ أولئك

اشتملت لغة التگري على ضمائر إشارة للمفرد المذكر والمؤنث، وضمائر لجمع المذكر والمؤنث، ففيها يطرد التوافق، بين اسم الإشارة والمشار إليه، في التذكير والتأنيث، حيث يضاف الضمير المتصل (تُه) مع اسم الإشارة (إليتُه/ هذا هو)، و(تا) مع اسم الإشارة المفرد المؤنث، (إلَاْتَا/ هذه هي). ومع اسم الإشارة المفرد البعيد: (لُوهِيْتُه/ ذلك هو)، (لُوهَاتَا/ تلك هي)، واسم الإشارة الجمع البعيد، (لَوهُومَتُم، هؤلاء هم)، (لَوهَنَتنْا/ هؤلاء هن).

أما المثنى فيعامل معاملة الجمع لعدم وجوده في التگري، ويلاحظ هنا غياب ضمير المثنى في جميع الأحوال وإجماله بضمير الغائب.

أما الاسم الموصول في لغة التگري، فتمثله: (تُوْ/ تُومْ/ تَا/ تَنْ).

- (تُوْ) للمفرد المذكر و(تُومْ) لجمع المذكر، وتقوم مقام (الذي والذين).
- (تَا) للمفردة المؤنثة، و(تَنْ) لجمع المؤنثة، وتقوم مقام (التي واللاتي).

ولتأكيد هوية الغائب، تضاف (هاء) لاسم الموصول حسب الجنس لتكون (الهاء) بمثابة اسم الضمير المنفصل (هو، هي، هم، هن)، فيقولون: (هِتُه تُو) بمعنى: (هو الذي)، و(هِتا تا) بمعنى (هي التي)، و(هتوم توم) بمعنى (هم الذين) و(هِتن تن) بمعنى: (هن اللواتي)، مثلاً يقولون: (هَتُ تُه

١- ابن الحاجب، الكافية في علم النحو والشافية في علمي الصرف والخط، مرجع سابق، ص٣٤.

٢- سورة البقرة، الآية ٥.

٣- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، مرجع سابق، ص٧٥.

لَاْقَبْلَ) بمعنى: (هو الذي أقبل)، ويقولون: (هِتْ تَا لِسَعَيتْ) بمعنى (هي التي سعت) ويقولون: (هَتُومْ تُوم لِبلَعَوْا) بمعنى (هُم الذين أكلوا)، ويقولون: (هِتَنْ تَنْ لَبْكَيْ) بمعنى (هَنّ اللواتي بكين)[١].

العدد في اللغتين:

العددان: (واحد واثنان) في العربية، يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث، أما في التگري فيستخدم للمذكر العدد (أُوُرُو)، نحو: (أُوُرُو إناسْ/ رجل واحد)، و(حتِه) للمؤنث: (حتِه اسيت/ امرأة واحدة)، ويأتي العدد (واحد): في التگري بعد المعدود، وهو صفة له، نحو: (إناس أورو/ رجل واحد)، (إسيت حتِه/ امرأةٌ واحدةٌ).

أما العدد (اثنان): (كلوْت) يعبر بها عن المذكر، نحو: (كلاوْت كتاب) (كتابان)، و(كلئي) يعبر بها عن المؤنث: (كلئي إسِّيت) (امرأتان).

ويعني هذا أن لغة التگري تميز بين المذكر في العدد (اثنان) في حالة التثنية، وكما ذكر آنفاً اِنعدام التثنية في لغة التگري.

الأعداد من: (٣-١٠) في التگري تلزم هذه الأعداد نمطاً واحداً في حالتي التذكير والتأنيث، نحو: (اَربَعْ حِطَانْ/ أربعة أولاد)، (اَربَعْ وَلتْ/ أربع بنات)، (سِسْ جنيه/ ست جنيهات).

أما الأعداد المركبة تخالف التگري العربية، فيأتي العدد من غير أن يتأثر بالمعدود إن كان مذكراً أو مؤنثاً، ومعلوم أن المعدود من (ثلاثة إلى عشرة) في العربية يأتي جمعاً، ولكن في التگري قد يأتي المعدود من ثلاثة إلى عشرة مفرداً أو جمعاً، نحو: (عَسَرْ حِطَان، أو عَسَرْ وِلَادْ/ عشرة أولاد)، (عَسَرْ وَلَتْ، أو عَسَر أَوَالْدْ/ عشر بنات)، كما أن تركيب الأعداد المركبة في التگري يخالف العربية، حيث تكون العشرات في الصدر والآحاد في العجز، نحو: (عَسَرْ سَلَسْ كتاب/ ثلاثة عشر كتاباً).

الفعل في العربية والتگري:

الفعل كلمة دلَّتْ على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة، وهي: (الماضي والحاضر والمستقبل)، نحو: (كَتَبَ) دلتْ على معنى وهو الكتابة، وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي، و(يَكْتُبُ) فإنه دال على معنى وهو الكتابة أيضاً، وهذا مقترن بالزمان الحاضر، ونحو: (اكتُبْ) فإنه كلمة دالة على معنى، وهو الكتابة أيضاً. وهذا المعنى مقترن بالزمان المستقبل الذي بعد التكلم[٢]. وينقسم الفعل في العربية إلى: (ماض، مضارع، أمر)، وكذلك هو الحال في التگري.

١- أحمد الحاج، معجم للغة التجري، الجزء السادس، سماديت كوم، ٢١/ ٣/ ٢٠١٨م، A17iwarA17ur@hotmail.com

٢- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٧.

الفعل الماضي:

هو ما دل على حدوث شيء قبل زمن التكلُّمِ[1]: ويأتي الماضي في التگري من الفعل الثلاثي الصحيح على وزن (فَعْلَ).

الجدول الآتي، يُبين أمثلة الفعل الماضي في اللغتين.

الماضي في العربية:	ضَربَ	أَكلَ	نَامَ	سَرقَ	حَلبَ
الماضي في التگري:	زبْطَ	بَلْعَ	سَكْبَ	سَرْقَ	حَلْبَ

يلاحظ أن أغلب أفعال الماضي للغائب المفرد في التگري تشابه العربية نحو: (فَتَحَ، بَلَعَ)، والفعل الماضي في ضمير المؤنث الغائب، نحو: (فَتَحَتْ، بَلَعَتْ).

الفعل المضارع:

ما دل على حدوثِ شيءٍ، في زمن التكلم، أو بعده، نحو: (يكتبُ، يستقبِلُ)[2].

الجدول الآتي، يبينُ أمثلته في اللغتين:

المضارع في العربية:	يضَربَ	يأَكلَ	ينَامَ	يسَرقَ	يحَلبَ
المضارع في التگري:	زَبَطْ	بَلعْ	سَكَبْ	سَرَقْ	حَلَبْ

يصاغ الفعل المضارع من الماضي بإضافة كلمة (هلاَّ)، فتكون كالآتي:

(حَلِّبْ هلاَّ) بمعنى (يحلبُ)، (بَلِّعْ هلاَّ) بمعنى (يأكلُ)، (سَكَّبْ هلاَّ) بمعنى (ينامُ). تصف كلمة (هَلاَّ) في الجمل السابقة حالة الفاعل في الوقت الراهن ويعني هذا أن (هلا) تأتي بمعنى: (الآن).

تشترك التگري مع العربية في حروف المضارعة، نحو: (أگيس/ أذهبُ)، (أتگيس/ تذهبُ)، (گّيس/ يذهبُ)، (أنگيس/ نذهبُ).

ويكون التطابق في حالة (الألف) للمتكلم المفرد (أگيس/ أذهبُ) فقط، أما في الحالات الأخر فيحدث بعض التغير، ففي حالة (تاء) المخاطبة المفردة تضاف الهمزة (أتگيس).

وكذلك في حالة ضمير الجمع تضاف الهمزة (أنگيس)، أما في حالة الياء للغائب المفرد فلا تضاف الياء بل يضعف الصوت الأول.

تلتصق (السين، وسوف) العربية بالمضارع، لتصرف الزمن من دلالة الحال إلى الاستقبال[3]، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1].

١- محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (ط٢)، ٢٠١٠، ص٨.

٢- المرجع السابق، ص٨.

٣- أشواق محمد النجار، دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص٢٥٢-٢٥٣.

وينطبق الأمر نفسه كذلك في التگري غير أنها تستخدم كلمة (أگل) بدلاً عن (السين وسوف).

الجدول الآتي: يوضح المقارنة بين (سين و سوف) العربية مع (أگل) في لغة التگري:

(سين وسوف) العربية	أذهبُ	تذهبُ	يذهبُ	نذهبُ
(أگل) التگري	أگيستُه	تگيستُه	لگيستُه	نگيستُه

فعل الأمر:

ما طلب به حدوث شيءٍ بعد زمن التكلُّمِ، نحو: (افْهَمْ، تَنَاوَلْ، انْطَلَقْ) في العربية.

أمافي التگري فإن الأمر من الثلاثي الصحيح على وزن (فِعَلْ) بمعنى (افْعَلْ) بكسر (فاء) الفعل وحذف همزة الوصل، نحو: (كِتَبْ) بدلاً عن (اكْتُبْ)، والمؤنث: (كِتَبي) والجمع (كِتَبُوا).

الجدول الآتي، يبينُ أمثلة فعل الأمر في اللغتين:

الأمر في العربية	اضْرَبْ	أدْرُسْ	اشْرِبْ	احلب
الأمر في التگري	زِبَطْ	دِرَسْ	سِتِّ	حِلَبْ

يأتي فعل الأمر أحياناً كما في العربية بزيادة الألف في أوله، مثل: (أرحب) (إتلهي).

نظام الجملة بين اللغتين:

الجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل وتعبر عن فكرة تامة يحسن السكوت عليها، ويعرف إبراهيم أنيس الجملة قائلاً: "هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[٢]، ولا بد في الكلام من أمرين معاً؛ هما: (التركيب، والإفادة المستقلة)[٣].

تنقسم الجملة في اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع، هي: الجملة الأصلية، وهي التي تقتصر على ركني الإسناد المبتدأ مع خبره، أو ما يقوم مقام الخبر، أو تقتصر على الفعل مع فاعله، أو ما ينوب عن الفعل، الجملة الكُبرى؛ وهي ما تتركب من مبتدأ خبره جملة اسمية أو فعلية؛ نحو: (الزهرُ رائحته طيبة)، أو (الزهرُ طابت رائحته)، الجملة الصغرى، وهي: الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدأ[٤].

١- سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

٢- إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط٣)، ١٩٧٦م، ص٢٦٠-٢٦١.

٣- حسن عباس، النحو الوافي، مرجع سابق، (ج١)، ص١٥.

٤- المرجع السابق، (ج١)، ص١٦.

ويقتصر بناء الجملة في التگري على الجملة الاسمية، نحو: (لحطان لعبي)، كلمة: (لحطان) بمعنى (الولد) مسند إليه، وكلمة: (لعَبَيْ) بمعنى (الكبير) مسند، وتعني الجملة (الولد الكبير)، وقد يأتي خبر الجملة الاسمية جملة فعلية نحو: (وَلْكَاْ دَرَسْ هَلّاْ)، (ولكا) مبتدأ، و(دَرَسْ) فعل مضارع، و(هلا) يوصف بأنه فعل مساعد يلحق المضارع، ولا تدل الكلمة وحدها على معنى الفاعل والمفعول إلا بعد وضعها في التركيب النحوي، وكلمة (مَاَيْ/ ماء) في جملتي (ماي سَتِيْكَوْ/ شربتُ ماءً) و(لمَاَيْ طَهَرِيْنَيْ/ طهرني الماء)، تختلف دلالتهما في الجملتين، حيث دلت على معنى المفعول في الجملة الأولى، ومعنى الفاعل في الجملة الثانية، وذلك لاختلاف موقع الكلمة في الجملتين.

وينبغي أن نشير إلى أنه لا توجد قاعدة إعرابية ثابتة لنظام الجملة في التگري مثل العربية، ويمكن تقديم الفعل في الجملة الخبرية، نحو: (محمد مِنْ لحَجْ أقبلَ)، (أقبل محمد من الحج)، (أَقَبْلَ) بمعنى: (رَجِعَ أو عَادَ).

هنالك نوع آخر من الجمل في لغة التگري، هي الجملة الاستفهامية، التي تنقسم إلى:

الاستفهام العام، ويقابله الاستفهام بـ (هل، والهمزة) في العربية، ويعني طلب التأكيد على معرفة الشيء أو حقيقته أو بيان عدده، ويأتي في التگري بلا أداة، وتدل عليه نغمة الكلام التي تفرق بين دلالة الكلمات، وللاستفهام العام ثلاثة أساليب:

١- أسلوب يطلب فيه التأكيد، نحو: (ماي بكم؟/ عِندكم ماء؟).

٢- أسلوب يطلب فيه التأكيد، ولكن يبدأ بأداة نفي لإفادة التقرير، نحو: (مي رايك مالي/ ماذا رأيت بالأمس؟).

٣- أسلوب يطلب فيه التخيير، أي يسأل الفرد فيه عن المفرد ويذكر فيه المقابل مسبوقاً بكلمة (ولـ)، بدلاً عن (أم) في العربية، نحو: (مَاَيْ بُرُودْ تَحَزيْ ولَحَفُونْ؟/ تُريدُ ماءً بارداً أم ساخن؟).

ويعتمد الاستفهام الخاص على أدوات الاستفهام: (مَنْ، مِنْ، مَيْ، كَمْ، كَفُ)، وتستخدم (مَنْ) للعاقل او مخاطبته فقط، نحو: (مَن إنتَ؟)، و(مَنْ أنتم؟)، و(مِنْتا سِمْكَ؟) بمعنى: (ما اسمك؟)، وتستخدم (مِن) لغير العاقل، نحو: (مِن أي مطاك؟/ مِن أين جاءت؟)، وتستخدم (مِي) بمعنى: (ما) أو (ماذا) وتستخدم للاستفهام عن غير العاقل سواء كان حيواناً أو نباتاً أو جماداً، أو للاستفهام عن وضع معنى من المعاني، يقولون: (مَيْ حَالتْ إلاَّ؟) بمعنى (ما هذه الحالة؟)، و(مَيْ بيلا)؟ بمعنى: (ماذا قال؟).

و(كم) للعدد، نحو (كم سنت درسك؟/ كم سنة درستَ؟)، و(كفُ)، للحال، نحو: (كفُ هليك/ كيف حالك؟)، ويلحق بالاستفهام: (تُه) للمذكر و(تا) للمؤنث: (منتُه/ مِنْتَا، ميتُه/ مِيْتَا، كمتُه/ كَمْتَا،

كفتُه/ كفُتا)، وتأتي (كَمْ)، أداة للتشبيه، مثل: (الكاف) العربية، نحو: (لإناس كَمَ أسدتُه/ الرجل كالأسد). واستخدام الأداة (مي دول/ متى)، نحو: (مي دول مطاك؟/ متى جاءت؟).

النفي في اللغتين:

النفي خلاف الإيجاب والإثبات، والنفي هو عبارة عن الأخبار عن ترك الفعل[١]، وتكون الجملة منفية إذا تصدرتها أداة نفي، يقول ابن جني: (اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه، وذلك قولك قام فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس)[٢].

يتحقق النفي في اللغة العربية بأدوات مخصصة لذلك، منها: (ما، لا، ليس، لن) [٣]، أما النفي في التگري فيقتصر على أداة واحدة، هي: (إي) ولهذه الأداة دلالات مختلفة، فقد تفيد النفي أو الاستنكار أو التقرير. فمثلاً: (إي بَلْعَ/ لم يأكل)، أو (إي بَلَّعْ/ لا يأكل)، وكذلك الحال في صيغة الجمع، فمثلاً: (إي نِحَزّي/ لا نريد)، وفي حالة الضرورة تستخدم (لا) النافية أو الناهية للإجابة عن سؤال ما، وتتعدد أدوات النفي في العربية، كما تتعدد فيها أدوات الإجابة عن الأسئلة، نحو: (لا، نعم، بلى، إي، أجلْ، إن)، ويستخدم منها في التگري على حد ما توصل إليه الباحث: (لا، نعم، إي) فقط.

أما عن النداء بين اللغتين، تلزم حروف النداء في التگري نوع الاسم أو الفعل، نحو: (يهَوْ سّبْ سلام عليكم / يا رجال السلام عليكم)، ونحو: (يَهيا أنَسْ إتْحَشَمَ / يا نساء تحشمن)، و(يَها حَطَانْ تَعلّمْ/ تعلم يا ولد)، و(تعلموا يَهوْ ولّادْ، عِلَمْ نُورَتُو/ تعلموا يا أولاد، العلمُ نور)، وتستخدم كلمة (نَعَا/ تعال) للنداء، كذلك بإضافة (يَهَا أو يَهَيْ أو يَهُو)، نحو (نَعَاْ يَها حَطَانْ/ تعال يا ولد).

لا تنحصر أوجه التقارب والتشابه بين اللغتين في الذي ذكر، فهنالك كثير من الظواهر الصرفية والنحوية، التي لم تذكر تحتاج إلى دراسة متأنية، متخصصة، تناقش الجوانب المتعلقة بالمستويات اللغوية المختلفة؛ للكشف عن العلاقة بين اللغتين.

١- هبة الله بن علي بن محمد العلوي، أمالي ابن الشجري، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٢م، ص٣٩١.

٢- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط٣)، ١٩٩٩م، ص٧٧.

٣- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص٢٢٧.

المبحث الثالث: مظاهر الدلالة للمفردات العربية في التگري

يتناول هذا المبحث مظاهر الدلالة للكلمات العربية التي تستخدم في لغة التگري، من حيث المجالات الدلالية التي تنتمي إليها، وكذلك مناقشة ثباتها من تغيرها، والتغيرات التي طرأت عليها. وأنواع الدلالة المختلفة للكلمات العربية المقترضة في لغة التگري.

مفهوم علم الدلالة:

علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة وأحدثها ظهوراً، يقوم على دراسة المعنى أو دراسة دلالة الوحدات المعجمية، ويبحث في العلاقات اللغوية ، والمعنى هو الموضوع الأساسي لهذا العلم، ولذا عُرف بأنه علمُ دراسة المعنى، كما عُرف أيضاً بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى، ومن ثم هو أحد فروع علم الرموز[١].

ويستلزم هذا التعريف أن يكون موضوعُ علم الدلالة كُل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، سواء أكانت العلامة لغوية أو غير لغوية[٢]، وتعد الكلمة المفردة أهم الوحدات الدلالية؛ لأنها تشكل أهم مستوى أساسي للوحدات الدلالية حتى اعتبرها بعضهم الوحدة الدلالية الصغرى[٣].

والدلالة، هي المحصلة للدال، والمدلول معناه الخفي، والدلالة هي الناتج من اتحاد الدال اللغوي بمدلوله، وفي هذا يقول إبراهيم أنيس: "أداة الدلالة هي اللفظ أو الكلمة"[٤]، كما أنه يرى: "أن الألفاظ ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المألوف فلا فرق أن يقال أحصينا ألفاظ اللغة، أو كلمات اللغة"[٥].

ويعرف محمود عكاشة علم الدلالة بأنه: "العلم الذي يتناول المعنى بالشرح والتفسير، ويدخل فيه كل رمز يؤدي إلى معنى سواء أكان الرمز لغوياً، أو غير لغوي، مثل: الحركات، الإشارات، الصور، والأصوات غير اللغوية"[٦].

وهنالك ارتباط بين الألفاظ أو الكلمات والمعاني (الأفكار)، وبين هذين العنصرين ارتباط وثيق فمتى عرف اللفظ أمكن إدراك معناه وتحديده، ومن ذلك كان للدلالة ثلاثة مفاهيم، هي: (الكلمة

١- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، (ط٥)، ١٩٩٨م، ص١١.

٢- المرجع السابق، ص١١.

٣- المرجع السابق نفسه، ص٣٣.

٤- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط٥)، ١٩٨٤م، ص٤٠.

٥- المرجع السابق، ص٤٠.

٦- محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٠م، ص٤-٥.

والمعنى والمدلول عليه)، وهذه المفاهيم متباينة لكنها متصلة ببعضها، وأسبقها هو المدلول عليه، فالشيء سابق في الوجود على الكلمة[١]، وعليه تكون الدلالة هي اقتران الدال بالمدلول.

مما تقدم؛ فإن علم الدلالة مَعْنِيّ بالمعنى في المقام الأول، ويعكف على دراسته، وهذا ما يؤكده محمد علي الخولي حيث يقول: "إن علم الدلالة، كما يدل عليه اسمه، هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل، أي في معنى اللغة"[٢].

ينقسم علم الدلالة إلى: علم الدلالة الوصفي، وهو لا يهتم بالمعنى الاجتماعي للكلمة في مرحلة معينة من تاريخ اللغة، وعلم الدلالة التاريخي يدرس تغير المعنى من عصر إلى عصر، وأما علم أصول المفردات، فهو الذي يتتبع الكلمات خلال العصور ملاحظاً ما يطرأ عليها من تبديل يصيبها في ألفاظها ومعانيها وطرق استعمالها[٣].

يرى محمد داوود: "أن للدلالة أهمية كبيرة في فهم المعنى، وفي البحث في قضايا تغير المعنى، وأسباب هذا التغير ومظاهره دراسة العلاقات الدلالية بين الألفاظ، وصناعة المعاجم المختلفة"[٤].

يعد علم الدلالة من الفروع المهمة في علم اللغة، وجميع فروع اللغة تشارك في الدلالة ولا يمكن الفصل بينها وبين علم الدلالة، فكل فرع منها يسهم بدوره في الدلالة في إطار مجاله، ولكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لا بد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية[٥]:

١- الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر (قال) (نال)، ومثل التنغيم والنبر، مثل: قول الله تعالى: ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾[٦]، فلا شك أن تنغيم جملة ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ﴾ بنغمة الاستفهام، وجملة ﴿مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾ بنغمة التقرير، سيقرب من معنى الآية إلى الأذهان، ويكشف عن مضمونها.

٢- الجانب الصرفي: للكلمة له تأثير على بيان المعنى الذي تؤديه صياغتها، فمثلاً تختلف صيغة اسم الفاعل عن دلالة اسم المفعول، وعن دلالة صيغة المبالغة: (قائل، مقول، قوَّال)[٧].

٣- الجانب النحوي: وهو مرتبط بتغيير مواقع الكلمة في الجملة الذي يتبعه تغير في المعنى،

١- محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، (د ط)، ٢٠٠١م، ص١٣.

٢- المرجع السابق، ص١٣.

٣- محمد الأنطاكي، مرجع سابق، ص٢٨٨.

٤- محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (ط٢)، ٢٠٠١م، ص١٨١.

٥- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص١٣.

٦- سورة يوسف، الآية٧٥.

٧- محمد محمد داوود، مرجع سابق، ص١٨٧.

فهنالك فرق بين: (طارد الكلب القط)، و(طارد القط الكلب)، نشأ تغير في المعنى بسبب تغير مواقع الكلمات؛ أي تغير الوظيفة النحوية[١].

٤- الجانب المعجمي: هو الذي تدل عليه الكلمات حال انفرادها، وهو لا يخضع للضبط؛ وإنما هو معنى يحدده العرف العام، وتظهر هُنا العلاقة العرفية التي اصطلح عليها المجتمع بين الكلمة المفردة وبين معناها، وهي علاقة اعتباطية، حيث لا يمكن تحديد معنى الكلمة خارج السياق[٢].

٥- الجانب السياقي: يطلق عليه المعنى الاجتماعي أو المعنى المقامي، يستنبط من القرائن اللغوية (السياق اللغوي)، مع مراعاة الظروف الخارجية والأحوال التي تتصل بها[٣].

الدلالة المعجمية:

ويقصد بها تلك الدلالة التي تكتسبها المفردة أثناء الوضع اللغوي، ويدخل في الدلالة المعجمية بالإضافة لدلالة الكلمة المفردة، كل التراكيب التي تشكل وحدة دلالية متماسكة لا تتجزأ، ويرى محمود عكاشة: "أن الكلمة ترتبط بمحيطها اللغوي والثقافي، وأن الكلمات ليست مستقلة الدلالة، مثل: (المدينة المنورة، مكة المكرمة)، من أسماء الأماكن المقدسة، أما عند غير المسلمين فهي أسماء مجردة من دلالتها الروحية"[٤].

ويرى آخرون أن الدلالة الاجتماعية لها دور في إضافة دلالة أخرى إلى المعنى الأصلي، مثل كلمة (ثعلب) التي يدل معناها المعجمي على الحيوان المعروف، ولكن لها بجانب ذلك معنى اجتماعي فهي تدل على المكر والدهاء، والدلالة الاجتماعية نفسها نجدها في التكري، إذ يوصف الرجل الماكر بأنه (ثعلب)، وكلمة (يهودي) تعني الذي يدين باليهودية، ولكن هناك دلالة إضافية اجتماعية لهذه الكلمة في التكري، حيث تعني الاحتيال والمكر والتحكم في الآخرين من غير وجه حق، وكلمة أخرى، مثل كلمة: (أدگ/ حمار) ومعناها المعجمي هو ذلك الحيوان المعروف الذي سخره الله سبحانه وتعالى في خدمة الإنسان، أضيف إليها معنى اجتماعي آخر فأصبحت تطلق على قليل الذكاء وعلى الذي لا يحسن التصرف. وكلمة (حِبْشَتْايْ)، هي النسبة إلى (حَبَشَي) المعنى

١- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص١٣.

٢- محمد محمد داوود، مرجع سابق، ص١٨٨.

٣- المرجع السابق، ص١٨٩.

٤- محمود عكاشة، مرجع سابق، ص١٥٨.

المعجمي، ولكنها لدى الناطقين بالتگري تدلُّ على معتنق الديانة المسيحية، وهكذا هي معظم مفردات التگري بجانب معانيها المعجمية تضاف إليها معاني أخرى اجتماعية.

الحقول الدلالية:

الحقول الدلالية أو المجال الدلالي، هو مجموعة من المفردات ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، ولكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً، فمعنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخر في داخل الحقل المعجمي.

تقوم فكرة الحقول الدلالية على أساس جمع الكلمات أو المعاني المتقاربة ذات الملامح الدلالية المشتركة، وجعلها تحت لفظ عام يجمعها، فكلمة وعاء يمكن أن تدخل تحتها مفردات كثيرة، مثل: (كوب، كأس، طبق، قدر)، وكلمة حيوان تضم مفردات، مثل: (أسد، ثور، فيل) وغيرها من الحيوانات، وقد ذكر أحمد مختار عمر: "أن الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"[١].

فالحقل الدلالي إذاً هو تصنيف، أو تقسيم المعاني، وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين، بحيث تبدو الصلة واضحة بين بعضها، وهناك حقول مادية، مثل: الألوان والنباتات والعمران، وكذلك مجالات الطبيعة مثل: الجبال، والأنهار، وهناك مجالات غير مادية، مثل: القيم الروحية والفنية.

أنواع العلاقات الدلالية:

اهتم أصحاب نظرية الحقول الدلالية بالعلاقات الدلالية حيث إن معنى الكلمة عندهم هو محصلة علاقاتها بالمفردات الأُخر في المجال الدلالي نفسه، وأهم هذه العلاقات، هي[٢]:

أولاً- **المشترك اللفظي:**

علاقة دلالية تربط بين كل مفردتين أو مفردات، قد تكون اشتراكاً في البنية مع اختلاف المعنى دلالة على السواء، نحو: (العين) التي تعني عضو الإبصار للإنسان، وينبوع الماء[٣]، ومثل: كلمة جدول التي تعني الجدول الذي يجري فيه الماء، أو جدول الضرب في الرياضيات، أو الجدول الذي تصنف فيه الأشياء. ومثل كلمة: (طب) بمعنى: مهر، وترفق، وداواه وعالجه[٤].

١- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص٧٩.

٢- محمد داود، مرجع سابق، ص١٩٣.

٣- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص١٨٥.

٤- إبراهيم أنيس وآخرون، (ط ب ب).

يوجد في لغة التكَّري هذا النوع من العلاقة، فهنالك مفردات تدل على أكثر من معنى عندما ترد في السياق للوصول إلى معنى الكلمة بالبحث من خلال علاقاتها بالكلمات الأخر، أي من خلال ما يعرف بالتراكيب السياقية، فالكلمة خارج السياق لا تعني شيئاً محدداً. مثل كلمة: (حُفَونْ)، نحو: (مَايْ حُفَونْ) (ماء حار) تعني (حار أو ساخن)، وتأتي بمعنى التهور، نحو: (إنَاسْ حفون)، وتأتي بمعنى الإفحام في الكلام، نحو: (هگيا حِفَنتْ)، وتأتي بمعنى السرعة في السير، نحو: (گياسْ حُفَونْ). ومثال آخر كلمة (طَعْدَاْ)، تدل على اللون (الأبيض) وهذا هو المعنى الأصلي نحو: (طعدا حَبَرْ حَلِيبْ) تدل على التفاؤل نحو: (لَبْ طَعْدَا) تدل على سلامة النية.

وكلمة أخرى (أجْهَمَ)، تنطق: (أگهَمَ): يقصد به أن الشخص قد كبر وشاخ حتى عجز عن الحركة، ويقصد به معنى آخر وهو تغطية الشيء واشتماله بالرقود، عليه، ويقولن: مثلاً: (أجهم ديبو) أي غطَّاء بالاعتلاء والرقود عليه مثلاً لحمايته أو لغير ذلك. وكلمة (عِلال) تدل على (الزغرودة)[١] وتدل كذلك على السمر والأنس.

ثانياً- الترادف:

وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد[٢]، قد تكون المفردات مختلفة في البنية ولكنها تشترك في المعنى، مثل: (كبير وعظيم)، و(قادر ومستطيع). فإذا حلت كلمة محل أُخرى في جملة ما دون تغير في المعنى كانت الكلمتان مترادفتين مثل: (هذا والدي، هذا أبي)، والد ترادف أب[٣]. وقد اختلف اللغويون العرب من القدماء والمحدثين في إثبات هذه الظاهرة أو إنكار وجودها في العربية[٤].

ويمكن ملاحظة أشكال من الترادف في التكَّري مثل: كلمة (فگر) تستخدم بمعانٍ متعددة، (خرج، طلع)، ويشتق منها الفعل واسم الفاعل وغيره، وكذلك كلمة (فجر) التي تدل على (البكور)، وتدل كذلك على يوم الغد (غداً)، ووجود صيغ مختلفة للترادف من كلمة (أُكُل) فهذه المفردة تطلق على المحصول الزراعي، وكذلك تطلق على الطعام، رغم أن الكلمة المستخدمة في التكَّري في حالة الأكل هي: (بَلْعَ) بمعنى (أَكَلَ)، ومثل: (سنة، عام، حول) وكلها بمعنى واحد.

١- هو صوت تصدره النساء للإعلان عادة عن الفرح بإخراج الهواء من الجوف أو الحلق مع تحريك اللسان واصطدامه بأعلى الحنك، و(الزغرَدَةُ) في الأصل هدير يردده الفحل (الجمل).

٢- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص٢١٥.

٣- محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص٩٣.

٤- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص٢١٥.

وفي التگري: (أزْمَ، وأدْمَ) تحملان معنى واحداً بمعنى سكت، ويقال: (قُطِعت يده، وجُذِمت، وبُتِرت، وبُتِكت)، وفي التگري: (بَتَّكَتْ)، بمعنى مقطوعة، ومثل حمرة وحمر للأذن المقطوعة من طرفها وتزال معلقة، ويسمونها في التگري (چروم)، وفي العربية: (لعاب، ومراغ)، و(اقلولا، وهِيراَر)، بمعنى واحد مشى وسار، وفي التگري: (مراغ، جَبَب)، وأصلها في العربية (طفلة جبّاء)، (فرتك عمله) أفسده، ويكون ذلك في النسج وغيره، وفرتكت الشيء إذا قطعته، وفي التگري: (بَرْتَك، وفرتك) بمعنى واحد[١].

ثالثاً- التضاد:

قد تكون العلاقة الدلالية بين المفردتين علاقة (تضاد) وهو كل ما دل على معنيين متضادين أو متقابلين[٢] مثل: (كبير، صغير)، و(طويل، وقصير)، و(قريب، بعيد)، (حي، ميت)، (حار، بارد)، وتوجد هذه الظاهرة في لغة التگري، وتستخدم المفردات السابقة: (حي، ميت)، ولكن كلمة (حار، أو ساخن) يقابلها في التگري كلمة (حفون)، أما كلمة بارد فتنطق كما هي: (بارد أو برود)، ونماذج التضاد في لغة التگري كثيرة، منها كذلك: (أدب، إزعاج)، (أقبلْ، سافرْ)، (دبأ، كستا). تعني: (فتح، أغلق)، و(أقلولا، وأدرى) بمعنى: (ارتفع، هبط).

شملت المفردات المقترضة أو المقتبسة من اللغة العربية في لغة التگري، عدداً مقدراً من الحقول الدلالية ، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

الحقل الدلالي	المفردات
الدين الإسلامي	القرآن، التوحيد، الإسلام، الكفر، الصلاة، الصيام، الإيمان، مسجد، الجنة.
الأعداد	عشرين، مئات، آلاف، ملايين.
الاتجاهات	المشرق، المغرب، الشمال، الجنوب.
السياسة والحكم	رئيس، والي، وزير، معتمد، نائب، مجلس، دولة، حكومة، دستور، قاضي.
العطور	مسك، زعفران، زنجبيل، كافور، صندل، ريحان. سكر.
المهن	نجَّار، حدَّاد، مدرس، مدير، موظف، معلم، مدير، جزَّار، مزارع.
الأواني	قارورة، صحن، كوب، معلقة، سكين.

١- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص٢٤٢

٢- هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ص٣٧.

هذه نماذج من الحقول الدلالية للمفردات العربية في لغة التگري، وجاءت بعض هذه المفردات مطابقة للمفردة العربية، وبعضها اختلفت في نطقها ولكنها حافظت على معناها، مثل: (جنة/ جنت)، (مئة/ مِئَتْ)، كما أن هنالك بعض هذه المفردات مصدرها الأدب السياسي أو العبادات الدينية أو بسبب انتماء اللغتين إلى أصل واحد ومن تلك المفردات: (سَعَاْ) بمعنى (سعى أو ركض)، (مُرَادْ) تعني: (المراد أو المبتغى)، (كُربت) تعني: (الكرب، البلاء)، (قَرُوْرَتْ) وتعني: (قارورة، زجاجة)، (ظِلْمَتْ) بمعنى: (ظلمة، ظلام)، و(ماي) تعني: (ماء)، و(سماي) بمعنى: (السماء)، و(أكَانْ) بمعنى: (مكان)، و(عِسَار) بمعنى الغبار الدائر ويرجح أنها محرفة من (إعصار)، وهنالك كلمة (عِسَاس) وتعني الغبار الخفيف، و(العِسَاسْ) لها معاني في العربية فقد تأتي بمعنى الكُرْه، وقد تطلق على العيون أو الآنية أو الأقداح الكبيرة.

التغير الدلالي للمفردات العربية في التگري:

وترجع التغيرات المختلفة التي تصيب الكلمات من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع: (التضييق، والاتساع، والانتقال)، فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص، مثل: (يبيض، يفطم، يحلب)، وهناك اتساع في الحالة العكسية، أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام، مثل: (يبحث عن، يربح، ينتصر)، وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال أو من السبب إلى المسبب أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه أو العكس[١].

ويُعدُّ التغير الدلالي شكلاً من أشكال التطور اللغوي الذي يطرأ على المفردات والتراكيب، وهذا التغيير يكون تدريجياً ، ويؤدي إلى حدوث دلالات جديدة[٢].

ويرتبط التغير الذي يطرأ على اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو في الزيادة التي تكتسبها اللغة، أو النقصان الذي يصيبها، ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في كافة مجالاتها، فعملية التطور في اللغة مستمرة باستمرار الحياة وتفاعلها الحضاري[٣].

إن التغيرات التي تحدث في معاني المفردات أو الكلمات ودلالاتها، تُعدُّ من أبرز أنواع التغيرات في أي لغة وخاصة في سياق المفردات المنقولة من لغة إلى لغة أُخرى[٤]، حيث تساعد في فهم

١- ج. ڤندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي وآخران، المركز القومي للترجمة، القاهرة، (د ط)، ٢٠١٤م، ص٢٥٦.

٢- إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص١٢٣.

٣- خليفة عبد الكريم، وسائل تطوير اللغة العربية العلمية، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان، (د ط)، ١٩٧٤م، ص٧.

٤- سيد محمد منور نينار، تأثير اللغة العربية في لغات الهند، ترجمة: قاضي عبد الرشيد الندوي، وزارة الثقافة، قطر، (ط١)، ٢٠١١م، ص٥٠٢.

عملية التكيف والاستيعاب للكلمات سواء بشكل جزئي أو كلي، ويشير مصطلح (التغير الدلالي) إلى مجموعة تغيرات تحدث في معنى كلمة أو عبارة، سواء أكانت داخل لغة ما أو مقترضة من لغة أخرى، فقد تنقل الكلمة من معنى إلى آخر أو تضيف إلى معناها معنى آخر جديداً دون أن تترك الأول، فتتعدد بذلك المعاني التي تدل عليها وتستعمل في أي واحد منها على حسب الأحوال[١].

للتغير الدلالي طرق تبين نوع التغيُّر الَّذي يحصل للمفردات، وهذه الطُّرق، هي: (ثبوت الدلالة، تعميم الدلالة، تخصيص الدلالة، انتقال الدلالة).

ثبوت الدلالة:

هنالك عدد من المفردات العربية مستخدمة في لغة التكري، يغلب عليها عدم تغير المعنى، وهذه نماذج منها ثبتت دلالتها ولم تتغير في لغة التكري، مثل:

١- لفظ الجلالة (الله): تطلق على علم دالّ على الإله الحق دلالة جامعة لمعاني الأسماء الحسنى كلها، مثل قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٢] ولما دخلت لغة التكري تكيفت واحتفظت بدلالتها كما هي دون تغيير.

٢- إن شاء الله : استخدمت في القرآن الكريم في سياق (إن أراد الله)، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آَمِنِينَ﴾[٣]، وتستعمل في مجال العقيدة للدلالة على الترجي، فتكيفت وأصبح يعبر بها كذلك في التكري عن الرجاء من الله سبحانه وتعالى.

٣- السحر: تطلق على كل ما كان للشيطان فيه معونة، قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾[٤] ودخلت لغة التكري تحمل الدلالة ذاتها.

٤- النبي: تطلق على كُل من أوحى الله تعالى إليه في قلبه، مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥]، واحتفظت لغة التكري بدلالة الكلمة دون تغيير.

٥- إناث: قال تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾[٦]، كلمة (إناث) يستخدمها أهل التكري في حديثهم اليومي، وتنطق (أنِسْ) ولكنها تحمل المعنى نفسه في التكري.

١- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م،

٢- سورة الفاتحة، الآية٢.

٣- سورة يوسف، الآية ٩٩.

٤- سورة يونس، الآية ٧٦.

٥- سورة الأنفال، الآية ٦٤.

٦- سورة النساء، الآية ١١٧.

٦- (أبَى) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[١]. كلمة (أبَى) تدل في التكري على الرفض والامتناع وتنطق باللفظ نفسه.

٧- (آمنَ) قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾[٢]، واحتفظت لغة التكري بدلالة الكلمة دون تغيير فأصبحت تدل على الإيمان والتصديق.

٨- (أقبِلْ) في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾[٣]، كلمة (أقبِلْ) تنطق في التكري كما هي وتحمل المعنى نفسه.

٩- كلمة (جب) في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾[٤]، كلمة (جب) لا زالت تستخدم كما هي، وفي بعض لهجات التكري تنطق (گب) والجب هو البئر أو مورد الماء.

١٠- (يابسات) قوله تعالى: ﴿وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾[٥]، يستخدم أهل التكري كلمة (يابس، يابست) للشيء الجاف والذي لا يفيد بعد جفافه مثل: (الخبز).

١١- كَلْا: بمعنى حمى وحَفِظَ، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾[٦]، يتفق المعنى في التكري فيقولون في أدعيتهم: "يا ربي شرُّ كِلْأنا" أي: (يا رب أحفظنا من شرِّهِ).

١٢- نَوَل: تعني ثمن أو قيمة الأجرة التي تدفع مقابل تكلفة السفر، وهي كلمة حميرية كما قال أبو عمرو الشيباني[٧]، وهذا المعنى يتوافق مع معناها في العربية وإن اختلف النطق قليلاً حيث (نوْل) تعني كذلك أجرة السفر، كما ورد في حديث موسى والخضر عليهما السلام: "فحملوهما بغير نَوْلٍ"[٨]، أي بغير أجرٍ ولا جُعْل[٩].

يلاحظ أن معظم المفردات المستخدمة ولم يحدث فيها تغير يذكر، هي من المفردات الدينية والقرآنية، ومجال البحث في المفردات القرآنية في لغة التكري واسع، ولا يقتصر على المفردات التي

١- سورة البقرة، الآية ٣٤.

٢- سورة البقرة، الآية ١٣.

٣- سورة الأنعام، الآية ٧٤.

٤- سورة يوسف، الآية ١٠ .

٥-سورة يوسف، الآية ٤٦.

٦- سورة الأنبياء، الآية ٤٢.

٧- أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٧٥م، (ج٣)، ص٢٦٩.

٨- الحافظ بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (كتاب العلم)، تحقيق: عبد العزيز بن باز، مكتبة الغزالي، دمشق، (ج١)، (د ت)، ص٥١.

٩- ابن منظور، مرجع، باب (نول)، ص٤٥٨٣.

ذُكرت فقط. ويمكن القول أن هذا مجال مهم للانطلاق منه نحو تسهيل وتيسير عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة التكري.

تخصيص الدلالة:

هو أن يضيق معنى الكلمة، فتتحوّل دلالتها من معنى كلّي إلى معنى جزئي[١]، مكن تفسير التخصيص الدلالي بأنه نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للّفظ فكلّما زادت الملامح لشيء ما قلّ عدد أفراده[٢]، ومن ذلك كلمة (الرّكعة) كانت تطلق على كل (قومة) من القيام ثم استعملت للدلالة على هيئة مخصوصة في الصلاة، وكلمة (الحريم)، كانت تطلق على كل محرم، ثم أصبحت تطلق على النساء فخصصت بذلك[٣].

هنالك مفردات عربية في لغة التكري تدل على العموم وضاقت دلالتها وتحولت من العموم إلى الخصوص، وهذه نماذج من المفردات التي تحولت من العموم وأصبحت من مفردات الخصوص.

الكلمة	المعنى في اللغة العربية	الكلمة	المعنى بعد التغيير في التكري
أجل	الموت والوقت والهلاك والعدة والعذاب.	أجل	نهاية الشيء (الموت)
أمر	معرُوفٌ، نقيضُ النهي[٤].	أمِر	المعرفة، وكذلك كلمة (أُمُور) بمعنى معروف ومشهور، ومنها كلمة أموراي للتصغير[٥].
بعل	الأرضُ المرتفعةُ التي لا يصيبها مطر إلا مرةً واحدةً في السنة، مالك الشيء[٦].	بعل	صاحب الشيء ومالكه
حبر	الحِبرُ: المِدادُ الذي يُكتبُ به، والحَبْرُ العالِمُ[٧]	حِبّر	اللون والشكل
حرب	الحرب: نقيض السِّلمِ، قتال، مقاتلة[٨]	حرَب	ماعون من الجلد لحفظ الماء .
حلب	الحلبُ: استخراج ما في الضرعِ من اللَّبنِ، يكونُ	حلِيب	اللبن

١- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٥م، ص٧٥.

٢- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص٢٤٦.

٣- فريد عوض حيدر، مرجع سابق، ص٧٦.

٤- ابن منظور، مرجع سابق، باب: (الألف)، مادة: (أمر)، ص١٢٧.

٥- إفادة من عثمان بابكر باحث في مجال اللغات البجاوية..

٦- ابن منظور، مرجع سابق، باب (الباء)، مادة: (بعل)، ص٣١٦.

٧- المرجع السابق، باب: (الحاء)، مادة: (حبر)، ص٧٤٨.

٨- المرجع السابق نفسه، باب: (الحاء)، مادة: (حرب)، ص٨١٥.

	في الشاة والإبل والبقرِ، والحَلَبُ: اللبن الحَلِيبُ[١].		
رشن	الرشنُ، الفُرضةُ من الماء، ورشَنَ الرجل إذا تطفل ودخل بغير إذن[٢].	رشن	المخاط، (رشان) كثير المخاط صيغة مبالغة من الفعل (رشن)
شرم	قطع الأرنبة، الشقُ، وثقَرِ الناقة، ناقةٌ شرماءُ ورجل أشرمُ، خليج من البحر[٣].	شَرَّمْ	القطع غالباً ما يكون باليد. (شق)
طب	الطِّبُّ عِلاجُ الجِسْمِ والنفسِ، والطِّبُّ الرِّفْقُ[٤].	طِبْ	الثدي. وجمعها (اطباي).
ظعن	ظَعَنَ: سارَ ذهب ارتحل[٥]	ظَعْنَ	ركِبَ وامتطى ظهر الناقة ونحوها؛ ولكنها الآن تستخدم للركوب عامةً وهي ماخوذة من الظَّعْنِ[٦].
لهب	اللَّهَبُ واللَّهيبُ، اشتعال النّارِ إذا خلص من الدخان، وقيل لهيبُ النار حرُّها[٧]	لهب	عرق جسم الإنسان
نعا	دائِرةُ تحت الأنفِ، والنَّعيُّ خبر الموتِ[٨].	نعا	النداء بمعنى تعال.
نيب	النَّابُ مِن الأسنانِ، وهي السِّنُّ التي خلف الرباعية[٩]	نيبت	وجمعها أنياب وهي (الأسنان).

١- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة: (حلب)، ص٩٥٧.

٢- المرجع السابق، مادة: (رشا)، ص١٦٥٣.

٣- المرجع السابق نفسه، مادة: (شرم)، ص٢٢٥٠

٤- المرجع السابق نفسه، مادة: ص٢٦٣٠.

٥- المرجع السابق نفسه، مادة (ظعن)، باب (الظاء)، (مج ٤)، ص٢٧٤٨.

٦- ركِبَ وامتطى ظهر الناقة ونحوها؛ ولكنها الآن تستخدم للركوب عامةً وهي ماخوذة من (الظَّعْنِ)، والماضي للأنثى (ظَعْنَتْ) والمصدر (ظعْنِ)؛ و(مطْعَنْ) هو اسم الدابة التي يركب عليها والمصدر (مَطْعَنْ) ويقولون في أمثالهم: (مَطعَنْكَ وَدْإنْسَا، وأفُكَ دِرسِسًا) وهو دعاء بمعنى أن تكون دابتك الجِمال وأن تحتفظ بأسنانك بيضاء مثل: (الدِّرْسِسْ) وهو نوع من الحجارة ناصعة البياض، ولفظ (مَطْعَنْ) ومشتقاته في التكري يتواقف مع العربية مع ملاحظة الاختلاف في نطق الظاء. في إفادة من عثمان بابكر، وأحمد الحاج.

٧- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (لهب)، ص٤٠٨٢

٨- المرجع السابق، مادة (نعا)، ص٤٤٨٧.

٩- المرجع السابق نفسه، مادة (نيب)، ص٤٥٩٢.

تعميم الدلالة (التوسع الدلالي):

يعني تحويل الدلالة من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلّي، وبه تصبح الكلمة تدلّ على عدد من المعاني أكثر مما كانت تدلّ عليه من قبل، وهو أقل شيوعاً وأثراً في تغير الدلالة وتطورها، ويشير إبراهيم أنيس إلى: "أن تعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقل أثراً في تطور الدلالات وتغيرها"[١].

الكلمة	المعنى باللغة العربية	الكلمة بالتگري	المعنى بعد التغيير في التگري
بأس	البأس: العذابُ، الشدة في الحرب[٢].	بَأسْ	العراك بين المتخاصمين
بتك	البتكُ: القطعُ، قطع الأُذنُ مِن أصلها[٣].	بَتْكَ	قطع الشيء و(تْبَتَّكَ) انقطع
برود	كحل يستخدم للعين	بُرَوَدْ	كل شيء بارد مثل الماء البارد.
بدن	البَدَنُ الجَسَدِ، ما سوى الرأسِ والشَّوّى[٤].	بَدَنْ	الرائحة الكريهة
بقط	الجماعة المتفرقة، بقعة من بقع الأرض، ما سقط من التمر إذا قطع[٥].	بَقّطْ	حبوب تظهر في جسم الإنسان بسبب الحرارة.
حطر	جُلد به إذا صُرِعَ، رمي بالنبلِ[٦]	حَطَرْ	الشجاعة والفروسية.
حمت	حمتٌ شديدُ الحرِّ[٧]	حِمَامْ	المرض و(حمت) أي مرضت
حقن	حَقَنَ الشيء حبسه ومنعه[٨].	حَقْنَ	منع البول من النزول. وكلمة (حقان) تطلق على اللبن الرائب.
حوط	حفظ وتعهد وأقام[٩].	حُوطَ	رمل
شبح	الشَّبَحُ: ما بدا لك شخصه من الناس[١٠].	شِبَحْ	الشحم

١- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط٤)، ١٩٨٠، ص١٥٤.

٢- ابن منظور، مرجع سابق، ص٢٠٠

٣- المرجع السابق، ص٢٠٦.

٤- المرجع السابق نفسه، مادة: (بدن)، ص٢٣٢.

٥- المرجع السابق نفسه، مادة: (بقط)، ص٣٢٥..

٦- المرجع السابق نفسه، مادة: (حطر)، ص٩١٤.

٧- المرجع السابق نفسه، مادة: (حمت)، ص٩٨٧.

٨- المرجع السابق نفسه، مادة: (حقن)، ص٩٤٧.

٩- المرجع السابق نفسه، مادة: (حوط)، ص١٠٥٢.

١٠- ابن منظور، مرجع سابق، مادة: (شبح)، ص٢١٨٣.

نبر	النَّبرُ الهمزُ، والأنبار الطَّعام.	نَبْرَ	المعيشة والطعام، ويقولون (منبرو) بمعنى المعيشة. و(نبرَ) أي: عاش واستقر في المكان. ويأتي منها اسم المكان: (منبر).

نقل الدلالة:

ويعني انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مشابه له أو قريب منه[١]، وبحصول هذا الانتقال، تصبح الكلمة حقيقة في المعنى الجديد بعد أن كانت مجازاً فيه، وتنتقل الدلالة بطرق أبرزها: الاستعارة، والمجاز المرسل[٢].

الجدول التالي يوضح انتقال الدلالة في لغة التكري إلى معنى جديد كما في اللغة العربية:

الكلمة	معناها العربي	الكلمة	معناها بالتكري
إيمان	الإقرار بالجنان والنطق باللسان والعمل بالأركان.	إيَمَانْ	الصبر عند المصائب والمحن
إبنة	العُقدةُ في العود أو في العصا وجمعُها (أُبن)[٣]	إبَّنَتْ	والجمع (إبَنْ) معناها حجر أو صخرة، و(إب
حقف	الحِقف كل ما طال وأعوج، المعوج من الرمل[٤].	حِقَفْ	صفحة الإنسان (الجانب الأيمن أو الأيسر)، الخصر. ومنها الفعل (حَقَفَ) بمعنى حضن[٥].
حمق	قلة العقل والغفلة[٦].	حَمقَ	ضعف الجسم
تاجر	الذي يشتغل في التجارة	تَاْجِر	اسم فاعل من التجارة، ويقصد به الرجل الغني الثري.
كفأ	متغير الوجه، تغير لونه عن حاله[١]	كُفَأْ	قبيح الوجه، قبيح القول أو الفعل.

١- محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (ط٢)، ١٩٦٤م، ص٢٢٠.

٢- المرجع السابق، ص٢٢٠.

٣- ابن منظور، مرجع سابق، مادة (أبن)، ص١٢.

٤- ابن منظور، مرجع سابق، باب: (الحاء)، مادة: (حقف)، (مج٢)، (ج)١٢، ص٩٣٩.

٥- إفادة من عثمان بابكر باحث في مجال اللغات البجاوية.

٦- ابن منظور، لسان العرب، باب: (الحاء)، مادة: (حمق)، (مج٢)، (ج١٢)، ص٩٩٩.

كلل	اسم يجمع الأجزاء[٢]	كَلَلْ	التعب
دحن	دحن: الدَّحِنُ الخَبُّ الخبيث، المسترخي البطن، العظيمهُ[٣].	دَحَنْ	السلامة والأمان.
دبر	الدُّبرُ نقيض القُبُل ودبر كل شيء عقبه ومؤخره[٤].	دَّبرْ[٥]	الجبل.
بطح	بطح: البَسْطُ، المكان، ألقاهُ على وجهِهِ[٦]	بَطِحْ	الشاب القوي
درر	درَّ اللَّبنُ، وكذلك الناقةُ إذا حُلِبتْ يقال درَّتْ[٧]	دِرارْ	وجبة العشاء
ردأ	ستر الشيء	رَدْأَ	الإعانة والنجدة، ويوصف من يقوم بهذا العمل (رادِئ، رادآي). اسم فاعل من الفعل (ردأ).
عور	العَوَرُ ذهاب حِسِّ إحدى العينينِ[٨]	عُوُّرْ	فقدان العقل والبصيرة.
عيرة	عير: الحمار أياً كان أهلياً أو وحشياً[٩]	عَيَرتْ	الشتم والسب.
قطف	القِطْف: قطع الثمر، جمعه قُطوف.	قَطَفْ	نال، ورق الشجر، حب الشاي.
كراع	الكُراعُ: من الإنسان ما دون الركبة إلى الكعب، ومن الدواب: ما دون الكعب[١٠].	كِرْع	أوقف تقدم الشيء أو صده.

١- ابن منظور، مرجع سابق، مادة: (كفأ)، (مج٥)، (ج٤٣)، ص٣٨٩٢.

٢- المرجع السابق نفسه، باب: (الكاف)، مادة: (كلل)، ص٣٩١٧.

٣- الرجع السابق نفسه، باب: (الدال)، مادة (دحن)، (مج٣)، (ج١٧)، ص ١٣٣٧

٤- المرجع السابق نفسه، باب (الدال)، مادة: (دبر)، (مج٢)، ص١٣١٧.

٥- خلاف كلمتي (دُبُر ودَبِر)، ومنها قول التجاشي لوفد المسلمين: (ما أحب أني لي دبرا من ذهب وأني آذيتُ رجلاً منكم)، والمقصود بكلمة (دبر) جبل. الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة دار المعارف، بيروت، ج٣، ط٢، ١٩٧٨م، ص٧٣.

٦- ابن منظور، مرجع سابق، باب (الباء)، مادة: (بطح)، (مج١)، (ج١)، ص٢٩٩.

٧- المرجع السابق، باب (الدال)، مادة: (درر)، (مج٢)، ص١٣٥٦.

٨- المرجع السابق نفسه، باب: (العين)، مادة: (عور)، (مج٢)، ص٣١٦٥

٩- المرجع السابق نفسه، باب: (العين)، مادة: (عيرة)، (مج٢)، ص٣١٥٨.

١٠- المرجع السابق نفسه، مادة: (كرع)، ص٣٨٥٨.

نعا	النَّعْوُ: الدائِرةُ: تحت الأنف[١]	نَعاَ	تعال
نسأ	تأخر، ونسأ الشيء أَخره[٢]	نَسْأَ	أخذ الشيء.
ودق	دنا، بذل[٣].	ودْقَ	سقطأ وقع، (مودِق) موضع أو اتجاه.

يلاحظ الباحث، أن معظم هذه المفردات العربية، غير مستخدمة في الحديث اليومي للناطقين باللغة العربية، وهذا يعني أنها مفردات مندثرة؛ ولكنها مستخدمة من قبل الناطقين بلغة التكري بشكل مستمر، يلبون بها حاجاتهم اليومية. والتغير الدلالي لا ينحصر على الأنواع التي سبق ذكرها، ولكن هنالك أنواع أخرى، انتقلت من العربية إلى التكري، منها: انحطاط المعنى أو ابتذاله، وقد تتردد الكلمة بين الرقي والانحطاط في سلم الاستعمال الاجتماعي[٤]، ومثال ذلك:

كلمة (القتل) الذي كان معناه الأصلي ذا دلالة قوية، وهو يلقي إلى المخاطب الخوف، ولكن كلمة (القتل) تستعمل كذلك في الشجار العادي، وتدل في هذا الحال على معنى أضعف من معناها الأصلي، وهو (الأذى) الشديد، وهكذا نرى أن معنى هذه الكلمة، يضعف من المعنى القوي الرفيع الذي كانت تدل عليه، وهذا يصدق في التكري أيضاً. هنالك مفردات أخرى، مثل: (الصعلوك) فهو الفقيرُ الذي لا مالَ لهُ[٥]، فاصبحت تُطلق على كل من تعطل عن العمل، واعتمد على غيره.

الدلالة الصوتية أو التكيف الصوتي:

للدلالة الصوتية دور في تحديد المعنى وتغييره، ويعتمد تحديد المعنى وتوضيحه على خواص صوتية معينة، فالدلالة الصوتية تميز بين الكلمات، حيث إن كل تغير صوتي يتبعه تغير دلالي بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة. ويلاحظ أن هذه المفردات رغم تغير بعض أصواتها حافظت على دلالتها ومعناها، مثل:

١- كلمة (حوان) بمعنى (هوان)، حدث إبدال بين (الحاء) و(الهاء).

٢- كلمة (رها، أرهى) بمعنى (أرخى).

٣- كلمة (أَكْلَ) تعني (تمّ، انتهى)، (أجْلُ أكلَ) أي تم أجله، وحان وقته، يوجد تقديم وتأخير.

٤- كلمة: (أتافي) هي (أثافي) ولكن حدث إبدال بين (التاء) و(الثاء).

١- ابن منظور، لمجع سابق، مادة (نعا)، ٤٤٨٥.

٢- المرجع السابق نفسه، مادة (نسأ) ٤٤٠٣.

٣- المرجع السابق نفسه، باب: (ودق)، ص٤٨٠٠.

٤- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص٢٤٨.

٥- ابن منظور، مرجع سابق، باب (الصاد)، مادة: (صعلك)، (ج٣٨)، ص٢٤٥١.

٥- كلمة (هلَ) تعني: (حلَ). كذلك كلمة: (هَرُورْ) هي: (الحَرُورُ): حدث إبدال بين صوتي (الهاء) و(الحاء)، وتدل على المعنى نفسه شِدّةُ الحرُ أوالسَّمُومُ، قال تعالى: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾[١]. واحياناً تأتي بمعنى شدة الغضب في التكري.

٦- كلمة (حبا) (خبأ)، إبدال بين صوتي(الحاء) و(الخاء).

٧- كلمة (حِرَطْ)، تعني العصا الرقيقة، ويعتقد أصلها هو (حَرَضَ).

٨- كلمة (طَبِحْ)، وجبة الإفطار وأصلها (صَبِحْ) من الصبح أو الصباح[٢].

٩- طِلال: تعني الظل عامة، وتتفق مع العربية مع اختلافها في النطق.

١٠- حنق، نفح: وهي على الترتيب خَنَقَ، نَفَخَ[٣].

والأمثلة عن الإبدال الصوتي في لغة التكري كثيرة، غير أن الدلالة تكون ثابتة لا تتغير المعاني بتبدل الأصوات.

ويعد الجانب الدلالي معياراً أساسياً في تحديد كلمات القلب المكاني، فهي تتفق في المعنى، وهناك كلمات تتفق في الأصوات وتختلف في ترتيب تلك الأصوات كما تختلف في المعنى، ومن أمثلتها: (العِرْس، السِّعر) فالعرس: (امرأة الرجل)، والسعر: (السوق الذي تقوم عليه بالثمن)[٤].

وفي التكري كلمات تختلف في ترتيب الأصوات وفي المعنى كذلك، مثل: (زابَ، ازبَ) فالأولى بمعنى (اشترى)، أما الثانية فمعناها (باع)، و(حردَ، دحرَ)[٥]، الكلمة الأولى تعني: (ذبحَ)، أما الثانية فتعني (تراجعَ)، و(بَرِقْ) و(قَبِرْ). وكلمة (نكز) من معانيها (عضّ) في العربية، وفي التكري تنطق (نَكْشَ)، و(الزاي) لا تبدل إلى (شين)، ولكن الرابط بين (الشين) و(الزاي) هو (السين)، و(غصن) تبدل إلى (قِشَنْ) عبر (السين)، ومن نوادر الإبدال بين اللغتين نجد، في اللسان[٦]: (الشّمْذ)، رفع الذنب، نجد أيضاً: (شَمَرَ): يقال (اشْمِذْ إزارك) أي ارفعه، و(رجل شُمذْان): يرفع إزاره إلى ركبتيه، في التكري (شَمَكْ) لرفع الذنب والإزار والستارة وما شابهها[٧].

١- سورة فاطر، الآية٢١.

٢- عادة ما يتناولون وجبة الإفطار في الصباح الباكر، وفي لهجات أخرى (طَبِحْ): تعني وجبة الغداء. إفادة من عثمان بابكر.

٣- أحمد الحاج، معجم التحرايت، مقال منشور في سومواديت الإلكترونية، يوم ٢٢/ ٣/ ٢٠١٧م

٤- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ص١١٩.

٥- إفادة من عثمان بابكر. له معجم لغة التكري تحت الطبع، هو مصدر معظم هذه المفردات ، بالإضافة ما توفرت للباحث من مفردات من خلال مناقشته للباحثين والعارفين بأسرار هذه اللغة.

٦- ابن منظور، مرجع سابق، باب (الشين)، مادة (شمذ)، (ج١)، ص٤٩٧.

٧- صالح إدريس، مرجع سابق، ص٩٤.

هنالك بعض الظواهر التي لاحظها الباحث أن الناطقين بلغة التگري يحذفون الألف في (بكى) فيقولون: (بك) يلاحظ حذف الألف من الكلمة، وتغيرت حركة الصوت الثاني وهو (الكاف) فصارت الكلمة بعد الحذف (بَكِ)، وكذلك كلمة (شكا) فحذفت الألف دون أن تتأثر دلالة المعنى، ومن صور حذف الألف في كلمة (قدام)، فنجدهم يقولون (قِدَم) وهي بمعنى تقدم، وتعني أمام ظرف مكان، كما يحذفون كذلك (الهمزة) في كلمة (اسمع) فيقولون (سِمَع)، أو في كلمة (اكتب) فيقولون (كِتب)، كما أنهم يحذفون (الياء) في كلمة (عين)، فيقولون: "عِن"، و"عينك"، يقولون: "عِنك". ولا يوجد حذف الكلمة في التگري، ويكثر حذف الصوت لغرض التخفيف، دون أن يؤثر في الدلالة.

مما تقدم يتضح أن اللغتين بينهما كثير من أوجه الاتفاق، حيث أنهما تشتركان في كثير من المفردات اللغوية، وخاصة المفردات القديمة المنحدرة من اللغة الأصل، تتفقان في بعض من الظواهر الدلالية مثل: الاشتراك اللفظي والترادف والتضاد، كما أن المفردات الدينية المقترضة في لغة التگري تظل ثابتة المعاني ولم يحدث فيها تغير يذكر، وهنالك بعض المفردات لها دلالة اجتماعية إلى جانب دلالتها المعجمية مثل: (حمار/ أدگ)، و(ثعلب)، و(حية/ حيت)، ويستخدمها أهل التگري كما تستخدم في اللغة العربية.

تختلف اللغتان في بعض الأمور، مثل: حدوث إبدال صوتي لكثير من المفردات المقترضة في التگري، ولا زالت لغة التگري تستخدم مفردات عربية قديمة، غير مستخدمة من الناطقين باللغة العربية حالياً، وغير معهودة بين العامة، كما أن هنالك كثيراً من المفردات بين اللغتين تتفق في بنيتها وتختلف في معناها.

ويعتقد الباحث أنَّ الناطقين بلغة التگري لا يجدون الصعوبات التي يجدها غيرهم عند تعلم اللغة العربية، وذلك لاشتراك لغة التگري مع اللغة العربية في كثير من المفردات القديمة والحديثة، وكذلك اشتراك اللغتين في عشرين صوتاً، كما يمكن تحديد الصعوبات المتوقعة في الأصوات أو النحو وهي قليلة يمكن حصرها، وكذلك لا يجد الناطقون بلغة التگري صعوبة في إجادة لهجة البلد العربية الذي يختلطون بأهله.

الفصل الثالث

المفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتگري

المبحث الأول: مفهوم المفردات

المبحث الثاني: قائمة المفردات الأساسية المقترحة بين اللغتين

الفصل الثالث

المفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتگري

المبحث الأول: مفهوم المفردات

تعد المفردات جزءاً رئيساً في النظام اللغوي، كما تشكل لبنة اللغات التي بها يتركب الكلام، فالمفردات هي أدوات حمل المعنى ووسيلة للتفكير[١]؛ فلذلك وجدت المفردات الاهتمام الوافي وخضعت للدراسة والبحث في جوانبها المختلفة: (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للكلمة)؛ فلذلك تعددت تعريفات المفردات ومما ورد في تعريفها: (الكلمة قول مفرد) والكلمة في اللغة تطلق على اللفظ المفيد مثل: (كلمة الشهادة)، والكلمة هي اللفظ الدال على معنى، سواء كان مفرداً مثل: (زيد)، أو مركباً مثل: (قام زيد)، أو غير مفيد، مثل: (إن قام زيد)[٢]، وتطلق الكلمة على اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزائي أي مفرد[٣].

ويورد ابن منظور تعريفاً للكلمة فيقول: "الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى، وتقع على قصيدة بأكملها، وخطبة بأسرها"[٤]، ويعني هذا أن الكلمة تستعمل في ثلاثة معان. الأول: الحرف الواحد من حروف الهجاء. والثاني: اللفظة الواحدة المؤلفة من بضعة حروف ذات معنى. والثالث: الجملة المفيدة[٥].

وعرفها الزمخشري بقوله: "اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع"[٦]، وبيّن ابن جني اللغة والكلام والقول في قوله: (فاللغة مجموعة من أصوات تعبيرية عن مقاصد القوم، والكلام كل لفظ مستقل بنفسه لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل)[٧].

وقد ربطت هذه التعريفات ما بين الكلمة ومبناها وما بينهما من معنى، وهكذا أصبح إفراد المبنى وإفراد المعنى سمة مميزة من سمات الكلمة، وقد فرق العلماء بين الكلمة والجملة، من حيث المبنى

١- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٨٥م، ص١٦١.

٢- محمد عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، دراسة وتحقيق: نواف بن جراء االحارثي، (ج١)، (ط١)، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، ص١٣٨.

٣- حسن عباس، النحو الوافي، مرجع سابق، ص١٥

٤- ابن منظور، مرجع سابق، مادة (كلم)، مرجع سابق، ص٣٩٢٢.

٥- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، (ج١)، ١٩٩٨م، ص٧

٦- ينظر: أبو القاسم محمود بن عمر (الزمخشري)، المفصل في النحو، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م، ص٦. أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تحقيق: علي حيدر، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٤١١هـ، ص٣١.

٧- السيوطي، مرجع سابق، ص٤٠.

هو فرق ما بين الإفراد والتركيب، ومن حيث المعنى هو فرق ما بين الدلالة على معنى مفرد وبين الإفادة، وهي لا تتحقق إلا بالعلاقات بين المفردات.

وتشمل بعض التعريفات للمفردة وجهات النظر المختلفة، سواء من الناحية الصوتية أم الصرفية أم النحوية أم الدلالية، وقد بدأت هذه التعريفات بفكرة الكيان المستقل للكلمة، وأن للكلمة جوانب متعددة يمكن النظر إليها، مثل: أنها سلسة من الأصوات، أو على أنها عنصر نحوي، أو وحدة من وحدات المعنى[١].

ويرى محمد علي الخولي أن القول بأن: "المفردة أصغر وحدة لغوية حرة" يجعل الفرق واضحاً بين الكلمة والمورفيم، فالمورفيم هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى وهو بذلك قد يكون حراً أو غير حر، وهذا يعني أن الكلمة قد تكون مورفيماً واحداً أو أكثر، مثال ذلك: كلمة (معلم) التي تتكون من مورفيمين هما: (الـ/ معلم) أما كلمة (المعلمون) فهي تتكون من ثلاثة مورفيمات، هي: (الـ/ معلم/ ون) ولكل مورفيم معناه الخاص به، بالإضافة إلى ذلك فإن الكلمة قد تكون مجردة وقد تكون زائدة، فكلمة (استعلم) جذرها (عَلِمِ)، وأما الزائدة فيها فهي: (الهمزة والسين والتاء)، والزائدة قد تكون في أول الكلمة فتسمى سابقة، مثل (است) في (استقدم)، وقد تكون الزائدة في وسط الكلمة، فتدعى داخلة، مثل: الألف في (قادم)، وقد تكون الزائدة في آخر الكلمة مثل: (ون) في (قادمون) فتدعى حينئذ لاحقة[٢].

ويعرف تمام حسان الكلمة بأنها: "صيغة ذات وظيفة لغوية معينة في تركيب الجملة تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تحذف أو تحشى، أو يتغير موضعها أو تستبدل بغيرها في السياق، وترجع مادتها إلى أصول ثلاثة، وقد تلحق بها زوائد"[٣].

وقد فرق بعض الباحثين بين الكلمة واللفظ، فقد ربط النحاة اللفظ بعملية النطق وإصدار الأصوات من مخارجها الطبيعية، وبذلك فاللفظ يصبح عندهم مجموعة من الأصوات المنطوقة، فإذا ما ارتبطت هذه الأصوات بمعنى محدد أصبحت كلمة، وبناءً على هذا فإن الكلمة تعني اللفظ الدال على معنى أو لفظ وضع لمعنى مفرد، وتصبح أخص من اللفظ، ولكن بعض اللغويين يرى أن الكلمة ما هي إلا صورة صوتية مفردة صامتة تتحول إلى لفظ حينما تستعمل للدلالة على معنى محدد؛ لأنها بذلك

١- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تحقيق: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٧م، ص٥٥.

٢- محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان الأردن، (د ط)، ٢٠٠٠م، ص٨٩.

٣- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، (ط١)، ١٩٨٦م، ص٢٢٦.

تتحول إلى الصورة الحقيقية الحسية، غير أن معاجم اللغة تكاد تجمع على أن الألفاظ ترادف الكلمات في الاستعمال الشائع المعروف[١].

يرى الباحث من خلال تناوله للتعريفات التي وردت عن المفردة أو الكلمة، أنه على الرغم من تعدد تلك التعريفات إلا أن هنالك قاعدة أساسية مشتركة بينهما، وهي أن المفردة تعد اللبنة الأساسية لأية لغة، لذا فإن للمفردات دوراً مهماً في النظام اللغوي ولمستخدمي اللغة والطلاب خصوصاً تمكنهم من التعبير بحرية عن مقاصدهم؛ ثم إن هناك إجماعا تاماً بين المعنيين بتعليم اللغة العربية لغةً أولى أو لغير الناطقين بها أن تعليم المفردات من الأمور المهمة، بل مطلب أساسي لا غنى عنه لاكتساب اللغة؛ لسبب بسيط وهو أنه لا لغة دون مفردات تعبر عن حاجات الفرد ورغباته. فإذا ما طبقنا هذا التعريف على لغة التگري وجدنا أنه يناسب، ووجدنا فضلاً عن ذلك أنه لا يختلف كثيراً عن تعريف المفردات في اللغة العربية.

للمفردة صيغتان للتعبير عنها، الصيغة الصوتية والصيغة الكتابية، إضافة إلى ذلك فإن للكمة صيغة صرفية تدل عليها، فالفعل والمصدر وكذلك اسم الفاعل وغيره صيغة صرفية خاصة به، ومن المعروف أن الصيغة الصرفية تعين المتعلم على استخدام الكلمة الاستخدام الأمثل الصحيح وعلى فهم معناها، فمعرفة الصيغ والأوزان تساعده على فهم معنى أية كلمة[٢].

وتعد مفردات اللغة موضوع الدراسة لكثير من العلوم اللغوية، منها: علم المعاجم الذي يهتم بجمع المفردات وتحليلها وبيان الفئة التي تنتسب إليها كل مفردة، ويستمد وجوده من علم دراسة تاريخ الكلمات ودلالاتها، يضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفية نطق الكلمة، ومكان النبر فيها، وطريقة هجائها، وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث[٣]، وأما الصرف فيهتم بصيغة الكلمة والتغيرات التي طرأت عليها، وأما علم الدلالة فيهتم بدراسة المعنى الاجتماعي للكلمة وتغير معناها من عصر إلى عصر، وهنالك علم أصول المفردات الذي يهتم بدراسة المعنى ويتتبع الكلمات خلال العصور ملاحظاً ما يطرأ عليها من تبديل[٤].

١- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية: أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (العدد١٢)، ١٩٩٦م، ص٤٧.

٢- محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص٩٧.

٣- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، (ط٨)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ص٤٣.

٤- محمد الأنطاكي، في فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص٢٨٨.

تتقسم الكلمة في اللغة العربية إلى ثلاثة أنواع هي: الاسم والفعل والحرف، فهي (إن دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف)[١].

بناء الكلمة:

يقصد بالبناء هيئة الكلمة، من حركة وسكون وعدد وترتيب الحروف، حيث تتألف الكلمة من ارتباط أو ضم بعض الأصوات إلى بعضها، ومن مجموع هذه الأصوات نحصل على الكلمة.

ويعد الميزان الصرفي معيار بناء الكلمات، وهو لفظ يؤتى به لبيان أحوال بناء الكلمة، تُعرف به أصول الكلمات وتبين به ما دخلها من الحروف الزائدة وما وقع فيها من حذف أو قلب[٢].

تشكل الجذور الثلاثية الجزء الأكبر في اللغات السامية، أما الجذور ذات الصوتين الأصليين أو الأربعة الأصلية فأقل كثيراً في عددها، والتي تقوم على صوت واحد أو خمسة أصوات نادرة[٣].

ويشير بعض العلماء إلى وجود كلمات أصلها ثنائي، ومنهم إسرائيل ولفنستون الذي يرى، "أن أغلب الكلمات يرجع في اشتقاقها إلى أصل ذي ثلاثة أحرف، وبعضها أصل ذو حرفين وهذا الأصل فعل يضاف إلى أوله أو آخره أو أكثر"[٤].

ويصنف محمود حجازي: "الألفاظ التي يردها العلماء إلى أصل ثنائي إلى عدة مجموعات من أهمها مجموعة الأسماء الدالة على القرابة نحو: (أب، أم، أخ، حم)، ومجموعة الأسماء الدالة على أعضاء جسم الإنسان نحو: (فم، يد، دم)، أما الكلمات (رئة) و(شفة) فتعد من أصل ثنائي تطور بإضافة تاء التأنيث إلى الأصل الثنائي[٥].

يقوم بناء المفردات في اللغتين العربية والتگري، على أساس الصوامت، والحروف الصامتة هي وحدها التي تؤدي المعنى العام، وأما الحركات القصيرة والطويلة، والزوائد فوظيفتها تأدية المعاني الاشتقاقية والصرفية.

١- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ج١)، (ط٢)، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ص١٥.

٢- نهاد الموسي وعودة أبو عودة، علم الصرف، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، دمشق، (د ت)، ٢٠٠٨م، ص٤٣.

٣- انظر: سباتينو موسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمه: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، (ط١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص١٢٥.

٤- إسرائيل ولفنستون، تاريخ اللغات السامية، مرجع سابق، ص١٤

٥- محمود فهمي حجازي، مرجع سابق، ص٢٠٩.

يمكن أن نشتق من الجذر الثلاثي: (ك ت ب) وعن طريق تغير حركات هذا الجذر، فعلاً ماضياً، مثل: (كتَبَ)، يختلف في دلالتها وصيغتها عن كلمة (كُتِبَ) وهي فعل مبني للمجهول، وهما معاً يختلفان عن كلمة (كاتب) وهي اسم، وقد نتج هذا الاختلاف من تغير الحركات[1].

ويمكن قياس هذا الأمر في لغة التگري فالكلمات (دَرسَ، دِرَسْ، دَرَسْ، دارِس، ديرساي) تكون أسرة واحدة تقوم وحدتها على أساس وجود أصوات ذات أصول ثلاثية هي: (د ر س).

الجدول الآتي يوضح نماذج لمفردات ثنائية وثلاثية الجذر:

الجذر الثنائي		الجذر الثلاثي	
الكلمة بالتگري	الكلمة بالعربية	الكلمة بالتگري	الكلمة بالعربية
أَبْ	أب	دَرْسَ	دَرَسَ
أُمْ	أم	شَهْدَ	شَهِدَ
حُوْ	أخ	شَرْحَ	شَرِحَ
حِتْ	أخت	حَمْدَ	حمِدَ
أَفْ	فم	فّهْمَ	فَهِمَ

يلاحظ الباحث أن بعض الكلمات تكون ثنائية الجذر في لغة التگري، وثلاثية الجذر في اللغة العربية، نحو: (عِنْ/ عين)، (حِتْ/ أخت)، (لَبْ/ قلب)، كما أن هنالك بعض الكلمات التي تكون ثنائية الجذر في اللغة العربية، نحو: (يد) تصبح ثلاثية الجذر، نحو: (إدَيْ) في لغة التگري.

يلاحظ أن كل كلمة منتهية في لغة التگري بألف المدّ المنتهية بهمزة، على وزن (فعْلاء) يتم نطقها على وزن (فعْلايْ)، حيث يقلب ألف المد المنتهية بهمزة إلى (ياء)؟

ومن ذلك كلمة: (بكاء) التي تنطق في لغة التگري: (بكاي)، و(أطْباء) تنطق (أطْباي)، و(أسْماء) تنطق (أسماي)، و(أدماء) جمع (دم) تنطق (أدْمَاي).

كما تظهر في لغة التگري، ظاهرة إمالة الألف نحو الياء، وإمالة الفتحة نحو الضمة، والألف نحو الواو، مثل: (فُوْزَ، مُوْتَ) بدل (فاز، وموات)، و(قُول، ونُوع)، بدل: (قَول، ونَوْع). و(زَاَغَ) تنطق زُوْغَ، و(عُمر) تنطق (عِمر) بكسر (العين).

كما أن من مظاهر الكلمة في لغة التگري وجود الكلمة المضعفة، وهذه النماذج توضح ذلك.

١- الثلاثي مضعف العين نحو: مَدَّ، كَرَّ (نَزَلَ).

---

[1]- حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية طبع نشر توزيع، مصر، الإسكندرية، (د ط)، ٢٠١١م، ص٦٧.

٢- الثلاثي المضعف بالإدغام نحو: وَتَدَ تصبح (وَتَّ).
٣- الثلاثي المنقوص نحو: رضا، فدا، بكا.
٤- الثلاثي الأجوف نحو: زِيدَ، كِيسَ.
٥- الثلاثي الأجوف نحو: فُوزَ، مُوتَ بدل فازَ، ماتَ.
٦- الرباعي يأتي على وزن (أفعلَ) نحو: (أَقْبَلَ، أَبْتَكَ)، أو فاعل مثل: (قابل، بأتَكَ)، وعلى وزن (فَعْلَلَ) حَنْكَشَ.
٧- الرباعي المكرر نحو: كَرْكَرَ، قَلْقَلَ.

مفهوم المفردات في لغة التگري:

لا يختلف مفهوم المفردة في التگري، عن مفهومها العام في اللغة العربية، فالمفردة لفظة أو كلمة تدل على المفرد، وهي صيغة بنائية تشكل في التگري شكل من أشكال البناء المقطعي[١].

توجد بعض الكلمات المستقلة التي تؤدي معنى جملة كاملة، ويراد بها الكلام من باب تسمية الشيء باسم جنسه نحو كلمة: (التوحيد) يريدون بها (لا إله إلا الله محمد رسول الله)[٢]. وتستخدم في لغة التگري مثل هذا النوع من الكلمات المستقلة، مثل العربية تماماً.

واستخدام الكلمة الجملة في التگري يعود إلى عدد من العوامل منها: الاختصار وسبب ذلك عوامل البيئة والمجتمع، مما يتطلب معه الاقتصاد في الحديث، كما أن اللغة في هذه الحالة تعد أكثر تعبيراً من الإسهاب والاسترسال، وذلك بالطبع يتطلب العلم بالمقصود.

لم يتناول الباحثون لغة التگري بالدراسة الوافية لمعرفة خصائص مفرداتها، وما تحصل عليها الباحث من دراسات، هي عبارة عن معاجم تشرح معاني المفردات، وتقارن بينها وبين المفردات العربية، كما أن هنالك دراسات لمفردات لغة التگري الجعزية كتبت بالحرف الحبشي.

سعى الباحث إلى دراسة مفردات لغة التگري وقسمها إلى ثلاثة أقسام:

الكلمة البسيطة (المجردة):

تتكون الكلمة البسيطة من مورفيم مقيد وآخر حر، ويطلق عليها الكلمات الأولية أو المجردة، أنْ الكلمة البسيطة في لغة التگري تشكل من أصل واحد مجردة من السوابق واللواحق والحشو.

١- أنظر الفصل الثاني المقارنة بين اللغتين، المبحث الأول، ص٥٢.

٢- محمد بن عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، مرجع سابق، ص١٣٨

ويُظهرُ الجذر الأصول الثلاثة في صيغتها البسيطة فيما يتصل بعلاقته الدلالية، مثل كلمة: (قَبَرَ) على وزن (فَعَلَ)، تمثلُ حدثاً، و(قَبِرَ) على وزن (فَعِلَ) تمثل حدثاً عابراً وكلمة (قَبُرَ) على وزن (فَعُلَ) تمثل وضعاً ثابتاً، مثل العربية (نَظَرَ، سَلِمَ، حَسُنَ)[1].

الجدول الآتي يوضح كلمات بسيطة مجردة من السوابق واللواحق:

الكلمة مجردة في التگري	المعنى في اللغة العربية
بَلْعَ	أَكَلَ
سَمْعَ	سَمِعَ
وَلَتْ	بنت
حَالْ	خال

الكلمة التركيبية (المزيدة):

تتكون الكلمة التركيبية أو المزيدة من أكثر من أصل واحد يتم بينها ائتلاف مكون كلمة مفردة ويعرفها بلومفليد بأنها: "الكلمة التي تحتوي على أكثر من شكل واحد"[2]، والكلمة التركيبية في لغة التگري هي التي تتكون بزيادة لاصقة سابقة أو لاحقة أو أكثر للكلمة البسيطة، ومثال على ذلك كلمة: (حو) التي تعني (أخ) وهي كلمة مجردة من السوابق واللواحق، عندما نضيف إليها لاحقة تصبح (حوك) بمعنى (أخوك) وعندما نضيف إليها سابقة تصبح (لحو) بمعنى: (الأخ)، كما تنضم إلى هذه النوع الأصل المضعف الثاني مثل كلمة (قَبَّرَ) فعل مبني للمعلوم و (قَبِّرْ) فعل مبني للمجهول ، ومنها كلمة (قابِرْ) اسم فاعل، و(قُبوَرْ) اسم مفعول، و(مَقَابِرْ) اسم مكان، وقس على ذلك كل الكلمات البسيطة في لغة التگري والتي تتكون من الجذور الأصلية.

الكلمة المركبة:

التركيب هو وضْع شيء على شيءٍ، "ركَّب الشيءَ: وَضَع بعضَه على بعض، فتركَّب وتراكب"[3]، ويقول السامرائي: "التركيب وصل كلمة بأخرى بحيث يتكون منها كلمة واحدة ذات معنى مؤلف من معنى الكلمتين المستقلتين"[4]. والتركيب هو "ما تركب من كلمتين أو أكثر"[1].

١- سباتينو موسكاتي وآخرون، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمه: مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب، بيروت، (ط١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص٢٠٩.

٢- أولمان، دور الكلمة في اللغة العربية، دار غريب، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (ركب)، ص٤١٦.

٤- إبراهيم السمارائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (ط٣)، ١٩٨٣م، ص٦٣.

وتنقسم الكلمة المركبة في اللغة العربية إلى:

١- المركب الإضافي ويتركب من مضاف ومضاف إليه مثل: (عبد العزيز، عزّ الأهل).

٢- المركب الإسنادي: يتركب من مسند ومسند إليه، أي من جملة فعلية مثل: (فتح الله)، وإما من جملة أسمية مثل: (الخيرُ نازلٌ).

٣- المركب المزجي: وهو ما تركب من كلمتين امتزجتا حتى صارتا كلمة واحدة ، فيكون لهما في حالة التركيب معنى لم يكن لهما في حالة الإفراد مثل: (بعلبك، حضرموت)[٢].

٤- المركب العددي: تنحصر الأعداد المركبة في أحد عشرَ وتسعة عشرَ وما بينهما، ويُسمى الجزء الأول منها صدر المركب وهو يشمل الأعداد من واحد إلى تسعة وما بينهما وما ألحق بهما، ويُسمى الجزء الثاني منها عجز المركب ويقتصر على كلمة (عشرة).

تتألف الكلمة المركبة في لغة التگري من جزأين لتعطي معنى واحد، وهي لا تختلف كثيراً عن تقسيم المركب في اللغة العربية، والأمثلة الآتية توضح ذلك.

١- المركب الإضافي مثل: (خير الله، محمد نور، محمد جمع)، كلها أسماء أعلام[٣].

٢- المركب الإسنادي مثل: (شرم حليب، أف حليب، سني فألو)[٤].

٣- المركب المزجي مثل: (متراسيت/ مطي الرأس)، و(دارمان/ دار أمان) اسم قرية، (طرقيلا، ألمدا) أسماء قبائل، و(مُكرام)، و(دراركَلْأت)[٥].

٤- المركب العددي مثل: (عسر حتِ، عسر كلئي، عسر سس، عسر سبع، عسر سع).

وتهدف بعض هذه المركبات في التگري إلى الاختصار والتسهيل، مثل: (سِتَّل) وهو اسم علم للمؤنث بمعنى (ست الملوك). وكذلك كلمة (عَبْدَلْ) اختصار لعبد الرحمن ونحوه، وهو اسم قديم نجده لدى البلوبين ولا سيما الحدارب[٦].

١- عباس حسن، النحو الوافي، (ج١)، ص٣٠٠.

٢- المرجع السابق، ص٣٠٠.

٣- أكثر ما يميز أسماء الأعلام المركبة في التگري، أنها تأتي مضافة إلى اسم محمد- صلى الله عليه وسلم- تيمناً به.

٤- شرم حليب هو اسم مكان مشهور، أما كلمة (أف حليب) فتعني (السن ناصعة البياض) وهي صفة تحولت إلى اسم من أسماء الإناث، فيقولون: (أفوها حليب مسل)، بمعنى (فمها مثل الحليب)، وسني فالو تطلق على صاحب (السمعة الطيبة).

٥- (مُكرام)، جبل في مدينة كسلا، وكلمة (كرم) تعني (الخريف) أضيفت إليها (الميم) فأصبحت اسم مكان. (دراركلأت) الطعام الذي يقدم قبل وجبة العشاء فيمنع صاحبه من العشاء. إفادة من عثمان حسن بابكر، باحث في لغة التگري وله معجم تحت الطبع، ٢٢/ ٦/ ٢٠١٧م.

٦- أحمد الحاج، مرجع سابق، مقال ورد في موقع سماديت الإلكتروني، ٢٣/ ٤/ ٢٠١٧م.

هنالك ظواهر تخضع لها المفردة في التگري، وتحدث تغيير في بنيتها يجدر بنا ذكرها، مثل: التصغير والنسب.

تخضع المفردة في التگري لظاهرة التصغير الذي يطرأ على بنية الاسم وهيئته[١]، حيث تشابه التگري العربية في هذه الظاهرة، مثل: (صغير، صُغيِّر)، (نئوش، نئوشَاي/ نئوشيتَاي)[٢]. و(نئيشت، نئيشَايِتْ/ نئيشَايتِيتْ)، يلاحظ أنه عند تصغير كلمة (نِئوش) وجود درجتان من التصغير الأول تماثل اللغة العربية وذلك بتحريك قبل ياء التصغير بالفتحة، أما ياء جاءت في نهاية الكلمة كما هو موضح في الأمثلة، أما الثانية تأتي بمعنى (جداً) العربية تعمل في الجملة المفيدة التي تحتوي على فاعل فقط. وهي بإضافة (الياء) والألف في الكلمة المراد تصغيرها[٣].

أما النسب فهو اسم يدل على معنى مفرد لا يزيد عليه شيئاً؛ ولكن لو زدنا في آخر الاسم (ياء مشددة قبله كسرة، نحو: (محمدِيّ، أومِصرِيّ، أو دِمَشقَيّ)[٤]. وتحذف في النسب أيضاً ما في الاسم من تاء التأنيث، نحو: (مَكَّةَ، مَكِّي). من خلال الملاحظة والسماع، نجد أن التگري تتمع بظاهرة النسب، تتضح من خلال النظر في الاسم والنسبة إليه. وهذه نماذج من صور النسب في التگري:

الكلمة	النسب إلى العربية	النسب إلى التگري
عرب	عربي	عرب/ عربياي
سودان	سوداني	سوداني/ سودانياي
عسكر	عسكري	عسكري/ عسكرياي
جنوب	جنوبي	جنوبي/ جنوبياي

تتفق اللغتان في إضافة (ياء) مشددة، ولكن في التگري صورة أخرى للنسب، وهي إضافة (ألف، وياء) بعد (ياء) النسب، وتكاد تنفرد لغة التگري بالصورة الثانية من النسب[٥].

يلاحظ أن ذلك النطق- (عربياي، عسكرياي)- نادر الاستخدام في طريقه للاختفاء بسبب تأثير العربية على التگري.

١- عباس حسن، مرجع سابق، (ج٤)، ص٦٨٣.

٢- نؤوش، نئيش، نؤشاي، نئيشتاي، نؤشيتاي، نئيشايتيت، (مشتقة من كلمة ناشئة).

٣- أحمد محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص١٢٨.

٤- عباس حسن، مرجع سابق، (ج٤)، ص٧١٣.

٥- أحمد محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص١٢٧.

المفردات الأساسية:

مما لا شك فيه، أن للمفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتگري، أهمية كبيرة في تعليم اللغة العربية؛ لأنها تمثل القاعدة الأساسية، التي يمكن أن ينطلق منها، في مجال تعليم اللغة العربية. ويعرف رشدي طعيمة المفردات الأساسية بأنها: "تلك التي تشكل أساس الكلام، مثل: (الأسماء والأفعال) وغيرها، وهي التي ينبغي أن يتعلمها الراغبين في دراسة اللغات الأجنبية"[١].

ويفرق رشدي طعيمة بينها، وبين المفردات الوظيفية، فالمفردات الوظيفية هي: التي يستعان بها في الربط بين الجمل، ووصل أجزاء الكلام، مثل: (أدوات العطف وحروف الجر) وغيرها؛ فلذلك على المشتغلين بتعليم العربية للناطقين بغيرها، أن يتزودوا بالمفردات الأساسية، التي ينبغي أن يتعلمها مثل هؤلاء الدارسين، حيث هي ميدان الاختلاف، في الوقت الذي لا تختلف فيه المفردات الوظيفية، حول معنى حرف من حروف الجر، أو أداة من أدوات الاستفهام، أو غيرها من الأدوات[٢].

ويرى الباحث، أن المفردات الأساسية موجودة بين اللغتين العربية والتگري، حيث تتفق اللغتان في شكل المفردة، كما أنهما تتفقان إلى حد ما في المعنى. وهذه المفردات لها مصدران.

المصدر الأول- المفردات المشتركة بين اللغتين:

إن التشابه بين مفردات اللغات يحدث بسبب أن تكون تلك اللغات قد نهلت من معين واحد، ويرى حازم كمال الدين: "أن المفردة قد تكون موجودة في لغتين أو ثلاث وانقرضت من اللغات الأخرى أو حلَّت محلها كلمة أخرى مرادفة لها. على الرغم من اشتراكهم في أصل واحد في اللغات السامية"[٣].

تشترك المفردات بين اللغتين بسبب أنّهما تنتميان إلى أصل واحد هو الأصل السامي، ويرى محمود حجازي: "أن هناك ألفاظاً أساسية تشترك فيها اللغات السامية، وليس المقصود بذلك أنّ هذه الألفاظ موجودة بنفس دلالاتها في كل اللغات السامية، ولكن المقصود أنّ هذه الألفاظ ترجع إلى أصل اشتقاقي واحد، فكلمة (هلك) في العربية يقابلها في العبرية الفعل (هالخ) ويعني هذا أنّ كلا الفعلين يرجعان إلى المادة السامية المشتركة (هـ ل ك)، ولكن هنالك خلاف بين معنى الكلمتين إذ تدلّ (هلك) في العربية على (الفناء)[٤].

١- رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص٣٦.

٢- المرجع السابق، ص٣٦.

٣- حازم علي كمال الدين، معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١)، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ص١٩.

٤- ينظر: محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٣م، ص١٥٠.

وضع علماء اللغة معايير على ضوئها يتحدد وضع الكلمة السامية بالنسبة لدائرة المشترك السامي، ويمكن تلخيص هذه المعايير في وجود الكلمة في كل اللغات السامية الرئيسة، أو وجودها في معظم هذه اللغات، ووحدة الأصل الاشتقاقي، والحقل الدلالي المشترك[١].

واللغتان العربية والتگري بينهما مفردات تشترك في المادة ولكن تختلف في المعنى مثل: كلمة (شَرّبَ) التي تعني في التگري اختفى، أما في العربية فترتبط بشرب الماء وغيرها من السوائل، بينما كلمة (سّتَاْ) في التگري تعني (شَرِبَ)، وكلمة (حَبِرْ) تعني بالتگري (لون)، وفي العربية المعاصرة (الحبر) هو المدادُ الذي يكتب به وموضعه المحبرة ، وقد يكون من ألوان مختلفة ولكن الناطقين بالتگري يستعملون المترادفات بشكل واسع ولذلك يستخدمون في كلامهم كلمة (لون) أيضاً. وقد تستعمل كلمة (حَبِرْ) بشكل واسع في بعض المناطق أكثر من مناطق أخرى، بينما المعنى يظل واضحاً ومفهوماً للجميع.

صنف علماء اللغة الألفاظ المشتركة في كل اللغات السامية، وتضم هذه الألفاظ المشتركة عدة كلمات تدخل في مجالات مختلفة منها: (الأسرة، وجسم الإنسان، وتسمية الحيوان، والنبات، والأعداد، والضمائر، وأسماء الإشارة، وتضم أيضاً بعض الأفعال)[٢].

يورد الباحث النماذج الآتية.

الأسرة		جسم الإنسان		تسمية الحيوان		تسمية النبات		بعض الأفعال		العدد	
عربي	تگري	عربي	تگري	عربي	تگري	عربي	تگري	عربي	تگري	عربي	تگري
أب	أَبْ	رأس	رَأَسْ	كلب	كلُبْ	ليمون	لِيمُونَ	درس	دَرَسْ	ثلاثة	سَلَسْ
أم	أُم	عين	عِنْ	فرس	فَرَسْ	برتقال	بُرَّتَقَالْ	كَتَبَ	كَتَبْ	أربعة	اَرْبَع
أخت	حِتْ	أنف	آنَفْ	جمل	گَمَلْ	تمر	تَمُر	سأل	سَاَل	خمسة	حَمَسْ
أخ	حُو	أُذن	إزَنْ	بغل	بَقَلْ	زيتون	زِيتُونْ	قرأ	قَرْا	ستة	سَس
حم	حَمُو	لسان	نِسَاَل	أسد	أَسَدْ	ثوم	ثُوم	سَمِعَ	سَمَعْ	سبعة	سَبُع

كما أن هنالك بعض المفردات المشتركة بين اللغتين، يستخدمها الناطقون بلغة التگري مصدرها المعجم السبئي وقد أورد الباحث عثمان بابكر نماذج منها في معجمه[٣]، مثل: كلمة (حِيلَتْ) هي القدرة أو القوة، وتقابلها في العربية (الحيلة). وكلمة (شِعِبْ) اسم يطلق على مناطق كثيرة وخاصة

١- حازم علي كمال الدين، مرجع سابق، ص٢٧.

٢- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، مرجع سابق، ص١٥٠.

٣- إفادة من: عثمان حسن بابكر، باحث بجاوي، له معجم تحت النشر.

الأودية الزراعية، وكلمة شِعِبْ في الأصل كلمة حميرية تعني الطريق المتفرعة من طريق آخر ما انفرج من طريق عند حواف الجبال حيث تسيل الأودية بالماء. وكلمة أخرى (بَرِقْ) هو البرقُ في السماء عند المطر، والجمع (أبرُوق) على وزن: (أفعُول) وهو معنى متفق مع العربية. وكلمة (نقب) بمعنى أبعد وفيه جاء التنقيب والبحث، ويقولون (نقيب) بمعنى الخلاء أو الفلاة.

وكذلك كلمة (نَئشَ) بمعنى قلَّ وصغُر والمصدر منها (نَئشَ): بمعنى قلَّ وصَغُر، والمصدر (نِئِش) بمعنى القِلَّة والصِّغر والصفة (نُئوُش) للمذكر و(نِئْشِتْ) للمؤنث يقولون (جِنا نُؤُوش تُه) بمعنى (طفل صغير) ويتفق هذا المعنى مع قول العرب: "ما أخذتُ إلا نَئِيشاً" أي قليلاً، وتقول العرب كذلك: "ناقة مَنُوشة" منؤوشة اللحم إذا كان لحمها رقيقاً أو قليلاً[١].

معظم هذه المفردات التي وردت في النماذج السابقة، هي مفردات قديمة ومصدرها اللغة الجعزية القديمة التي تفرعت منها لغة التگري، كما أنها هذه المفردات لا ظالت مستخدمة في التعامل اليومي بين الناطقين بالتگري.

يلاحظ أن المفردات المشتركة بين اللغتين موجودة في أغلب المجالات التي أوردها علماء اللغات في تصنيفهم للمفردات المشتركة بين اللغات السامية، وعلى الرغم من ورود معظم هذه المفردات في اللغتين إلا أنها لا تخلو من بعض التحوير في الأصوات أو البنية.

المصدر الثاني- الاقتراض اللغوي:

يعد الاقتراض من وسائل نمو اللغة وتطورها، ويمد اللغة بالجديد من المفردات والمعاني والأساليب، واللغة ظاهرة من الظواهر الاجتماعية؛ ولذا فإنها تخضع للتأثير والتأثر عند احتكاك مجتمع ما بالآخر[٢]، ومن المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى، ويؤكد فندريس ذلك قائلاً: "تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي، يعدُّ أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيراً ما يلعب دوراً مهماً في التطور اللغوي، ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتماً إلى تداخلها"[٣].

١- أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، (ج٣)، مرجع سابق، ص٢٦٠.

٢- سميح أبو مغلي، الكلام المعرب في قواميس العرب، دار الفكر، القاهرة، (د ط)، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م، ص٨.

٣- فندريس، مرجع سابق، ص٣٤٨.

ويعرف محمد علي الخولي الاقتراض قائلاً: "أن تقتبس لغة كلمات أو تعابير من لغة أخرى بتعديل أو دون تعديل"[١].

يحدث أن تقترض لغة من أخرى عندما يكون هنالك صراع بين لغتين أو أصحاب إحدى اللغتين كانوا ذو حضارة أو كثرة عدد المتكلمين بها، وتكون الأخرى أقل شأناً وعدد المتكلمين بها أقل عدداً؛ ولكن لا يقتصر الاقتراض على أخذ مما يصنف على أساس أنها لغات أقل حيوية مما يدعى اللغات الحية في عصر من العصور، بل أن الأخيرة تأخذ عن الأولى مفردات قد لا تجد ما يقابلها في ذاتها لسبب من الأسباب[٢].

ويطلق مصطلح الاقتراض على عملية الاستعارة نفسها، أو على العنصر المستعار نفسه من لغة إلى أخرى، والاستعارة يمكن أن تتم عن طريق المشافهة، فتوصف بأنها سمعية، أو عن طريق الكتابة، فتوصف بانها خطية[٣].

ويرى إبراهيم أنيس، "أن تسمية علماء اللغة لهذه الظاهرة بالاقتراض هو من قبيل التجوز، إذ إن الاقتراض في الحقيقة، هو أن يأخذ المرء شيئاً من آخر لينتفع به فترة من الزمن، بعدها يعيده أو يعيد ما يماثله إلى صاحبه، وليس كذلك الاقتراض بين اللغات، فاللغة التي تقترض لفظاً من أخرى، لا تحرم صاحبة اللغة من استعماله، ولا تعيده إليها، هو إذن في الحقيقة نوع من التقليد[٤].

ويرى الباحث أن معنى الاقتراض اللغوي، هو أن يضم متحدثو لغة ما كلمات من لغة أخرى في قاموس لغتهم، وأن يستمر استعمال هذه الكلمة المقترضة لتصبح كلمة متواترة في اللغة الجديدة.

أما بالنسبة لأسباب حدوث الاقتراض، فيذكر إبراهيم أنيس عن ذلك: "اقتراض الألفاظ في أغلب حالاته وليد الحاجة حيناً، أو الإعجاب حيناً آخر، وينظر المرء إلى لغته على أنها شيء ملك له، ومن حقه أن يزيد عليها ما يشاء من ألفاظ اللغات الأخرى، ومن دواعي الاقتراض ما يعرف باقتراض الأساليب الذي يتم عن طريق الترجمة عندما تعجب أمة بأخرى في ثقافتها وعلومها أو تتأثر بها سياسياً[٥]، وقد اقترضت اللغة العربية مفردات لم يكن لها وجود في البيئة العربية مثل: (تليفون،

---

١ محمد علي الخولي، معجم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، (ط٢)، ١٩٨٢م، ص٣٤.

٢- علي فهمي خيشيم، دراسة مقارنة بين لغتين بعيدتين، مرجع سابق، ص٧.

٣- ينظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، (ج١٦)، ١٩٧٤م، ص٢١٣.

٤- إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط٦)، ١٩٧٨م، ص١١٧.

٥- المرجع السابق، ص١١٨.

وراديو، وتليفزيون)، وكذلك مثل: (أسبرين، وبندول)، وغيرها من أسماء الأدوية؛ لأن المفردات التي تقتبسها لغة ما، عن غيرها من اللغات، يتصل معظمها بأمور قد اختص بها أهل هذه اللغات[1].

دواعي اقتراض المفردات في لغة التكري:

ظلت لغة التكري لغة حية، يتحدث بها أهل هذه اللغة على مر الأجيال، وكانت قادرة على مد المتحدثين بها بثروة لفظية، وذخيرة لغوية كبيرة؛ ولكن طرأت تحولات في بنية المجتمع الناطق بالتكري أدت إلى أن تلجأ للاقتراض من اللغة العربية ألفاظ في حدود الحاجة أول الأمر، ثم تطور الأمر بعد ذلك، وأصبح اقتراض المفردات من اللغة العربية يأخذ حيزاً كبيراً في لغة التكري، حتى اندثرت كثير من المفردات وأصبحت لا تستخدم من قبل الأجيال الجديدة، فقليل منهم الآن من يعرف معنى: (شِفِرْ) والتي تعني الموطن وتعني كذلك (روث البهائم)، وتصيبه الدهشة عندما يسمع الكبار يدعون ربهم قائلين: (ربي ديب شِفِرْنا لِبْلَسَنَّا)، ويقل استعمال مثل هذه المفردات على الرغم من أنها مفردات جامعة لمعاني كثيرة ، فكلمة (شفُر) تعني شفُر العينِ، وهو ما نبت عليه الشَّعرُ في الجفن، و(شفير الوادي): حرفه وجانبه[2]، وهكذا نرى هذه الكلمة على الرغم من أنها كلمة عربية إلا أنها قد اندثرت، ولا نجد من يستخدمها الآن إلا في المناطق الريفية، أما في المدن فتستخدم كلمة (وطن أو موطن) المقترضة من اللغة العربية.

وهنالك أمثلة لوجود استخدامات لمفردات مهجورة في العربية، ومستخدمة في التكري، مثل: (تَرّب) بمعنى (تترب) أي: تيمّم للصلاة، ومنها كلمة (يَمّمْا) بمعنى اتجه، وقصد في التكري، ولكن يلاحظ، أن استخدام كلمة (تراب) في التكري قليل جداً؛ لوجود كلمة (حُطَى) من (حصى) بالإبدال، وهي نظيرة لكلمة (تراب أو رمل)، وكلمة (تَّرَبْ)، هي من الكلمات التي انتقلت إلى التكري، بسبب الإسلام، وارتبطت بالعبادات. فعندما يتعذر وجود الماء، يلجأ المسلم للتييم بالتراب، فيقولون: (تَّرَبْ).

وتختلف دواعي اقتراض لغة التكري من اللغة العربية فمنها ما كان بسبب الجوار والهجرة، ومنها ما كان بسبب التطور اللغوي؛ ولكن أهم هذه الدواعي ينحصر في الحاجة الملحة لاقتراض بعض المفردات، فقد اقترضت كثير من المفردات المختلفة والمتعددة، وخاصة فيما يتعلق بالدين الإسلامي، والمواقف الحياتية العامة.

---

[1]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، مرجع سابق، ص٢٣١.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (شفر)، مرجع سابق، ص٢٢٨٧.

يورد الباحث في الجدول الآتي بعض النماذج من هذه المفردات فليس من الضروري ذكرها هنا بالتفصيل.

الكلمة في العربية	الكلمة في التگري
حلال	حَلّالْ
ربح	رِبَحْ
ميزان	مَيَزانْ
زبون	زَبُونْ
تاجر	تَاجَرْ
مُدير	مُديرْ
مُحامي	مُحامي
مجلس	مَجَلَسْ
شورى	شُورىْ

هذه نماذج من المفردات العربية المقترضة في التگري، ويلاحظ التبديلات التي حدثت فيها، كما يلاحظ أن أغلب هذه المفردات اقترضت بسبب الحاجة الملحة للاقتراض.

والجدير بالاهتمام أن في لغة التگري المعاصرة مفردات عربية، استخدمت بسبب الاحتكاك وإعجاب الناطقين بها الشديد باللغة العربية، على الرغم من وجود مفردات مماثلة ونظيرة لتلك المفردات المقترضة كان يمكن أن تغنيهم عن الاقتراض، وهنالك سبب آخر يتمثل في التمازج الذي أحدثه الإسلام بين الشعوب المختلفة، كان له الأثر البالغ في انتقال هذه المفردات، ثم عامل الهجرات المتبادلة والذي أسهم بشكل فاعل في هذ الأمر، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

الكلمة العربية	**نطقها بلغة التگري**	**مقابلها بالتگري**
شمس	شَمَسْ/ شَمَشْ	ṭحاي
سماء	سّمَاْ	عستر
قاضي	قَادّيْ	فيرداي
صاحب	سَاحَبْ	ملهي
لون	لَوَنْ	حِبَرْ
أرض	أَرَدْ	مدر

يلاحظ أن معظم هذه المفردات العربية اقترضت في لغة التگري دون الحاجة إليها، ويكثر مثل هذا النوع في لغة التگري.

ومن يرصد ظاهرة الاقتراض من العربية في التگري، سيجد كلمات عديدة اقترضت حديثاً، لم تكن معروفة في السابق، منها بعض المفردات التي انتشرت عن طريق الإعلام، مثلاً في: برامج (راديو المجتمع)[1]، حيث ترد فيه كثير من الكلمات مثل: (مرض، رش، مبيد، تراث، علاج، عيادة، إذاعة، شلل، أطفال، نظافة، اهتمام، رعاية، زيارة، جولة، إرشاد، أزمة)، وآخر كلمات رصدها الباحث في نشرات الأخبار هي: (أخبار، قرصنة، سياسة، رئيس، رياضة، ميدان، تاريخ، خارجية، داخلية، تنظيم، مؤسسة)، ومن يسعى لرصد هذه الظاهرة، سيجد كثير من المفردات المقترضة حديثاً، يستخدمها الجيل الجديد لم تكن معروفة ومألوفة من الأجيال السابقة، مثل: (قراصنة، وحريف، وتمام، ومستقبل، وسيارة، وتأشيرة، وسفارة)، وغيرها، وكذلك الحال مع لغات أخرى معروفة في المنطقة، مثل لغة (التگرينيا) التي اقترضت مفردات عربية كثيرة، أصبحت مألوفة لدى المتحدثين بها.

كما أن الاقتراض من العربية لا يقتصر على المفردات العربية، بل تعد اللغة العربية مصدراً لكثير من المفردات الأجنبية التي انتقلت إلى التگري عبر العربية فأصبحت جزءاً من قاموسها اللغوي، مثل: (كمبيوتر، تلفزيون، ريسيفر، موبايل) وغيرها من المفردات الأجنبية.

وقد اكتسبت لغة التگري تراكيب جديدة هي تراكيب جاء بها القرآن الكريم والحديث الشريف مركبة من عدد من الكلمات، وأصبحت تستخدم في المواقف التي تتطلب استدعاء مثل تلك التراكيب والتعبيرات، مثل قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[2] في بدايتهم لعمل ما، وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾[3]، عندما يحدث أمر يستحق الحمد والشكر، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[4]، في حالة استنكار أمر ما، كما أن هنالك بعض العبارات التي يستخدمونها في حالة التعجب والدهشة، مثل: (سبحان الله)، (لا حول ولا قوة إلا بالله).

تشترك لغة التگري مع اللغة العربية في العديد من المفردات، وحدث في هذه المفردات تغيير للدرجة التي أصبحت فيها غير مفهومة لدى الناطقين بالعربية؛ وذلك لحدوث تبديل في أصواتها،

١- برنامج يقدم في إذاعة ولاية كسلا للمجتمعات المحلية بلغاتهم ولهجاتهم المحلية، مثل لغة: (التبداويت، التگري، الهوسا، البرنو، الفلاته، ولهجة قبيلة الرشايدة العربية)، الهدف من البرنامج نقل الرسائل الصحية والثقافية والتعريف بالقبائل التي تتحدث بهذه اللغات.

٢- سورة الفاتحة، الآية١.

٣- سورة الفاتحة، الآية ٢.

٤- سورة الإخلاص، الآية ١.

وتعد هذه المفردات من المفردات القديمة ولا تجد في عصرنا هذا من يستخدمها في العربية المعاصرة، ومثال لذلك:

الكلمة بالتگري	الكلمة بالعربي	المعنى
طَبطَ	ضبط	أمسك
طَفَعَ	صفع	ضَرَبَ بجمع كفه
طَمَّ	صَمَّ	ثقل السمع
سَمَدَ	صمد	لف الراس بخرقةٍ أو ثوب أو منديل ما خلا العمامة
طَالَمْ	ظالم	من الظلم
طِمَأْ	ظمأ	عطش
گَسَّ	جَلَسَ	(جثى) جلس على ركبتيه

تشير النماذج السابقة إلى وجود اختلاف بين أصوات تلك المفردات، وغالباً ما يحدث ذلك التبديل بسبب عدم وجود بعض الأصوات العربية في التگري؛ ومما لاشك فيه أن الكلمة المقترض أصابها بعض التغيير ولم تبق على حالها تماماً كما كانت في العربية، وإنما حدث فيها تغيير في أصواتها وبنيتها وما شابه ذلك، وليس هذا الأمر بدعا في التگري، فهي تخضع المفردات المقتبسة لأساليبها الصوتية، فتحدث فيها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، وتنحرف في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة.

ويرى الباحث أن المفردات العربية المقترضة في لغة التگري تتعرض إلى:

١- إبدال الأصوات التي ليست في التگري إلى أقربها مخرجاً مثل: الأصوات.

٢- تغير بنية الكلمة العربية إلى بنية لغة التگري .

٣- ترك المفردات العربية على حالها إذا اتفقت مع أصوات وبنية الكلمةالتگري.

ويرى الباحث أن حقيقة اقتراض التگري من العربية واضحة وظاهرة عند بعض المجموعات التي تتحدثها خاصة في السودان، للدرجة التي تختفي فيها ملامح التگري، ويلاحظ أنه كلما اتجهنا شرقاً قل اقتراض لغة التگري من اللغة العربية وكثر اقتراضها من اللغات الإرترية الأُخر مثل: (التگرنيا، والحدارب، والكوناما، والبلين)، وإذا وصلنا منطقة قبائل (المنسع) وجدناها تحافظ على كثير من أصولها، وذلك لأنهم لم يتخذوا لغة غيرها، ثم إن الإرساليات التبشيرية السويدية لعبت دوراً كبيراً في حفظ هذه اللغة من خلال العناية بها وكتابتها بالحرف الحبشي (الجعزي).

المبحث الثاني: قائمة المفردات الأساسية المقترحة بين اللغتين

يتناول هذا المبحث المفردات الأساسية بين اللغتين، من خلال رصدها وتقسيمها إلى مجموعات ثم توزيعها على حسب تقاربها ونوعهَا إلى مجالات، ويقصد بالمفردات الأساسية في هذه الدراسة المفردات التي يستخدمها أفراد المجموعة بشكل يومي، ويستعينون بها في التعامل فيما بينهم، وهذه المفردات في صورتها المقدمة، وفي مجالاتها التي وردت فيها تمثل رصيد لغوي في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة التگري.

سعى بعض المهتمين بتعليم اللغات إلى إحصاء المفردات المعينة على فعالية التعلُّم، وذلك من خلال جمع مفردات مختارة، وعملوا على رصدها في قوائم، ثم نشرها في خدمة تعليم اللغات، وقد كان لهذه القوائم قيمة كبيرة في ميدان تعليم اللغات؛ لأنها تسهم في تزويد الدارس بالمفردات السهلة شائعة الاستعمال التي يحتاج إليها للتواصل مع الآخرين.

ويرى الباحث أن الجهود السابقة أسهمت بشكل فاعل، وأنها ذات قيمة وفائدة، ويمكن الاستعانة بها في تقديم قوائم جديدة، وقد استند في استخراج مفردات القائمة المقترحة على بعض القوائم، مثل قائمة مكة للمفردات الشائعة، التي تُعدُّ من المحاولات المهمة، وأحدثها في رصد المفردات من حيث المرونة والشمول، ولقد استخلص منها بعض المفردات المناسبة، كما استفاد من قائمة المفردات التي رصدها رشدي طعيمة، وكانت النموذج الذي احتذى به عند قيامه برصد مفردات القائمة المقترحة، وهنالك قائمة (المفردات الأساسية) لمركز دراسات تراث ولغات شرق السودان يتبع لجامعة كسلا، تكونت من (٢٠٠) كلمة، وشملت أغلب المفردات الأساسية المستخدمة في منطقة كسلا، وقد جُمعت مفردات هذه القائمة عن طريق استمارة مخصصة لذلك، ويلاحظ أن مفردات هذه القائمة لم تراعِ ترتيباً معيناً محدداً في وضع مفرداتها، كما أنها اعتمدت على جهود الباحثين والمؤلفين ولم تعتمد على قوائم المفردات الشائعة؛ ولكن الباحث استفاد منها كثيراً في تحديد طبيعة المفردات المطلوب جمعها، كما أنها كانت البداية التي انطلق منها في جمع المفردات، وقد أضاف عليها بعض المفردات الأساسية بعد إجراء مقابلات مع بعض المختصين والباحثين من أبناء لغة التگري[1]، كذلك مما أعان الباحث على جمع هذه المفردات إمعانه النظر في بعض الكتب والمقالات التي كتبت في جانب التشابه الواضح بين اللغتين خاصة فيما يخص المفردات المشتركة، كذلك أعتمد الباحث على معرفته بهذه اللغة، ثم من خلال ملاحظة المفردات الأساسية المستخدمة من الناطقين بلغة التگري

[1]- منهم: عثمان حسن بابكر، بري محمود، محمد علي خليل، إبراهيم محمد سعيد، مصطفى فايد.

من خلال حديثهم اليومي، كما أتيح له من خلال عمله مُعلماً في محلية ريفي كسلا متابعة ورصد هذه المفردات.

كان من الصعب معرفة ورصد كل المفردات الأساسية بين اللغتين؛ لأنه لا يوجد شيء مكتوب يمكن الاعتماد عليه، كما أن هنالك تداخل كبير بين اللغتين للدرجة التي لا يمكن فيها التمييز بينهما؛ لذلك تم اختيار المفردات الأكثر استخداماً من بينها من مجموعة من المتحدثين بالتكري.

الأدوات:

استخدم الباحث بعض الأدوات لجمع مفردات هذه القائمة منها المقابلة والملاحظة وأشرطة التسجيل، بهدف التعرف على المفردات الأساسية المتداولة بين العربية التكري، علماً أن هذه المفردات فيها ما هو مشترك بين اللغتين وما هو مقترض في التكري من العربية.

أسس حصر مفردات القائمة المقترحة:

أما الأسس التي استند إليها الباحث في حصر مفردات هذه القائمة فتتمثل في الآتي:

١- التركيز على المفردات الأساسية التي تشكل أساس الكلام.

٢- استبعدت الأعلام بما فيها أسماء الأشخاص والبلدان والمدن، وأسماء الشهور العربية[١] وأيام الأسبوع: (الجمعة/ السبت/ الأحد/ الاثنين/ الثلاثاء/ الأربعاء/ الخميس).

٣- استبعدت الأعداد حروفاً كانت أو أرقاماً؛ لأن معظمها مستخدمة في التكري.

٤- كتابة المفردة العربية كما هي مفردة كانت أو جمعاً ثم كتابة مقابلها في التكري مثلاً: كلمة (ليل) تقابلها كلمة (لَلْلِ)، وكلمة (ليلة) تقابلها كلمة (ليلِتْ) في التكري.

٥- كتابة الكلمة على حسب استخدامها في التكري فإذا اشتقت منها كلمات أخرى تكتب معها.

قسمت القائمة المقترحة إلى مجموعة تتضمن مفردات ذات مجال دلالي واحد، وكل مجموعة أفرد لها حيز وقد قسمت القائمة فيجداول وفق المجالات الآتية:

١- العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

٢- أعضاء جسم الإنسان والصفات المتعلقة به.

٣- السكن وملحقاته.

٤- الأطعمة والمشروبات.

١- يستخدم الناطقون بلغة التكري معظم أسماء الأعلام العربية كما هي، قد يحدث بعض التحوير، مثل: (حمد) (همد)، و(عُمر)، (عِمر)، أما الشهور الهجرية الإسلامية يستخدمونها في كل مناسباتهم، حتى في أيامهم العادية.

٥- الصحة والمرض.

٦- التربية والتعليم.

٧- الأماكن.

٨- التجارة.

٩- الدين والقيم الروحية.

١٠- الآلات والمعدات.

١١- الحكم والسياسة.

وفيما يأتي عرض لجداول المجالات التي تتضمن المفردات الأساسية.

المجال الأول: العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	أب	أبْ	٢١	صداقة	سَدَاقَتْ
٢	أُسرة	أُسّرةَ	٢٢	طفل/ ـة	طَفَلْ/ ـتْ
٣	اجتماع	اِجتَّمَاعْ	٢٣	طلب	طَلَبْ
٤	احترام/ محترم	اِحَتِرَامْ/ مُحْتَرَمْ	٢٤	عائلة	عَاْيَلتْ
٥	استقبال/ مستقبل	اِسْتّقَبَالْ/ مُستّقَبلْ	٢٥	عدو	عَدَوْ
٦	اسم	سِمْ	٢٦	عمة	عَمتُه
٧	أم	أُمْ	٢٧	علاقة	عَلَاقَتْ
٨	تحية	تَحَيِتْ	٢٨	قبِل/ قَابلَ/ مُقابلة	گَبلَ/ گَابلَ/ مُگَابلَت
٩	تعزية	تَعَزَيتْ	٢٩	فَرِحَ	فَرْحَ
١٠	تهنئة	تَهَنَئّتْ	٣٠	كراهية	كَرَاْهَيتْ
١١	حُبْ	حُبْ	٣١	لقب	لَقَبْ
١٢	حفيد/ ـة	حَفَيِدْ/ ـتْ	٣٢	مجتمع	مُجَتّمَعْ
١٣	دعوة	دَعُوتْ	٣٣	مراهق/ ـة	مُرَاهَقْ/ ـتْ
١٤	رَحَبَ/ مرحب	رَحَبَ/ مَرَحَبَ	٣٤	مولد/ ميلاد	مُوَلدْ/ مَيِلَاْدْ
١٥	زواج/ زوج/ ـة	زَوَاجْ/ زُوجْ/ ـتْ	٣٥	مُناسب/ مُناسبة	مُنّاسَبْ/ مُنّاسَبتْ
١٦	زار/ زيارة	زُورْ/ زَيِارَتْ	٣٦	واجب	وَاَجَبْ

١٧	سَلَمَ/ سلام	سَلَمَ/ سَلْمَ	٣٧	والد/ ـة	وَالَدْ/ ـتْ
١٨	شاب/ ـة	شَابَ/ ـتْ	٣٨	وداع	وَدَاعْ
١٩	شَكَرَ/ مشكور	شَكْرَ/ مَشْكُورْ	٣٩	وعد	وَعَدْ
٢٠	صاحب	سَاحَبْ	٤٠	وليمة	ولِيمَتْ

المجال الثاني: أعضاء جسم الإنسان والصفات المتعلقة به:

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	اجتماعي/ مجتمع	اِجَتّمَاعَيْ/ مُجَتّمَعْ	٢٣	صدر	سَدُّرَ
٢	أُذن	إِزَنْ	٢٤	ضعيف	دّعِيفْ
٣	أمين	أَمَينْ	٢٥	طويل	طّوَيلْ
٤	إنسان	إنَسّانْ	٢٦	عاطل	عَاطِلْ
٥	أنف	آنِفْ	٢٧	فشل/ فاشل	فَشَلْ/ فَاشِلْ
٦	بطن	بَطُّنْ	٢٨	كبد	كَبِدْ
٧	جار/ جيران (مكرر)	جَارْ/ جِيرَانْ	٢٩	كذاب	كَدَابْ
٨	جاهل	جَاهَلْ	٣٠	كسل/ كسلان	كَسَلْ/ كَسَلانْ
٩	جسم	جِسّمْ	٣١	كريه	كَرِيَهْ
١٠	جلد	جَلِدْ	٣٢	كريم	كَرَيمْ
١١	جميل	جَمِيلْ	٣٣	كف	كّفْ
١٢	خدود	خَدُودْ	٣٤	لسان	نَسّالْ
١٣	راجل	رَاجِلْ	٣٥	متكبر	مُتّكَبَرْ
١٤	رائحة	رَيَحَتْ	٣٦	مثقف	مُسَقَفْ
١٥	رئة	رِئَتْ	٣٧	محتال	مُحَتّالْ
١٦	رِجل	رِجَلْ	٣٨	مشهور	مَشَهُورْ
١٧	رقبة	رَگَبَتْ	٣٩	معروف	مَعَروفْ
١٨	سريع	سَرِيعْ	٤٠	مُؤدب	مُؤدَبْ
١٩	سليم	سَلَيمْ	٤١	مؤمن	مُؤَمِنْ
٢٠	سمين	سَمِينْ	٤٢	نجح/ ناجح	نَجَحَ/ نَاجِحْ

٢١	سن/ أسنان	سِنَتْ/ أَسَنانْ	٤٣	نشاط/ نشيط	نَشَاطْ/ نَشِيطْ
٢٢	صادق	سَادِقْ	٤٤	واعي	وَاَعَيْ

المجال الثالث: السكن وملحقاته.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	أجر/ إيجار/ مؤجر	أَجَرْ/ إيَجَارْ/ مُؤجِرْ	٢٣	طابق	طَابَگْ
٢	أرض (مكرر)	أَرَدْ	٢٤	عرش	عَرَشْ
٣	باب	بَابْ	٢٥	عقد	عَقَدْ
٤	بارد	بَارَدْ	٢٦	عمارة	عَمَاْرَتْ
٥	بيت (مكرر)	بَيَتْ	٢٧	غابة	قَابَتْ
٦	تبريد	تَبَرَيدْ	٢٨	غرفة	قُرَفَتْ
٧	تكييف/ مُكيف	تَكِييفْ/ مُكَيفْ	٢٩	فتح	فَتَحَ
٨	ثلاجة (مكرر)	تَلَاْجَتْ	٣٠	فوطة	فُوَطّتْ
٩	جار/ جيران	جَارْ/ جَيرانْ	٣١	فندق	فُنْدُقْ
١٠	حائط	حَيِطّتْ	٣٢	قرية (مكرر)	قَرَيَتْ
١١	حجرة	حُجَرتْ	٣٣	قفل	قَفَلْ
١٢	حديقة (مكرر)	حَدّيقَتْ	٣٤	كرسي	كُرَسيْ
١٣	حمام	حَمَامْ	٣٥	كهرباء	كَهْرَبَتْ
١٤	دولاب	دُوَلَاْبْ	٣٦	ماء	مَاْيْ
١٥	زهور	زُهَورْ	٣٧	مدينة	مَدِيَنتْ
١٦	ساخن	سَاخِنْ	٣٨	مرتفع	مُرَتَفعْ
١٧	سطح	سَطِحْ	٣٩	مسكن	مَسَكَنْ
١٨	سقف	سَقَفْ	٤٠	مطبخ (مكرر)	مَطَبَخْ
١٩	شباك	شُبَاكْ	٤١	مفتاح	مِفْتَاَحَ
٢٠	شقة	شَگَتْ	٤٢	مكتبة	مَكَتَبتْ
٢١	صالة	سَالَتْ	٤٣	منزل (مكرر)	مَنَزِلْ
٢٢	صالون	سَالَونْ	٤٤	نظيف	نَزَيفْ

المجال الرابع: الأطعمة والمشروبات.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	أُرز	رُزْ/ رُدْ	٢٥	سخن/ ساخن	سَخَنَ/ سَاخَنْ
٢	أكل	أَكَلْ	٢٦	سُكر	سُكَرْ/ شُكَّرْ
٣	أناناس	أَنَانَاسْ	٢٧	سلطة	سَلَطّتْ
٤	بارد	بَارَدْ	٢٨	سمك	سَمّكْ
٥	برتقال	بُرتَقَالْ	٢٩	شاي	شّايْ
٦	بصل	بِسَلْ	٣٠	شراب/ مشروب	شَرَابْ/ مَشرَوبْ
٧	بيض	بِيَدْ/ بِيَچْ	٣١	شوربة	شُّوْرَبَتْ
٨	بطاطس	بَطَاطّسْ	٣٢	طَبخَ/ طباخ/ ــة	طَبْخَ/ طَبَاْخْ/ ــتْ
٩	بن	بُنْ	٣٣	طماطم	طَمَاطّمْ
١٠	تفاح	تُفَاحْ	٣٤	عدس	عَدَسْ
١١	تمر	تَمُرْ	٣٥	عجوة	عَجَوتْ
١٢	تين	تِيَنْ	٣٦	عجين	عَجِيْنْ
١٣	ثلج/ ثلاجة	تَلَجْ/ تَلَاْجَتْ	٣٧	عصير	عَسَيرْ
١٤	جوافة	جُواْفَتْ	٣٨	فاكهة/ فواكه	فَاكّهَتْ/ فَوَاكّهْ
١٥	حامض	حّاْمَدْ	٣٩	فرن	فُرَنْ
١٦	حرارة	حَرَاْرَتْ	٤٠	فلفل	فِلَفَلْ
١٧	حلو	حُلَوْ	٤١	فول	فَوَلْ
١٨	خضار	خَدَارْ	٤٢	قهوة	گّهُوتْ
١٩	خَلَطَ/ خلاطة	خَلَطَ/ خَلَاْطَتْ	٤٣	لحم	لَحَمْ
٢٠	دقيق	دَگِيْگْ	٤٤	لذيذ	لَزَيَزْ/ لَدَيَذْ
٢١	رغيف	رَقَيْفْ	٤٥	ليمون	لِيْمُونْ/ لِيْبُونْ
٢٢	زبدة	زَبَدَتْ	٤٦	مسلوق	مَسَلُوقْ
٢٣	زنجبيل	جَنَزَبِيْلْ/ جَنَدّبِيْلْ	٤٧	مطبخ	مَطّبَخْ
٢٤	زيت	زَيَتْ/ دَيَتْ	٤٨	ملح	مَلَحْ

المجال الخامس: الصحة والمرض.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	أزمة	أَزَمّتْ	٣٢	شراب	شَرَابْ
٢	إسعاف	إسِّعَافْ	٣٣	صابون	سّابُونْ
٣	أشعة	أَشِعَتْ	٣٤	صحة	سَحّتْ
٤	أُذن	إدَنْ/ إزَنْ	٣٥	صداع	سُدَاعْ
٥	أخصائي/ ـة	أَخسّائَيْ/ ـتْ	٣٦	صيدلية	سَيِدّليتْ
٦	ألم	أَلَمْ	٣٧	ضغط	دَقَطْ
٧	تخصص	تَخَسُسْ	٣٨	طب/ طبيب/ ـة	طّبْ/ طّبَيَبْ/ ـتْ
٨	تعب	تَعَبْ	٣٩	طوارئ	طُواريْ
٩	تعقيم	تَعَقَيمْ	٤٠	عملية	عَمَليتْ
١٠	تحليل/ تحاليل	تَحَلّيلْ/ تَحَالَيلْ	٤١	عيادة	عَيَادتْ
١١	جرح/ جراحة	جَرَحْ/ جِرَاحَتْ	٤٢	فُرشة	فُرشّتْ
١٢	جسم	جِسَمْ	٤٣	فحص	فَحَسْ
١٣	حادث	حَادَسْ	٤٤	قرص (أقراص)	قُرسْ/ أَقَرَاسْ
١٤	حبة/ حبوب	حَبّتْ/ حَبّوبْ	٤٥	قلب/ قلوب	گَلَبْ/ أگلُوبْ
١٥	حشوة	حَشُوتْ	٤٦	كشف	كَشَفْ
١٦	حُقنة/ حُقن	حُقَنتْ/ حُقنْ	٤٧	مستشفى	مُستَشّفَىْ
١٧	حُمى	حُمتْ	٤٨	متابعة	مُتَابَعتْ
١٨	خدمة/ خدمات	خَدّمَتْ/ خَدّمَاتْ	٤٩	مركز	مَرَكزْ
١٩	خلع	خَلَعْ	٥٠	مرهم	مُرهَمْ
٢٠	دواء/ أدوية	دُوَاْ/ أَدَويتْ	٥١	مشرط	مَشّرَطْ
٢١	دم	دَمْ	٥٢	مستوصف	مُستُوسَفْ
٢٢	رأس	رَأَسْ	٥٣	مصيبة	مُسَيَبَتْ
٢٣	راحة	رَاْحَتْ	٥٤	معجون	مَعَجُونْ
٢٤	رُباط	رُبّاطْ	٥٦	معدة	مِعَدَتْ

٢٥	رِجل	رِجَلْ	٥٧	معمل	مَعَمَلْ
٢٦	رُكبة	رُكَبَتْ	٥٨	ممرض/ ــة	مُمَرّدْ/ ــتْ
٢٧	سُكري	سُكرَيْ	٥٩	موت	مُوَتْ
٢٨	سُكريات	سُكرياتْ	٦٠	نظيف	نَدّيَفْ
٢٩	سَمَّعْ	سِمَّعْ	٦١	وجع	وَجَعْ
٣٠	سماعة	سَمَاعَتْ	٦٢	وفاة	وَفَاتْ
٣١	شاش	شَاْشْ			

المجال السادس: التربية والتعليم.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	اجتهد/ مجتهد	اِجَتّهَدْ/ مُجَتّهِدْ	٢٣	شهادة	شِهَادتْ
٢	اختبار/ اختبارات	اخَتّبَارْ/ اخَتّبَارَاتْ	٢٤	طالب/ ــة	طَالِبْ/ ــتْ
٣	إدارة/ مُدير/ ـة	إدَارَتْ/ مُدِير/ ــتْ	٢٥	عَلَمَ/ تَعلمَ/ تعليم	عَلَمْ/ تَعَلمَ/ تَعَلّيمْ
٤	أساس	أَسَاَسْ	٢٦	عِلم/ علوم	عِلِمْ/ عَلُومْ
٥	أستاذ/ ــة	أُسَتَاذَ/ ــتْ	٣٧	فصل/ فصول	فَسّلْ/ فَسّولْ
٦	إعادة	إعَادتْ	٢٨	قلم/ أقلام	قَلَمْ/ أَقَلَامْ
٧	امتحان/ امتحانات	اِمَتّحَانْ/ اِمَتّحَاناتْ	٢٩	كَتَبَ/ كِتاب/ كُتُب	كَتَبْ/ كِتابْ/ كُتُب
٨	تلميذ/ تلاميذ	تَلَمِيزْ/ تَلَاميزْ	٣٠	كراسة/ كراسات	كُرَاسْ/ كُرُاسّاتْ
٩	ثانوي	سَانَويْ	٣١	مادة/ مواد	مَادَتْ/ مَوَادْ
١٠	جامعة	جَاَمَعتْ	٣٢	مُدرِس/ ــة	مُدرِس/ ــت
١١	حضانة	حَدّانَتْ	٣٣	مَدرسة	مَدرسّتْ
١٢	خلوة/ خلاوى	خَلّوتْ/ خَلّاويْ	٣٤	مستوى	مُسّتَوىْ
١٣	درجة	دَرَجَتْ	٣٥	مشرف	مُشَرِفْ
١٤	درس/ دراسة	دَرَسْ/ دَرَاستْ	٣٦	معلم/ ــة	مُعَلِمْ/ ــتْ
١٥	دفتر	دَفَتَرْ	٣٧	منهج/ مناهج	مَنَهجْ/ مَنَاهَجْ
١٦	ذكي	زَكَيْ	٣٨	مكتب/ مكاتب	مَكَتَبْ/ مَكَاتبْ
١٧	رتب/ ترتيب	رَتَبْ/ تَرَتَيبْ	٣٩	مكتبة	مَكّتَبَتْ

١٨	رسب/ رسوب	رَسَبَ/ رَسُوبْ	٤٠	مكتوب	مَكَتُوبْ
١٩	رسوم	رَسُوْمْ	٤١	موجه	مُوَجِهْ
٢٠	روضة	رَوَدّتْ	٤٢	نتيجة/ نتائج	نَتَيجَتْ/ نَتَايّجْ
٢١	زاوية	زَاوَيتْ	٤٣	نجح/ ناجح	نَجَحَ/ نَجَاحْ
٢٢	سبورة	سّبْورَتْ	٤٤	نشاط/ نشيط	نَشّاطْ/ نَشّيطْ

المجال السابع: الأماكن والظواهر الطبيعية.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	اتجاه/ اتجاهات	اِتَجاهْ/ اِتَجَاهاتْ	٢٩	شتاء	شِتَاءْ
٢	بئر	بِيرْ	٣٠	شرق	شَرِگْ
٣	بحر	بَحْرْ	٣١	شمال	شَمَالْ
٤	بداية	بَدَايَتْ	٣٢	شمس	شَمَشْ
٥	برق	بَرِقْ	٣٣	صحراء	سَحراءْ
٦	بركان/ براكين	بُرَكَانْ/ بَرَاَكينْ	٣٤	صيف	سَيَفْ
٧	بعيد	بَعَيدْ	٣٥	عالم	عَاَلَمْ
٨	بلد	بَلَدْ	٣٦	عمارة	عَمَارَتْ
٩	تل	تّلْ	٣٧	غابة	قَابَتْ
١٠	جار/ جيران	جَارْ/ جَيَرّانْ	٣٨	غرب	قَرَبْ
١١	جبل	جَبَلْ	٣٩	قارة	قَارَتْ
١٢	جزيرة	جَزَيرَتْ	٤٠	قريب	قَرُوْبْ
١٣	جسر	جَسُرْ	٤١	قرية	قَرَيتْ
١٤	جفاف	جَفَافَ	٤٢	قمر	گَمَرْ
١٥	جنوب	جَنَوبْ	٤٣	مدينة	مَدَيَنتْ
١٦	حار	حَارْ	٤٤	محطة	مَحَطّتْ
١٧	حديقة	حَدَيَقتْ	٤٥	مزرعة	مَزَرعتْ
١٨	خريطة	خَرَيطَّتْ	٤٦	مطار/ مطارات	مَطّارْ/ مَطّاراتْ
١٩	خريف	خَرِيَفْ	٤٧	مطر/ أمطار	مَطرْ/ أَمطار

٢٠	دار	دَارْ	٤٨	معتدل	مُعتدِلْ
٢١	درجة	دَرَجَتْ	٤٩	مكان	مَكَانْ/ بَكَانْ/ أَكَانْ
٢٢	ربيع	رَبَيعْ	٥٠	نجم/ نجوم	نَجَمْ/ نُجْوَمْ
٢٣	رطوبة	رَطَّوبَتْ	٥١	نهاية	نَهَايتْ
٢٤	رعد	رَعَدْ	٥٢	نهر	نَهْرْ
٢٥	ريح/ رياح	رِيَحْ/ رِيَاحْ	٥٣	نور	نُوَرْ
٢٦	ساحل	سَاحَلْ/ سَحِلْ	٥٤	هُنا	هِنا
٢٧	سحاب	سِحَابْ	٥٥	يسار	يَسَّارْ
٢٨	سماء	سَمَايْ	٥٦	يمين	يَمَيَنْ

المجال الثامن: التجارة والمهن المختلفة.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	أجر/ اجرة	أَجَرْ/ أُجَرَتْ	٢٢	رطل/ أرطال	رُطَلْ/ أَرَطّالْ
٢	اتفاق	اِتَفَاقْ	٢٣	رف/ رفوف	رّفْ/ رُفوفْ
٣	أمن/ أمين/ أمانة	أَمّنْ/ أَمّينْ/ أَمّانَتْ	٢٤	زبون/ زبائن	زَبُوَنْ/ زَبأْيَنْ
٤	التزام	التِزَامْ	٢٥	جزار/ جزارة	جَزَارْ/ جَزأْرَتْ
٥	بقالة	بَقَالتْ	٢٦	حمال	حَمَالْ
٦	بضاعة	بِدّاعَتْ	٢٧	خزنة/ مخزن	خَزّنَتْ/ مَخَزَنْ
٧	بيع	بَيِعْ	٢٨	سلفاية	سَلَفَيتْ
٨	تاجر/ تجار	تَاجِر/ تُجَارْ	٢٩	سوق/ أسواق	سُوَقْ/ أَسَوُاقْ
٩	تجارة	تجّارتْ	٣٠	صرف/ صرافة	سَرَفَ/ سَرافَتْ
١٠	جرام	گِرَامْ	٣١	ضَمَنَ/ ضامن/ ضمانة	دَمْنَ/ دَأْمِنْ/ دَمَأْنَتْ
١١	جُمرك/ جمارك	جُمَرَكْ/ جَمَارِكْ	٣٢	ضريبة	دَرِيَبتْ
١٢	جُملة	جُملتْ	٣٣	عميل	عَمَيَلْ
١٣	حاجة/ حاجات	حَاجتْ/ حَاجَاتْ	٣٤	غالِ	قالي
١٤	حساب/ حِسابات	حِسابْ/ حِسابات	٣٥	غشاش	قَشَاشْ
١٥	خَسِرَ/ خسارة	خَسْرَ/ خَسَارَتْ	٣٦	كَسَبَ/ مكسب	كَسْبَ/ مَكَسَبْ

١٦	دُكان	دُكان	٣٧	كيلو	كيُلَوْ
١٧	دين/ ديون	دَيَنْ/ دَيُونْ	٣٨	مال/ أموال	مَالْ/ أَمَوَالْ
١٨	رأسمال/ رأسمالي	رَأَسَمَالْ/ رَأَسَمالي	٣٩	مخزن/ مخازن	مَخَزَنْ/ مَخَازَنْ
١٩	ربح	رِبَحْ/ رَبْحَ	٤٠	مزارع	مُزَارِعْ
٢٠	ربع	رُبَعْ	٤١	مضمون	مَدمُونْ
٢١	رخصة/ رخيص	رُخَسَتْ/ رَخَيِسْ	٤٢	وزن/ ميزان	وَزَنْ/ مَيزَانْ

المجال التاسع: الدين والقيم الروحية.

م	المفردة العربية	نطقها بالتكري	م	المفردة العربية	نطقها بالتكري
١	أجر	أَجُرْ	٣٠	زكاة	زَكاتْ
٢	إحرام	إحَرامْ	٣١	سَجَدَ/ سجدة/ سجادة	سَجْدَ/ سجدت/ سجادت
٣	آخرة	آخَرَتْ	٣٢	سحور	سُحُورَ
٤	آذان/ مئذنة/ مؤذن	آزَانْ/ مِئَزنتْ/ مُؤزن	٣٣	صلى/ صلاة	سلّىْ/ سَلّاتْ
٥	استخارة	اِستَخّارتْ	٣٤	صيام	سِيَامْ
٦	إسلام	إسلام	٣٥	شريعة	شَرّيعتْ
٧	إمام	إمام	٣٦	عبد/ عِبادة	عَبِدْ/ عِبادَتْ
٨	إيمان	إيمان	٣٧	عقيدة/ عقائد	عَقيدتْ/ عَقايدْ
٩	تراويح	تراويح	٣٨	عُمرة	عُمرتْ
١٠	تَشَهُد	تَشَهُد	٣٩	فتوى/ فتاوى	فَتوتْ/ فتاوي
١١	تكبير	تكبير	٤٠	فِردوس	فِردُوس
١٢	تلاوة	تِلاْوُتْ	٤١	فقيه	فَكي
١٣	توحيد	تُوَحِيدْ	٤٢	قيامة	قيامت
١٤	جامع	جَامِعْ	٤٣	كبائر	كبايرْ
١٥	جهاد	جِهَاد	٤٤	كعبة	كَعَبتْ
١٦	جهنم	جَهَنَّمْ	٤٥	كُفر/ كافر/ كُفار	كُفرْ/ كَافرْ/ كُفارْ
١٧	جنازة	جَنَازَتْ	٤٦	كنيسة/ كنائس	كَنيسّتْ/ كنايسْ

١٨	جنة	جَنّتْ	٤٧	مأذون	مأزُون
١٩	حد/ حدود	حَدْ/ حَدُودْ	٤٨	مؤمن/ ـة	مؤمن/ـــت
٢٠	حديث	حَديسْ	٤٩	مسجد/ مساجد	مَسّجَدْ/ مَسّاجدْ
٢١	حج/ حاج/ حجاج	حَجَ/ حَاج/ حُجَاج	٥٠	مُسلم/ ـة	مُسلم/ ـتْ
٢٢	حرام	حَرَّام	٥١	مسيحي/ ـة	مَسيحي/ ـتْ
٢٣	حلال	حَلّال	٥٢	منكر	مُنّكَرْ
٢٤	دُعاء	دُعاء	٥٣	ملائكة	مَلايكتْ
٢٥	دين/ تدين/ ديانة	دين/ تدين/ ديانت	٥٤	نبي/ أنبياء	نبي/ أنبياء
٢٦	ذنب/ ذنوب	زنب/ زنوب	٥٥	نفاق/ منافق	نفاق/ منافق
٢٧	ربي	ربي	٥٦	واجب	واجب
٢٨	ركن/ أركان	ركن/ أركان	٥٧	وضوء	ودوء
٢٩	ذَكِّرْ زكاة	زكِّر	٥٨	ولي/ أولياء	ولي أولياء

المجال العاشر: الحكم والسياسة.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	إعلان	إعلان	٢٢	عاصمة	عَاْسَمَةْ
٢	إقليم	إقليم	٢٣	عسكر/ عساكر	عَسّكِرْ/ عَسّاكرْ
٣	أمير	أمير	٢٤	قاضي	گادي
٤	إمام (مكرر)	إمام	٢٥	قائد	قَايِد
٥	أمة/ أمم	أُمَتْ/ أُمَمْ	٢٦	كاتب/ ـة	كَاتب/ ـــتْ
٦	بيان	بَيِان	٢٧	مُدير/ ـة	مُدير/ ـــتْ
٧	تحري/ متحري	تَحْرِي/ مُتَحْرِي	٢٨	مجلس	مَجلِس
٨	تشريعي	تشريعي	٢٩	مستشار	مُسّتْشَارْ
٩	تعيين	تَعَيْيَنْ	٣٠	مستند	مُسّتندْ
١٠	جمهورية	جمهوريت	٣١	مسؤول/ مسؤولية	مسؤول/ مسؤوليت
١١	جندي/ جنود	جندي/ جنود	٣٢	مشرف	مشرف
١٢	جيش/ جيوش	جيش/ جيوش	٣٣	ملك/ ملوك	ملك/ ملوك

١٣	حكم/ حاكم/ حكومة	حَكْمَ/ حَاْكَمْ/ حُكْوَمتْ	٣٤	مندوب	مَنْدَوبْ
١٤	دستور	دستور	٣٥	منشور	مَنْشَورْ
١٥	دولة/ دول	دَولَتْ/ دُوَلْ	٣٦	موظف/ ـة	مُوْزفْ/ ـتْ
١٦	رئيس/ رؤساء	رَئَيسْ/ رُؤَسَاءْ	٣٧	نائب/ نيابة	نايب/ نَيَابَتْ
١٧	زعيم	زعيم	٣٨	نَشَرَ	نَشْرَ
١٨	سفير/ سفارة	سفير/ سفارت	٣٩	والي/ ولاية	وُالْيْ/ وَلَاْيَتْ
١٩	سياسة/ سياسي	سِيَاسَتْ/ سِيَاسَيْ	٤٠	وزير/ وزارة	وَزَيرْ/ وَزَارَتْ
٢٠	شرطة	شُرَطَتْ	٤١	وكيل/ وكالة	وَكَيلْ/ وَكَالتْ
٢١	شورى	شُورَىْ	٤٢	وطن	وَطَنْ

المجال الحادي عشر: الآلات والمعدات.

م	المفردة العربية	نطقها بالتگري	م	المفردة العربية	نطقها بالتگري
١	آلة/ آلات	آلَتْ/ آلاَتْ	١١	غسالة (مكرر)	قَسَّالتْ
٢	جهاز/ أجهزة	جِهَازْ/ أَجَهِزتْ	١٢	مُبْرّد	مُبْرّد
٣	تلفزيون	تَلِفَزيونْ	١٣	محطة	مَحَطتْ
٤	ثلاجة (مكرر)	تَلاَجَتْ	١٤	مروحة	مَرَوَحتْ
٥	حاسوب	حَاسَوَبْ	١٥	مفتاح	مُفَتَاحْ
٦	خلاطة (مكرر)	خَلَاطَتْ	١٦	مِفك	مَفكْ
٧	ساعة	سَاعَتْ	١٧	مكوة	مَكَوتْ
٨	سرير	سَرَيرْ	١٨	مكيف	مُكَيفْ
٩	طفاية	طَفَايتْ	١٩	مُولِد	مُولِد
١٠	فرن/ أفران	فُرَنْ/ أَفَرَانْ	٢٠	مُنشار	مُنشَار

المفردات الوظيفية:

الضمائر المنفصلة	أنا/ أنتَ/ أنتِ/ هو/ هي/ أنتم/ هُم.
أسماء الإشارة	هِنا/ هناك
حروف الجر	في/ على/ من
حروف العطف	أو/ و/ مع

أدوات الاستثناء	إلا/ غير
النواسخ	لكن
الظروف المكانية	وراء/ خلف/ أمام، قدم/ بين/ تحت/ فوق/ داخل.
الظروف الزمانية	أحياناً/ عند/ بعد/ قبل/ ساعة/ دقيقة/ ثانية/ أمس/ فوراً.
أدوات النفي	لا
أدوات النداء	يا

يلاحظ أن الناطقين بلغة التكري يستخدمون المفردات الوظيفية العربية، حتى أثناء حديثهم بلغتهم التكري فيلجأون للربط بين الكلام باستخدامهم لمثل تلك الأدوات الوظيفية، والجدير بالذكر أن بعض هذه الأدوات موجودة في لغة التكري، مثل: (أنا، أنتَ، أنتِ).

التعبيرات:

النوع	العبارات
عبارات التحية والترحيب والوداع.	السلام عليكم ورحمة الله وبركاته/ وعليكم السلام ورحمة الله صباح الخير، صباح النور مساء الخير/ مساء النور. أهلاً وسهلاً، مع السلامة. كيف الحال، بخير والحمد لله مرحباً.
عبارات الاستئذان والاعتذار	من فضلك، لو سمحت، إذا سمحت، عفواً (معليش)، آسف.
عبارات الموافقة والاستحسان	حسناً، جزاك الله خيراً، بارك الله فيك
لفظ التهنئة	مبروك (مبارك). كل عام وأنتم بخير.
لفظ المشيئة	إن شاء الله، بإذن الله
عبارات التسليم	أمري لله
عبارات الشكر والامتنان	شكراً، جزاك الله خيرا
عبارات السؤال والاستفهام	ما رايك؟

هذه جملة من التعبيرات التي تستخدم مِن قبل الناطقين بلغة التگري بشكل يومي ملحوظ في مختلف المجالات، ويمكن توظيف مثل هذه التعبيرات في عملية التعلم والتعليم.

الجدول الآتي يبين لنا عدد المفردات في كل مجال من المجالات المذكورة عاليه.

الرقم	المجـال	عدد الكلمات
١	العلاقات الإنسانية والاجتماعية	٤٠
٢	أعضاء جسم الإنسان والصفات المتعلقة به	٤٤
٣	السكن وملحقاته.	٤٤
٤	الأطعمة والمشروبات.	٤٨
٥	الصحة والمرض.	٦٢
٦	التربية والتعليم.	٤٤
٧	الأماكن والظواهر الطبيعية	٥٦
٨	التجارة	٤٢
٩	الدين والقيم الروحية	٥٨
١٠	الآلات والمعدات	٤٢
١٢	الحكم والسياسة.	٢٠
المجمـوع		٥٠٠

يتضح من الجدول السابق تفاوت استخدام المفردات الأساسية في المجالات المختلفة، فإذا نظرنا في نسبة مفردات العلاقات الإنسانية ومفردات أعضاء جسم الإنسان لوجدناها أكثر استخداماً، من المجالات الأخرى، أما مفردات الدين والقيم الروحية فهي كذلك أخذت حيزاً واسعاً في لغة التگري مثلها مثل كثير من لغات الشعوب الإسلامية التي احتكت باللغة العربية؛ لأن معظم هذه المفردات دخلت إلى لغات تلك الشعوب لاتخاذها الإسلام ديناً، مما ساعد في انتقال مفردات العبادة والشريعة وغيرها من المفردات الدينية، وتأتي المجالات الأخرى في المرتبة الثانية، مثل مجال: (الأطعمة والمشروبات، التربية والتعليم، السكن وملحقاته)، وتكثر المفردات العربية المقترضة كلما اقترب الأمر من الحاجات العصرية التي ترتبط بحاجات الإنسان اليومية والأساسية، ويتضح ذلك من من خلال النظر إلى المفردات المتعلقة بالصحة والمرض والحكم والسياسة، فأغلب المفردات المتعلقة بهذين المجالين هي مفردات عربية وذلك أمر طبيعي؛ لأن التعامل مع الآخرين يحتاج إلى لغة مشتركة، ثم

مفردات التجارة والآلات والمعدات، ومن المهم التذكير بأن بعض أسماء المفردات المتعلقة بالآلات والمعدات قد تكون أجنبية ولكنها دخلت لغة التگري عبر اللغة العربية.

يلاحظ أن هذه القائمة التي رصدها الباحث لا تشمل إلا قدراً يسيراً من عدد المفردات المقترضة والمقتبسة من اللغة العربية، ولم يتم حصر كل المفردات اللغوية بين اللغتين؛ بسبب أن الدراسة اقتصرت على المفردات الأساسية، وهذا يعني أن المفردات بين اللغتين كثيرة، وتحتاج إلى دراسة لمعرفتها ومعرفة أصولها، ولكن ما استطاع أن يصل إليه الباحث هو أن هذه المفردات منها ما هو مشترك بين اللغتين ومنها ما هو مقترض ومقتبس في التگري من اللغة العربية، كما أن هذه القائمة تجنبت المفردات العامية المقترضة في لغة التگري، وذلك لأنها ليست من أهداف هذه الدراسة.

اكتفى الباحث بطائفة محددة من المفردات الأساسية وأوردها على سبيل المثال، وهي كثيرة لدرجة أن الناطق بلغة التگري عند حديثه بهذه اللغة، يلجأ ويستعين ببعض المفردات العربية بسبب الحاجة أو دون الحاجة إلى ذلك.

الفصل الرابع

استخدام المفردات الأساسية في تعليم اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم تعليم المفردات

المبحث الثاني: الدروس والتدريبات التطبيقية النموذجية على المفردات الأساسية

الفصل الرابع

استخدام المفردات الأساسية في تعليم اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم تعليم المفردات.

تمثل المفردات اللغوية المكون الأساسي للكفاية اللغوية التي تمكن الدارسين من المهارات اللغوية الأربع الرئيسة: (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة)، فامتلاك ذخيرة واسعة من المفردات ضروري للوصول إلى المستويات المتقدمة والمتفوقة؛ فلذا فإن اكتساب المفردات يعدّ أهم وأضخم مهمة تواجه متعلّم اللغة، حيث تمثل المفردات الأداة الأولى المعينة على الفهم؛ لأنه لا يمكن الاستغناء عنها[١].

تلعب المفردات دوراً كبيراً في تعليم اللغة؛ لكونها المحور الأساسي في تكوين التركيب اللغوي، ويقصد بتعليم المفردات، أن تكون لدى الطالب القدرة على نطق أصواتها وعلى استخدامها، ولا يكفي للمتعلم أن يحفظ كميات كبيرة من الكلمات للقدرة على التعبير، بل لا بد من أن تستخدم تلك المفردات في سياقات مختلفة تمكن المتعلم من التمييز بين المعاني المختلفة للكلمة منعزلة[٢].

ويرى رشدي طعيمة: "أن معيار الكفاءة في تعليم المفردات هو أن يكون الطالب قادراً على أن يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب"[٣]، ويؤكد كذلك: أن المعيار الحقيقي لتقويم برنامج تعليم اللغة العربية يكمن في عدد المواقف التي يستطيع الطالب الاتصال منها بالعربية، وعدد الأنماط والتراكيب التي يسيطر عليها ويستطيع استخدامها بكفاءة"[٤].

ويعتمد نجاح المعلم في تدريس المفردات على عدة عوامل، منها[٥]:

١- مفهومه للمقصود بتعلم المفردات.

٢- كيفية تقديمها وفهمه لفلسفة الكتاب المقرر في تقديم المفردات.

٣- طريقة تعليمها للدارسين.

كما أن نجاح برنامج تعليم اللغة العربية يعتمد على وضوح فلسفته في تقديم المفردات، وكيفية تقديمها وطريقة تدريسها للدارسين، وذلك لأن المفردات أحد المكونات الواضحة في اللغة، وهي من أهم قضايا إعداد المواد التعليمية[٦].

١- ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن، ط١، ٢٠١٠م، ص٣٤.

٢- صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان، (د ط)، ٢٠٠٦م، ص١٨٧.

٣- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، ١٩٨٦م، ص٦١٥.

٤- المرجع السابق، ص٦١٥.

٥- المرجع السابق نفسه، ص٦١٥.

٦- رشدي أحمد طعمية، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص٨.

ويرى محمود الناقة: "إن تعلم لغة ثانية يعني أن يكون الفرد قادراً على استخدام لغة غير لغته، أي قادراً على فهم رموزها عندما يستمع إليها، ومتمكناً من ممارستها كلاماً وقراءة وكتابة"[١].

ويرى الباحث بناءً على ما ذكر أن تعلم وتعليم المفردات مهم جداً لاكتساب اللغة وإثراء الرصيد اللغوي ويمكن أن يقال عن المفردات أنها الأساس الذي تقوم عليه اللغة، حيث إن الإنسان يحتاج إلى المفردات في حالة الاستماع والحديث والكتابة والقراءة.

أهمية تعليم المفردات:

وللمفردات أهمية كبيرة في تعليم اللغات، اتفق عليها خبراء تعليم اللغات رغم اختلافهم في معنى وتعريف اللغات، وتتمثل تلك الأهمية في الآتي[٢]:

١- إن تعليم المفردات مطلب أساسي من مطالب تعلم اللغة وشرط من شروط إجادتها.

٢- يلزم فهم اللغة معرفة معاني مفرداتها، فحقيقة اللغة مجموعة من المفردات.

٣- معرفة الأصوات العربية والنطق السليم لها والتمييز بينها.

٤- تعويد الطلاب على استعمال اللغة الفصيحة كتابة وأداءً.

٥- تنمية الرصيد اللغوي وحسن توظيف المفردات في سياقاها المناسب.

أهداف تعليم المفردات:

إن الغرض من تعليم المفردات ليس تعلم نطقها فحسب بل تعداه إلى فهم معناها، لهذا فإن الهدف الأساسي من تعليم المفردات، يكمن في تمكين المتعلمين من استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب، وهنالك أهداف أخرى يمكن تحقيقها من خلال تعليم المفردات، تتمثل في الآتي[٣]:

١- تعرف الطلاب على المفردات الجديدة، من خلال قراءة النص وكذلك فهم المسموع.

٢- تدريب الطلاب على نطق المفردات نطقاً صحيحاً؛ لأن القدرة على النطق الصحيح تجعلهم يفهمون الكلام بكفاءة كبيرة.

٣- فهم معاني المفردات ودلالاتها المعجمية، عند استخدامها في سياق وجمل مختلفة.

٤- القدرة على التعبير بالمفردات اللغوية المختلفة شفاهةً (الكلام)، وتحريراً (كتابة).

١- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥م، ص٣٢-٣٣.

٢- المرجع السابق، ص٣٢-٣٣.

٣- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، مرجع سابق، ص٦١٦-٦١٨م.

تصنيف المفردات اللغوية:

تصنف المفردات اللغوية إلى عدة تصنيفات، منها:

أولاً- على حسب المهارات اللغوية، يمكن تصنيفها إلى:

١- مفردات للفهم، وهذه تنقسم إلى نوعين هما: مفردات الاستماع ، ومفردات القراءة.

٢- مفردات الحديث، وهي التي تستخدم في التحاور مع الآخرين.

٣- مفردات الكتابة، وهي التي يستخدمها الكاتب في أثناء كتاباته لموضوع ما[١].

ثانياً- مفردات (نشيطة وخاملة): المفردات النشيطة، هي التي يوظفها مستخدم اللغة بكثرة في مواقف الاتصال المختلفة، أما المفردات الخاملة، فهي التي يتوقع من الطالب أن يفهمها إذا سمعها أو قراها؛ ولكن لا يتوقع منه أن يستخدمها؛ بمعنى آخر أن الكلمات النشيطة تدرس للاستخدام، أما الكلمات الخاملة فتدرس للاستيعاب والفهم[٢].

ويشير محمد علي الخولي: إلى "أن هذا التفريق يؤثر تأثيراً واضحاً على التدريس، فالمعلم إذا أراد أن يعلم كلمات نشيطة فعليه أن يدرب طلابه على نطق وتهجئة ومعنى واستعمال الكلمة"[٣].

وتقسيم المفردة إلى نشيطة وخاملة ليس تقسيماً ثابتاً، فالكلمة الخاملة في مستوى تعليمي ما قد تصبح نشيطة في مستوى تعليمي لاحق، فالكلمات التجارية في برنامج تعليم العربية لأغراض طبية تبدو كلمات خاملة ، ولكن هذه الكلمات نفسها تصبح نشيطة في برنامج يعنى بالمفردات التجارية.

ثالثاً- تصنيفها حسب المعنى إلى:

مفردات المحتوى ويقصد بها مجموع المفردات الأساسية مثل: (الأسماء، الأفعال، الصفات).

مفردات وظيفية: ويقصد بها مجموع المفردات التي تربط المفردات والجمل، والتي يستعان بها على إتمام الرسالة مثل: (حروف الجر، والعطف)[٤]، والمفردات الوظيفية لا يتضح معناها باستقلالها بنفسها من الكلمات، وإنما يتضح معناها بارتباطها بكلمات أخرى[٥].

ويتمثل الفرق بين المفردات الوظيفية، ومفردات المحتوى في الآتي[٦]:

١- تساهم مفردات المحتوى في نقل المعنى، بينما المفردات الوظيفية تساهم في ربط المفردات.

١- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى مرجع سابق، ص٦١٦.

٢- محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، مرجع سابق، ص٩٠.

٣- المرجع السابق، ص٩٠.

٤- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية، مرجع سابق، ص٦١٧.

٥- ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن، (ط١)، ٢٠١٠م، ص٧٤-٨٥.

٦- محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص٩٢.

٢- تشتمل مفردات المحتوى على الأسماء، والأفعال والصفات، بينما تشتمل المفردات الوظيفية على الحروف.

٣- تشمل مفردات المحتوى معظم مفردات اللغة، وتشكل المفردات الوظيفية نسبة ضئيلة من مفردات اللغة.

ويرى محمد علي الخولي: "أن التفريق بين المفردات الوظيفية ومفردات المحتوى له أهمية في تعليم المفردات، فطريقة تعليم مفردة محتواها مثل: (أكل) تختلف عن تعليم مفردة وظيفية مثل: (إلى) فالمفردات الوظيفية يجرى تعليمها جزاء من تركيب لغوي وليس كأنها مفردة منفردة، في حين أن مفردات المحتوى يتم تجزئة تعليمها على أساس أنها كلمة"[١].

توظيف المفردات الأساسية في تعليم اللغة العربية:

يشيع توظيف المفردات الأساسية اللغوية في كلام الناس، ضمن مجالات الحياة المختلفة، وتسهم بدور فعال في إيصال الرسالة التعليمية؛ لأنها تعتمد على مخزون من المفردات الأساسية لدى المتعلم، وهذا دون شك يشجع أمر الاستفادة منها باختيار ما يناسب تحقيق تعليم اللغة العربية.

ويأخذ أمر الاستفادة من هذه المفردات أشكالاً متنوعة، فقد يستفاد منها في أغراض سياسية أو دينية أو فكرية، إلا أن ما يهم الباحث في هذه الدراسة هو الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية.

الحديث عن أهمية المفردات الأساسية يقودنا إلى مدى ارتباط الخبرة اللغوية السابقة للدارسين بالمادة الدراسية الجديدة المقدمة إليهم؛ حيث يشير المختصون في تدريس اللغات، إلى أن الطلاب الذين درسوا لغة ثانية بجانب لغتهم الأولى، يحرزون تقدماً في تعلم اللغة الثانية، أسرع مما يحرزه أولئك الذين اقتصرت خبراتهم اللغوية على لغتهم الأولى[٢].

ويشير صلاح مخيمر إلى أنه: "من الأفضل أن يبدأ التدريس باستخدام الخبرات السابقة لدى الدارسين، ولكي تكون الخبرة السابقة مفيدة لا بد من ضمان استمرارها، وترابطها، وأن تكون مناسبة لاستعداد الطلاب، بحيث تسهم في إعدادهم لخبرات مقبلة أعمق وأشمل وأكثر فائدة"[٣].

وتستطيع المفردات الأساسية أن تجد حلاً للمشكلات التي يمكن أن تواجه دارس اللغة العربية لدى تعلمها وخاصة التي تتعلق بالتذكر والحفظ والنسيان وغيرها، فالمقاطع والمفردات التي لا معنى لها تنسى بسرعة، ولا جدوى في تقديم المواد التعليمية التي يصعب على الطلاب استيعابها واحتفاظها

١- محمد علي الخولي، المرجع السابق نفسه، ص٩٢.

٢- وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، (ج٢)، ١٩٨٠م، ص١٣٢.

٣- صلاح مخيمر وآخرون، مدخل إلى سيكولوجية التعلم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩م، ص١٦٢.

وخير ما تبدأ به المعلوم قبل المجهول، والسهل قبل الصعب، والعام قبل الخاص[١]. وكلما كانت المادة ذات اتصال وثيق بالحياة ويمكن ربطها بالحياة الخارجية من ناحية وبخبرات الطالب السابقة من ناحية أخرى سهلت ممارستها وتحقق الهدف من التعلم بأقل مجهود ممكن[٢]. فالشخص تعرض عليه معلومات، إلا أنه في الوقت نفسه يتعذر عليه الاحتفاظ بها أطول مدة ممكنة، ومن ذلك تظهر العلاقة بين الحفظ، والنسيان، ويستطيع الفرد أن يحفظ ألف كلمة غريبة، ولكنه إذا لم يتمرن على استعمالها في الكتابة، والمحادثة، والقراءة فإن معرفته لهذه المفردات لا تلبث أن تختفي أو تقل بالتدرج[٣]، ويعني هذا أنه من المهم الاستفادة من الخبرات اللغوية السابقة للمتعلم، وخاصة المتعلقة بلغته الأولى، والتي تدور حول العلاقة بينها، وبين اللغة العربية، ويفيد هذا في إعداد البرامج، وتحديد مستويات التعلم المناسبة، وهذا من شأنه توفير الوقت، والجهد في التعلم ويجعل التعليم أكثر فاعلية، ويضمن الإلمام بالمحتوى اللغوي والمفردات المستخدمة فيه[٤].

وهذه الآراء كلها تؤكد على أن للخبرات السابقة أهمية في عملية التعلم، ومنها تنطلق أهمية تقديم المفردات الأساسية المعروفة، والمستخدمة يومياً من قبل الدارس؛ لأنها تنعكس إيجاباً في نفس الدارس، وتجعله يشعر بوجود علاقة قوية بين لغته الأولى واللغة العربية، وبهذه العلاقة اللغوية ستتبعث في نفسه الرغبة في التعلم بشكل جدي أكثر، ويمكن القول أن هذه المفردات تستطيع أن تجذب انتباه الطلاب أكثر من استعمال المفردات الغريبة، وغير المفهومة عندهم.

يرى الباحث أن استخدام مثل هذا النوع من المفردات يضمن الإلمام بالمحتوى اللغوي وبطبيعة المفردات المستخدمة في الأنشطة اللغوية المختلفة، وأن المفردات الأساسية المشتركة بين اللغتين، يمكن أن تؤدي دوراً مهماً خصوصاً لدى تعليم اللغة العربية للمبتدئين، وهي تعد خبرة مهمة يجب أن نهتم بها عند تصميم المناهج التعليمية.

١- فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، (ط٢)، ١٩٨٣م، ص٢١٦.

٢- أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (ط١٣)، ١٩٨٨م، ص٣٦٦.

٣- المرجع السابق، ص٢١٩.

٤- وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، (ج٢)، ١٩٨٠م، ص١٣٢.

تنمية المفردات:

إن تنمية المفردات، والألفاظ للدارسين الناطقين بلغات أخرى أمر ضروري، ومن أهداف تعليم أي لغة أجنبية، وأن هذه الخطة تنمو، وتزداد لدى الدارسين خصوصاً إذا كانت هذه الألفاظ أو الكلمات تتناول المواضيع القريبة من حياتهم اليومية، وأن تعليم هذه المفردات الأفضل أن يكون من خلال السياق، أي من خلال الجمل والعبارات البسيطة في مواقف شفوية أو قرائية، وهناك طرق كثيرة في تنمية هذه المفردات لدى الدارسين، منها: (الحوارات، القصص البسيطة، الأسئلة والأجوبة)[١].

ويرى محمود كامل الناقة أن تنمية المفردات تحصل عن طريق الآتي:

١- تقديم كلمات تتصل اتصالاً مباشراً بالمواقف التي يتحدث الدارسون فيها عن أنفسهم.

٢- إتاحة الفرصة لممارسة استخدام هذه الكلمات في مواقف اتصال.

٣- محاولة إعادة تقديم هذه الكلمات في فترات منتظمة حتى لا تنسى.

كما أن بعض هذه المفردات، أو الألفاظ قد تكون لها دلالات، أو معاني متعددة فعلى المدرس أن يشير موضحاً لها[٢].

ويضيف الباحث أن تقديم المفردات من خلال السياقات المختلفة المناسبة يساهم في رفع كفاءة المتعلم اللغوية، ويزيد من معرفته بالمفردات، ومعانيها المتعدد، مما يجعله يستعمل الكلمة في الموقف المناسب لها.

استراتيجية تعليم، وتعلم المفردات:

تعرف إستراتيجيات التعلم بأنَّها: "خطوات يتبعها الطلاب من أجل تعزيز تعلمهم، والإستراتيجيات مهمة في تعليم اللغة، حيث أنها أدوات مهمة تتسم بالفاعلية والتوجيه الذاتي، وينتج عنها تقدم في البراعة وازدياد في الثقة بالنفس"[٣].

تنقسم إستراتيجية تعليم المفردات اللغوية إلى نوعين، هما:

١- (التعليم المباشر للمفردات اللغوية يتم بصورة مباشرة، وتخصص له المواد التعليمية التي تعين الدارسين على زيادة ثروتهم اللغوية.

٢- التعليم غير المباشر، وهو تعليم عرضي يتم من خلال الاستماع إلى المعلمين في المدرسة، أو عن طريق القراءة الذاتية[١].

١- شنشول فريح، تعليم مهارة الكلام لغير الناطقين بالعربية، بحوث المؤتمر العلمي الأول، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦م، ص٢٧٠.

٢- محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية، الخرطوم، ١٩٨٧م، ص١٠٢.

٣- ربيكا أكسفورد، إستراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة وتعريب: السيد محمد دعرور، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م، ص١١.

ويرى ماهر شعبان: "إن الدارسين يحتاجون لكلتا الطريقتين في تقديم المفردات اللغوية، بمعنى أنهم يجب أن يدربوا تدريباً مباشراً على تعلم المفردات، ومن ثم يجب أن يزود الدارسون بمجموعة من إستراتيجيات التعرف التي تؤهلهم للتعرف على الكلمات وفهم دلالاتها"[٢].

يتفق الباحث مع ماهر شعبان في حاجة الدارسين لتطبيق الطريقتين، فالدارس يتحصل المفردات في قاعة الدراسة من التعليم المباشر، ثم يطبق ما تحصل عليه من مفردات في خارج قاعة الدراسة، كما أنه يتزود مفردات جديدة بطريقة غير مباشرة من خلال المواقف التي يمر بها، كما أن تعلم المفردات من خلال الطريقة غير المباشرة أكثر ثراءً واتساعاً إذا ما قورنت بالطريقة المباشرة ، وذلك لارتباط المفردات التي يكتسبها الدارس من خلال هذه الطريقة بمواقف الحياة المختلفة.

سعى الباحثون للكشف عن إستراتيجيات جيدة وفاعلة يمكن أن تسهم في تنمية المفردات، ومن هذه الاستراتيجيات ما يأتي[٣]:

١- الإستراتيجية المباشرة مثل: (استخدام البطاقات، أو نطق المفردات أمام المتعلمين).

٢- إستراتيجية تخمين المعنى من السياق : تعرض كلمة على المتعلم من نص قرائي، أو مسموع، ويطلب منه تحديد معنى المفردة ونوعها من السياق والنظر في وظيفتها النحوية.

٣- إستراتيجية استخدام المعجم: فالمعاجم مصادر لتعلم اللغة وتزود المتعلمين بمعلومات جوهرية تتعلق بالكلمات بما في ذلك كيفية نطقها ومعانيها واستخدامها.

٤- إستراتيجية تدوين معاني الكلمات الجديدة: يلجأ بعض المتعلمين إلى استخدام قوائم الكلمات وبطاقات الكلمات بحيث تساعده على تذكر المفردات.

٥- إستراتيجية خرائط المفاهيم مثلاً: يكتب عنوان الدرس ويكتب المفردات الجديدة فيه.

٦- إستراتجية التَّذكُّر والاستدعاء: تقوم على إجراءات بسيطة، مثل تنظيم الأشياء والربط بينها، كما تتضمن ربط الكلمات بالمعرفة السابقة من خلال إيجاد روابط ذهنية[٤].

١- ماهر شعبان عبد الباري، تعليم المفردات اللغوية لغير الناطقين بالعربية، المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية، قطر، فبراير ٢٠١١م، ص٢٣.

٢- ماهر شعبان عبد الباري، مرجع سابق، ص٢٣.

٣- علي عبد المحسن الحديبي وآخرون، دليل معلم العربية للناطقين بغيرها، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، (ط١)، ٢٠١٥م، ص٣٠.

٤- عبد الله الهاشمي ومحمود علي، استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقاداتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (مج٨)، (عدد٢)، ٢٠١٢م، ص١٠٨

أسس اختيار المفردات:

عملية تعليم وتعلم المفردات ليست عملية سهلة؛ لأن الكلمة الواحدة التي قد تبدو بسيطة عند عرضها منفردة إنما هي معقدة، من ناحية أنه على المتعلم ألاَّ يكتفي بهذه الكلمة فحسب، بل عليه أن يعرف صيغها وكيفية كتابتها وعلاقتها بالكلمات الأخرى، إضافة إلى ارتباط الكلمة بسياق معين يجعل لها معنى خاصاً مختلفاً عن الكلمة نفسها عندما ترتبط بسياق آخر[١]، وقد ارتبط اختيار المفردات ارتباطاً عضوياً بفلسفة التعليم وغايات التعلم؛ لذا فالمفردات لا يتم اختيارها عشوائياً، بل تخضع للكثير من الأسس والمعايير التي تحكم اختيارها، وتتمثل في النقاط الآتية[٢]:

١- التواتر: يقصد بها المفردة شائعة الاستخدام على غيرها ما دامت متفقة معها في المعنى.

٢- التكرار: المقصود به كثرة الاستخدام ؛ إذ لا شك أن الكلمة النادرة الاستخدام ، أو الغريبة لا تفيد الدارس شيئاً، لأنه لا يستطيع الاستعانة بها في الاتصال اللغوي بمتحدثي اللغة.

٣- الشمول: يقصد بها المفردة التي تغطي عدة مجالات في وقت واحد، فكلمة (بيت) أفضل من كلمة (منزل)؛ لأن كلمة (بيت) تُغطي عدداً أكبر من المجالات، مثلاً: (بيت الله، بيت العنكبوت).

٤- الألفة: تفضل الكلمة التي تكون مألوفة عند الأفراد على الكلمة المهجورة نادرة الاستخدام.

٥- الاشتراك: استخدام المفردات المشتركة بين اللغتين: (الأم، والهدف).

٦- الانتشار أو مجال استعمال اللغة: وهو انتقاء المفرَدة التي ترتبط بعلاقات كثيرة مع غيرها، ومن ذلك كلمة: (يشتري) فإنها ترتبط بعددٍ كبير من المفردات.

٧- الأهمية: تفضل الكلمة التي تشبع حاجة معينة عند الدارس، على تلك الكلمة التي لا يحتاجها.

٨- العروبة: يفضل تعليم الدارس المفردات العربية، مثل: كلمة (الهاتف) بدلاً من التليفون، وأخيراً تأتي الكلمة الأجنبية، التي لا تقابل لها في العربية.

٩- مستوى الكلمات: فالكلمات التي يجري اختيارها لتعليم الأطفال، قد لا تتفق مع تعليم الكبار، ولا يناسب الأطفال أن تختار لهم مفردات مثل: (القدر، التكامل، الأخلاق)، فيحسن عند الاختيار أن ننتقي الكلمات ذات المدلولات المادية المحسوسة قبل أن نختار المدلولات المجردة.

١- هبة محمد حماد، تعليم المفردات للناطقين بغير العربية دراسة تطبيقية كتاب نون والقلم نموذجًا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م، ص٣٩-٤٠

٢- رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص٦١٨.

إضافة إلى ما سبق يرى الباحث أنه مِن أسس اختيار المفردات تحديد هدف ودوافع الدارس؛ وذلك لعرَض المفردات المناسبة لذلك الهدف ولتحقيق دوافعه من تعلم اللغة.

أساليب تدريس المفردات:

يعدُّ عنصر المفردات من أول العناصر التي تدخل في إعداد المادة التعليمية، لذا يتم اختيارها بعناية فائقة، ومن ثم يتم تحديد أساليب تعليمها، ويرى الصيني وآخرون: "ضرورة تعليم المفردات في سياق طبيعي، أو لفظي حتى تكون وظيفة الكلمة ومعناها واضحة في ذهن الدارس"[١].

أما شرح معاني المفردات فلها وسائل وأساليب عدة، وهي كالآتي:

١- إبراز ما تدل عليه الكلمة من أشياء (النماذج)[٢].

٢- التمثيل ولعب الدور: يؤدي المعلم بعض الحركات الحقيقية ؛ ليشرح معاني هذه المفردات كما يمكنه أن يلعب بعض الأدوار.

٣- شرح معنى الكلمة بالتعريف، مثلاً: (الشارع)، هو المكان الذي يسير فيه الناس والسيارات.

٤- شرح معنى الكلمة بالعربية، وذلك بشرح المقصود من الكلمة، مثل ذكر عبارة: (اشتد إخلاصه في العمل) شرحاً لكلمة (يتفانى)[٣].

٥- استخدام الصور والرسوم: لشرح معاني بعض المفردات[٤].

٦- ذكر المتضادات: كلمة (بارد) في مقابل كلمة (ساخن).

٧- ذكر المترادفات: كلمة (سيف) لتوضيح معنى كلمة (حُسام).

٨- الترجمة: من الوسائل اللفظية التي قد يلجأ إليها المعلم، خاصة في شرح الكلمات ذات الدلالة المعنوية، وهذا يعني شرح معنى الكلمة الأجنبية بإعطاء الكلمة المقابلة لها في لغة الدارس[٥]؛ ولكن طعيمة، يجعل الترجمة آخر أسلوب يمكن أن يلجأ إليه المعلم لتوضيح معنى الكلمة فعلى المعلم أن يستعين بالخطوات السابقة قبل الترجمة، ذلك لإثراء العملية التعليمية[٦].

ويراعى عند التعامل مع المفردات العربية وتقديمها للمتعلمين، ما يأتي[٧]:

١- محمود إسماعيل صيني وآخرون، مرشد المعلم في تدريس العربية لغير الناطقين بها، مكتبة التربية لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٣م، ص٩٧.

٢- رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص٦٢٦.

٣- المرجع السابق، ص٦٢٧.

٤- محمود إسماعيل صيني وآخرون، مرجع سابق، ص٩٨.

٥- محمود إسماعيل صيني وآخرون، مرجع سابق، ص٩٨.

٦- رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص٦٢٧.

٧- علي عبد المحسن الحديبي وآخرون، مرجع سابق، ص٣١.

١- التَّدرجُّ في تقديم عدد المفردات، مثلاً في الدرس الأول ثلاث مفردات، ثم يزيد شيئاً فشيئاً.
٢- البدء بالمفردات القصيرة قبل الطويلة، وبالمفردات المكوَّنة من حروف يسهل نطقها.
٣- البدء بالمفردات التي يتماثل نطقها مع كتباتها على غيرها.
٤- تكرار المفردات اللغوية الجديدة، بشكل يسمح بتثبيتها في أذهان المتعلمين.
٥- ضبط المفردات التي تتشابه في الرسم ويختلف تشكيلها مثل: (الجِنَّة، الجُنَّة، الجَنَّة).
٦- تعليم الصِيغة الصَّوتية، والكتابية للمفردة (نطقها وكتابتها).
٧- الاهتمام بوضع سياق لغوي مناسب لمستوى المتعلمين، يوضح استخدامات المفردة؛ خاصة المفردات التي لها أكثر من معنى مثل: (عين، قلب، باب).
٨- التنويع في الأنشطة والتدريبات اللغوية الخاصة بالمفردات ؛ لتنّمِية الثَّروة اللغوية لدى المتعلم.
٩- إعداد قاموس لغوي بالمفردات المضمَّنة في الدروس المقدّمة للمتعلمين.

ومن المفيد في تدريس الكلمات أن يعرف الطالب مكونات الكلمة من زوائد وسوابق ولواحق، ودواخل؛ لأن هذه الزوائد مورفيمات لها معانيها، ولأنها وحدات يكثر تواجدها في كلمات اللغة، فإذا فهم الطالب معناها سهل عليه أن يفهم معنى الكلمات التي تتواجد فيها وخاصة إذا فهم معنى الجذر، ولابد من مراعاة مستوى الطالب الذي تقدم له الكلمات لمعرفة كيف تقدم له المفردات والمعلومات المناسبة عن زوائد الكلمات[١].

خطوات تعليم المفردات:

يعتمد تعليم المفردات الجديدة على الخطوات الآتية[٢]:

١- ينطق المعلم الكلمة، والطلاب يستمعون، ومن الأفضل أن يكررها مرتين أو ثلاثاً.
٢- يكتب المعلم الكلمة على السبورة بالشكل الكامل.
٣- يعرض المعلم معنى الكلمة بالطريقة التي يراها مناسبة.
٤- يستخدم المعلم الكلمة في جملة أو أكثر؛ لتتضح وظيفة الكلمة نحوياً.
٥- يكرر الطلاب إحدى هذه الجمل المعنوية على الكلمة تكراراً جمعياً، ثم فئوياً ثم فردياً.
٦- يلفت المعلم نظر طلابه إلى طريقة كتابة الكلمة إذا كانت تنطوي على صعوبات إملائية.
٧- يكتب المعلم على السبورة معنى الكلمة، كما يكتب جملة تبين استخدام الكلمة.

---

[١] محمد علي الخولي، المرجع السابق، ص٩٠.

[٢] المرجع السابق، ص١٠٣.

٨- يقرأ الطلاب قائمة المفردات الجديدة المكتوبة على السبورة أمامهم.

٩- يكتب الطلاب الكلمات ومعانيها، والجمل التوضيحية في دفاترهم.

مستويات الصعوبة:

تتفاوت المفردات في درجة صعوبتها بالنسبة للمتعلم، وعلى المعلم أن يدرك ذلك وأن يعرف العوامل التي قد تجعل من كلمة صعبة ومن كلمة أخرى سهلة، ومن هذه العوامل، ما يأتي[١]:

١- عدد مقاطع الكلمة: فكلما زاد طول الكلمة زاد احتمال صعوبتها، فكلمة (مستشفى) قد تكون أصعب من كلمة (مشفى)، وكلمة (اضطرب) قد تكون أصعب من كلمة (طرب).

٢- درجة التجريد: الكلمة التي تدل على مجرد، قد تكون أصعب من الكلمة التي تدل على محسوس، فكلمة (سعادة) أصعب من كلمة (سيارة).

٣- التماثل الحرفي الصوتي: كلما زاد التماثل بين حروف الكلمة وأصواتها، كانت الكلمة أسهل، وكلما قل هذا التماثل كانت الكلمة أصعب في اللفظ والكتابة، مثلاً كلمة (مَشَوْا)، قد تكون أصعب من كلمة (كتاب) لأن الأولى فيها (ألف) تكتب ولا تنطق في حين أن الثانية تنطق جميع أصواتها.

٤- طبيعة الأصوات: بعض الكلمات تحتوي على أصوات غير مألوفة للمتعلم؛ لأنها غير مستخدمة في لغته الأم، ومن الأصوات التي يجد فيها غير العرب صعوبة، الأصوات المفخمة /ص، ط، ض، ظ/، كما يجدون صعوبة في نطق الأصوات /خ، ح، ع/، والكلمة التي تحتوي على صوت مشكل، أصعب من الكلمة التي لا تحتوي على مثل هذا الصوت.

٥- التشابه بين اللغتين: إذا كانت الكلمة موجودة في لغة الطالب الأم وفي اللغة العربية، فقد يكون هذا عامل تيسير لتعلم هذه الكلمة، وخاصة إذا تشابه كل من معناها ولفظها في اللغتين، ولكن قد يكون ذلك عامل صعوبة إذا تطابق المعنى دون تطابق اللفظ أو تطابق اللفظ دون تطابق المعنى.

ينبغي أن تراعي كتب القراءة معدل تقديم المفردات الجديدة، وتكرارها بالطريقة التي تكفل تثبيتها، وبحيث تساعد على فهم الجمل المركبة والقصص، فالإكثار من الكلمات الجديدة بما يفوق طاقة الدارس يصرفه عن المعنى والاهتمام به[٢].

---

[١] محمد علي الخولي، مرجع سابق، ص١٠٠.

[٢] ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، (د ط)، ١٩٩١م، ص١٦١.

على المدرس أن يحدد الكلمات الجديدة، قبل أن يقدمها إلى الطلاب داخل الدرس، وأن يحاول تخفيف هذه الصعوبة، بالاستعانة بما يوضح معناها عن طريق الصور والرسوم.

وهناك صعوبات خاصة باللغة العربية نفسها. ومن أهم هذه الصعوبات[١]:

١- صعوبة الكلمات الجديدة، يتمثل في تعدد صور الحرف الواحد وأشكاله في أول الكلمة، وفي وسطها، وفي آخرها، مثل: (الكاف والعين)، وتشابه كثير من الحروف، مثل: (ج، ح، خ)، (ب، ت، ث)، وتقارب أصوات بعض الحروف، مثل: (ط، ت)، (س، ص)، (ذ، ظ)، والحروف التي تكتب ولا تنطق، والحروف التي تنطق ولا تكتب.

٢- عجز الدارس عن أداء المعنى: قد يكون ذلك راجعاً إلى عدم معرفة الدارس، من أين تبدأ الجملة وأين تنتهي. وهنا يلزم التدريب على علامات الترقيم المختلفة.

٣- تكرار الكلمة الواحدة كثيراً: وقد يكون هذا راجعاً إلى صعوبة الكلمة الآتية بعدها، أو إلى اضطراباً في حركة العين.

٤- الإبدال: كأن يضع الدارس حرفاً مكان آخر بأن يقرأ كلمة (يعفو) (يفعو).

٥- القلب: وينشأ عن وضع كلمة مكان كلمة أخرى، كأن يقرأ الدارس مثلاً: (على عزم أهل القدر تأتي العزائم) بدلاً من (على قدر أهل العزم تأتي العزائم).

٦- القراءة المتقطعة: ويكون ذلك نتيجة لعدم فهم وظيفة علامات الترقيم أو عدم الفهم الكامل للمقروء.

ويرى الباحث، أن على المعلم أن يهتم بالكلمات الصعبة عند تقديمها للطالب، وهذا يتطلب تقديم التدريبات المناسبة والمستمرة، وعلى واضعي المناهج أن يهتموا بالأسس التربوية عند تصميم المنهج، من خلال التدرج من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد.

ويتوقع الباحث أن تقابل الناطقون بلغة التگري صعوبة في نطق المفردات التي تشتمل على الأصوات الآتية: /ث، غ، ذ، ص، ض، ظ/، مثل كلمة: (صلى) تنطق (سلى)[٢].

يلاحظ أنهم يلجأون في مثل هذه الحالة إلى أقرب صوت مجانس أو مقارب، أو متفق في كثير من الصفات لذلك الصوت المبدل والذي لا يوجد في لغتهم.

١- علي مدكور، ص١٦٢.

٢- جمال عبد الهادي حسين، المشكلات اللغوية والاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية ريفي كسلا، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ٢٠١٢م، ص٤٠.

تدريبات المفردات:

التدريب يعد عملية جوهرية في تعلم اللغة الأجنبية، فتعلم اللغة لا يتقن إلا بالتدريب وذلك أن اللغة تكتسب عن طريق عادات وليس حفظ قواعد، وتكوين العادات يحتاج إلى تكرار وهذا ما يتوافر في التدريبات. فالتدريبات أذن تستخدم لإتقان ما تم تعلمه[١].

تقسم التدريبات اللغوية إلى ثلاث فئات وفقاً لمدى مشاركة الدارس اللغوية والذهنية فيها، وهي[٢]:

١- التدريبات الآلية: وهي التي لا تتطلب فهماً من قبل الدارس.

٢- التدريبات الدلالية: وهي التي تتطلب فهماً للمعنى من قبل الدارس، دون مساهمته بمعلومات جديدة.

٣- التدريبات الاتصالية: وهي التي تتطلب فهماً ومساهمة بالمعلومات الجديدة من قبل الدارس.

تسعى تدريبات المفردات إلى عرض المفردات بهدف التأكد من قدرة المتعلم على فهم معاني المفردات ومساعدة المتعلم وتدريبه على معرفة المعاني المعجمية للكلمات واستخداماتها.

ويفرق محمود الصيني، بين تدريبات التعرف على الكلمات وبين استعمالها، ويرى أن هنالك فرق بين القدرة على فهمها والقدرة على استعمالها؛ فلذا لا بد من تقديم عدد أكبر من الألفاظ للتعرف وعدد أقل منها للاستعمال، كما أنه لابد من التفريق بين تدريبات كل من هذين النمطين من المعرفة.

تشمل تدريبات المفردات الأنواع التالية[٣]:

١- تدريبات الترادف.

٢- تدريبات التضاد.

٣- تدريبات التّعريف، أي: (الكلمة المطلوبة أو شرح معناها).

٤- تدريبات التعرف، أي: (الإتيان بالكلمة من التّعريف أو الشّرح المقدم).

٥- تدريبات الاستعمال والمعرفة الإيجابية، وتنقسم إلى:

أ- اختيار كلمة من بين عدد من الكلمات لتناسب فراغاً معيناً في الجملة.

١- حسن محمد محجوب، دليل المعلم لتدريس مادة المحادثة للمبتدئين من الناطقين بغير العربية، العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد٩، السنة السابعة، يناير٢٠١٠م، ص١٦٣.

٢- مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالمية، (ط١)، ٢٠١١م، ص٥٥٢م.

٣- محمود إسماعيل الصيني وآخران، مُرشد المعلم في تدريس العربية لغير الناطقين بها- تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٦-٧.

ب- الإتيان بكلمة من عند الدارس للغرض السابق نفسه.

ج- الإتيان بجملة يستعمل الدارس فيها الكلمة المعطاة.

د- الإتيان بكلمة تناسب صورة معينة.

ويتغير معنى الكلمة باختلاف السياق، فلذا ينبغي عدم تقديم الكلمات أو المفردات مبتورة عن سياقها، ويجب تقديمها دائماً في جمل تامة أو في تعبيرات مناسبة[1]، وهذا يتطلب الاهتمام بتقديم المفردات المناسبة بحيث يتضح معنى الكلمة من خلال عرض التدريب الذي يناسبها.

١- محمود إسماعيل الصيني وآخران، مُرشد المعلم في تدريس العربية لغير الناطقين بها، مرجع سابق، ص٧.

المبحث الثاني: الدروس والتدريبات التطبيقية النموذجية على المفردات الأساسية.

تمهيد:

يركز هذا المبحث على عرض المفردات الأساسية في التدريبات بعد ورودها في الحوار أو النص، حيث يتم تدريب الدارس عليها، وتقدم المفردات بحيث تخدم المواقف اللغوية التي ينبغي أن يمر بها الدارس؛ للاستفادة مما تعلم في تحقيق الاتصال اللغوي السليم والناجح، والتدرج في زيادة المفردات وتكثيف التدريبات كلما تقدم المتعلم في تعلم اللغة من خلال الدروس المتعلقة بتعليم اللغة.

اختار الباحث، نماذج من الدروس، واستخدم فيها المفردات الأساسية بين اللغتين، وقد راعى في تصميمها الأمور الآتية:

١- الإلمام بطبيعة مجتمع التكَّري، والعادات والتقاليد السائدة عندهم.

٢- معرفة خصائص الدارسين، ومعرفة خلفياتهم الثقافية.

٣- مراعاة المعايير العلمية في اختيار الحوارات، والنصوص، وإعداد التدريبات.

٤- اختيار دروس مناسبة لأهداف الدارسين، وتصميم التدريبات اللغوية المناسبة.

أما الأسس التي بُنيت عليها النصوص، فتتمثل في الآتي:

١- استخدام المفردات الأساسية العربية المستعملة من الناطقين بالتكَّري، بحيث تعد قوائم المجالات أساس تصميم الدروس النموذجية مع التدريبات المصاحبة لها.

٢- الالتزام بأسلوب الحوار والنصوص.

٣- تلبية حاجات، ورغبات الدارسين.

أولاً- مرحلة التهيئة:

قبل الانتقال إلى الدروس النموذجية، من المهم الإشارة إلى الصعوبات المتوقعة عند تدريس المفردات للناطقين بالتكَّري من واقع المقارنة التي أُجريت في الجوانب المتعلقة بالأصوات والصرف والنحو، ودلالة المفردات، ولتجاوز هذه الصعوبة ينبغي التركيز على أن التدريب السمعي يسبق التدريب النطقي، وذلك حتى يكتسب الطلاب القدرة على التمييز بين الأصوات الجديدة عليهم والأصوات المتشابهة، والانتقال إلى التدريب النطقي لا يكون إلا بعد التأكد من أن جميع الطلاب قد أتقنوا الاستماع والتمييز بين الأصوات بصورة صحيحة، ولكي يتم التدريب بصورة جيدة لا بد أن يظهر كلا الصوتين حتى يدرك الطلاب الفرق بينهما، ويرددوا نطق الأزواج الثنائية في المفردات والجمل، وينطق الصوت بصورة سليمة، وإن اقتضى ذلك الاستعانة بمسجل، وأن يعرض الصوت في سياقاته المختلفة التي يرد بها في اللغة العربية متحركاً بالحركات الأساسية الثلاث (البداية، الوسط،

الآخر)، ويعرض الصوت للطلاب في المفردات التي تروج في بيئته، ولكي يتم ذلك كله فإن إجراء التدريبات ينبغي أن يكون على المراحل الآتية.

المرحلة الأولى- التدريب السماعي:

يقوم المعلم بقراءة النص الذي يحتوي على الأصوات الصعبة، والطالب يسمع له جيداً، وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة مزاوجة تلك الأصوات بالأصوات الموجودة في لغة الدارس أو قريبة منها، فمثلاً عندما نحاول معالجة صوت (الثاء) يردده عدة مرات من خلال كلمات تحتوي على صوت (الثاء) مثل كلمة: (ثبت) أو نطقها وحدها، ثم يردد المعلم صوت (الثاء) مع صوت (السين) عدة مرات حتى يتضح في ذهن الطالب الفرق بين الصوتين، وفيما يأتي نموذج لهذه التدريبات:

أولاً- التدريب السمعي أو التمييز الصوتي. (استمع وميِّز) في هذه الخطوات يطلب المعلم من الطلاب الاستماع إلى الأصوات والتمييز بينها، وعلى المعلم أن يشير إلى مخرج الصوت مثلاً: نطق الصوت (الثاء) و(السين)، في أول الكلمة ثم في وسطها ثم في آخرها.

صوت (الثاء)	صوت (السين)
ثمن	سمن
ثلاثة	سلاسة
عابث	عابس

ونموذج صوت (الصاد) و(السين).

صوت (الصاد)	صوت (السين)
صُورَ	سُورْ
بَصمَة	بَسمَة
مَصَّ	مَسَّ

نموذج آخر صوت (الضاد) و(الدال).

صوت (الضاد)	صوت (الصاد)
ضَلالٌ	دَلالٌ
مضى	مدى
مرض	مرد

ويمكن معالجة صعوبات النطق من خلال قصةً قصيرة ، ولنأخذ صوت (الغين) /غ/ مثالاً. من خلال هذا النص:

كان عامر يرعى الغنم في الغابة، فرأى غزالاً صغيراً يجري وراء أمه للحاق بها، وفجأة ظهر على البعد ثعلب كبير فماذا فعلت الأم؟ دفعت ابنها الصغير، وجرت مسرعة داخل الغابة ووسط الأشجار حتى لا يراها الثعلب.

نجد في القصة السابقة الكلمات: (غنم/ غابة/ غزال/ صغير) تشتمل على صوت (الغين).

المرحلة الثانية- التدريب النطقي:

لا ينتقل المعلم إلى التدريب النطقي إلا بعد أن يتأكد من أن جميع الطلاب قادرون على التمييز بين الأصوات بصورة واضحة ، ويتم تطبيق هذا التدريب بالاستماع، والمحاكاة فيقول المعلم: (استمع وردد)، ثم ينطق الكلمات كلمتين كلمتين أو جملتين جملتين، ليعيد الطلاب بعده بطريقة جماعية، موضحاً لهم الصوتين المختلفتين، وعند إجراء التدريب النطقي يفضل أن يكون التدريب فردياً للتأكد من أن جميع الطلاب قد أتقنوا نطق الصوت المطلوب.

ثانياً- مرحلة تدريس المفردات:

تشتمل هذه المرحلة على تدريس المفردات الأساسية المختلفة من مفردات التحية والتعارف، والأسرة والعلاقات الإنسانية المختلفة، ومفردات الطعام والشراب، وما يتعلق بعبارات وأساليب المواقف المختلفة التي يمر بها الدارس، وقد أُرفقت هذه الدروس بتدريبات كافية ووافية تعين الدارسين على ممارستها.

وقد قسم الباحث الدروس المختارة بناءً على قائمة مجالات المفردات الأساسية على النحو الآتي:

١- الدرس الأول: التحية والتعارف.

٢- الدرس الثاني: الأُسرة.

٣- الدرس الثالث: أُسْرَةُ هُمد.

٤- الدرس الرابع: الكَسْبُ الحَلاْلُ في الإسْلامِ.

٥- الدرس الخامس: نص أدبي (الرِفقِ بالحيوان).

٦- الدرس السابع: (حِسابْكَ دَيٍ) انتبه لِنفْسِكَ.

الدرس الأول: التحية والتعارف:

الحوار الأول:

هُمد: السَّلامُ عَليكُم.

نوراي: وَعَلَيكُمُ السَّلام.

هُمد: اسمي هُمد، ما اسْمُكَ؟

نوراي: اسمي نوراي.

هُمد: كَيْفَ حالُكَ؟

نوراي: بِخَيْرِ والحَمْدُ لِلَّه. وكَيْفَ حالُكَ أنْتَ؟

هُمد: بِخَيْرِ والحَمْدُ لِلَّه.

نوراي: مِنْ أينَ أنْتَ؟ هُمد: أنا مِنْ السودان.

نوراي: هَلْ أَنْتَ سوداني.

هُمد: نَعَمْ، أنا سوداني. وما جِنْسِيَّتُكَ أَنْتَ؟

نوراي: أنا إرتري. أنا مِنْ إرتريا.

هُمد: أهْلاً وسهْلاً.

الحوار الثاني:

خديجة: السَّلامُ عَليكُم.

فاطمة: وَعَلَيكُمُ السَّلام.

خديجة: اسمي خديجة، ما اسْمُكِ؟

فاطمة: اسمي فاطِمَة.

خديجَة: كَيْفَ حالُكِ؟

فاطمة: بِخَيْرِ والحَمْدُ لِلَّه. وكَيْفَ حالُكِ أنْتِ؟

خديجة: بِخَيْرِ والحَمْدُ لِلَّه.

فاطمة: مِنْ أينَ أنْتِ؟خديجة: أنا مِنْ السودان.

فاطمة: هَلْ أَنْتِ سودانية.

خديجة: نَعَمْ، أنا سودانية. وما جِنْسِيَّتُكِ أَنْتِ؟

فاطمة: أنا إرترية. أنا مِنْ إرتريا.

خديجة: أهْلاً وسهْلاً.

الحوار الثالث:

آرهى: مرْحباً.

درار: مرْحباً.

آرهى: هذا أخي، هُوَ مُزارِعٌ.

درار: أَهلاً وسَهلاً.

آرهى: هذا صديقي. هُوَ مُدَرِّس.

الأخ: أهلاً وسهلاً.

آرهى: معَ السَّلامَة.درار: مع السَّلامَة.

الحوار الرابع:

سلمى: مرْحباً

نوره: مرْحباً.

سلمى: هذه أُختي، هي مُهندِسة.

نوره: أهلاً وسهلاً.

سلمى: هَذِهِ صديقتي، هي طالِبة.

الأخت: أهلاً وسهلاً.

نوره: مَعَالسَّلامَة.سلمى: مع السَّلامَة

المفردات الأساسية التي وردت في الحوارات السابقة:

مُدَرِّس، طالبة، طبيبة، مُهَنْدِس، أخ، أُخْت، صديق، صديقة، أنا، أنتَ، أنتِ، هَذا، هَذِهِ، هُوَ، هَيِ، جنسية، جِنْسِيَّتُكَ، جِنْسِيَّتُكِ، سوداني، إرتري.

التراكيب والتعبيرات:

السَّلامُ عَليكُم.

وَعَلَيكُمُ السَّلام.

مرْحباً.

مِنْ أينَ أنْتَ؟

أنا مِنْ السودان.

هذا صديقي. هُوَ مُدَرِّس.

هَذِهِ صديقتي، هي طالِبة.

كَيْفَ حالُكَ؟

بِخَيْرِ والحَمْدُ لِلَّه.

أَهلاً وسَهلاً.

مَعَ السلامة.

التدريبات:

التدريب الأول: صَلْ بين الكَلمتينِ المُتماثلتين.

أنتَ	السَّلام.
طالبة	أنْتَ.
نَعَمْ	مَعَ.
طبيبة	طالِبة.
مَعَ.	نَعَمْ.
السَّلام.	طَبيبَة.

التدريب الثاني: اِملأ الفراغ بكلمة مناسبة من عندك.

١- اسمي .....

٢- جنسيتي .....

٣- أنا ..... السودان.

٤- هذا صديقي محمد نور وهو .....

٥- هذه أُختي ..... وهي .....

التدريب الثالث: اِملأ الفراغ بالكلمة المُناسبة من الصندوق.

أنا
صديقي
اسمُكَ
جنسيتُكَ
هَلْ

١- ما .....؟

٢- مَنْ أنْتَ ..... أحمد

٣- ..... أنتِ سودانية

٤- ما .....؟

٥- هذا ..... محمد صالح.

التدريب الرابع: أكمل الحوار بالكلمة أو العبارة المُناسبة.

١- سُليمان: مرحباً.

٢- نور الدين: .....

٣- سُليمان: أنا طبيب وأنتَ.

٤- نور الدين: أنا .....

٥- سُليمان: من ..... أنتَ؟

٦- نور الدين: أنا من السودان.

٧- سُليمان: هل أنت .....؟

٨- نور الدين: .....، أنا سوداني.

التدريب الخامس: ضع علامة (√) على الكَلِمةِ المُماثلة في كُلِّ مجموعة.

١- هُو	هذا	هي	هُوَ	هَذِهِ
٢- طبيبة	طالِب	طبيب	طالِبة	طَبيبَة
٣- أنْتِ	أين	أنا	أنْتِ	أنْتِ
٤- طالِبة	مُدرِّسة	طالِبة	مُهندِس	مَدَرّسَة
٥- أخ	أُخْت	خالِد	أخ	خليل

الدرس الثاني: الأُسرة

حوار بين محمد خير وفايد.

محمد خير: السَّلامُ عليْكُم.

فايد: وعليْكُمُ السَّلام.

محمد خير: هذه صورةُ أُسرتي.

فايد: ما شاء الله!

محمد خير: مَنْ هَذا؟

محمد خير: هَذا والِدي إبراهيم. وهو مُزارع.

فايد: ومَنْ هَذِهِ؟

محمد خير: هَذِهِ والِدتي حليمة، وهي ربةُ بيت.

فايد: ومَنْ هذا؟

محمد خير: هذا أخي عبد الله. هُوَ طالِب.

فايد: ومن هذه؟

محمد خير: هذه أُختي نوره. هي مُعَلِّمَة.

وهذا جدي. وهذه جدّتي.

المفردات الأساسية: أُسرة، والد، والدة، جد، جدة، أخ، أُخت.

التراكيب والتعبيرات: ما شاء الله.

التدريب الأول: اختر الكلمة الصحيحة.

١- ..... صُورِةُ أُسرتي. (هَذَا/ هَذِهِ)

٢- هَلْ هَذهِ .....؟ (شَجَرةٌ/ مقعد)

٣- هو ..... (يَقْرأ/ تقرأ)

٤- هل أنْتَ .....؟ (سودان/ سوداني)

٥- ..... أين أنْتَ؟ (مِنْ/ هَلْ)

٦- هذا أخي ..... مُدَرِّسٌ. (هُوَ/ هي)

التدريب الثاني: اِملأ الفراغ بالكلمات المناسبة مِن القائمة.

أُختي
طالب
والدي
هذا
ربةُ بيت
أُسرتي

١- هذا ..... إبراهيم.

٢- هذه والدتي وهي .....

٣- هذه ..... نوره.

٤- هذه صورة .....

٥- هذا أخي عبد الله. وهو .....

٦- مَنْ .....؟

التدريب الثالث: صل بين الكلمة ومرادفها.

والدي	أُخت
أُمي	أبي
بنت	عائلة
ولد	والدتي
أُسرة	أخ

التدريب الرابع: صِل أداة الاستفهام في القائمة (أ) بما يناسبُ من القائمة (ب)

(أ)	(ب)
١- مَنْ	اسمُكَ؟
٢- هلْ	حَالُكَ؟
٣- أين	هَذا؟
٤- ما	أنتَ يا إدريس؟
٥- كَيْفَ	الكِتاب؟
٦- مِنْ أَيْنَ	هذِهِ شَجَرَةٌ؟

الدرس الثالث: أُسْرَةُ هُمد

أُسْرَةُ هُمدٍ صغيرةٌ تتكَوَّنُ مِنْ والِدٍ ووالِدةٍ وأخٍ وأختِ، الوالدُ اسمه (شيكاي)[1] يَعملُ مُزارعاً، والوالدة اسمها (مكة) وهي ربة بيتٍ. واسم الولِدِ محمدٌ، البِنْتِ اسمها زَيْنَبُ. يدرُسُ هُمد في جامعة كسلا، وهو طَالبٌ في المسْتَوى الأوَّلِ. ويَتَعلمُ مُحمدٌ في مدرسة الجامعة، وهو تِلمِيذٌ في الصَّفِّ الرابع مرحلةِ الأساس، وتَذهَبُ زينبُ إلى رَوَضَة الأطفالِ. في الصباح يَذهَبُ مُحمد إلى المدرسةِ يَتَعَلَمُ القِرَاءَةَ والكِتِابَةَ والحِسَابِ، وكَذلك التاريخ والعُلُومَ والدِّينَ الإسلاميَّ، وفي المساءِ يَحْفَظُ القُرْآنَ الكَرِيمَ في الخلوةِ الملحقة بالمسْجِدِ.

المفردات الأساسية: تتكونُ/ بنت/ والِد/ العُلُوم/ مُزارع/ مَدْرَسة/ مرحلة/ الأساس/ يحفظ/ الصَّف/ طالِب/ الإسلامي/ تلميذ/ المستوى/ ولد.

التدريب الأول: أجب عن الأسئلة الآتية.

١- مِمَّن تَتَكَوَّنُ أُسرةُ هُمد؟

٢- ماذا يعمَلُ والِد هُمد؟

٣- ما اسم أُختِ هُمد؟ أين يدْرُس هُمدٌ؟

التدريب الثاني: املأ الفراغ بالكلمة المُناسبة

١- هُمد يدرِسُ في ..... الأولِ.

٢- يذهبُ مُحمدٌ إلى المدرسةِ في .....

٣- تتكوَّنُ الأُسرَةُ مِنْ ..... ووالدةٍ وأخ و.....

٤- مُحمدٌ تلميذٌ في ..... الرَّابعِ.

٥- تذهبُ زَينب إلى ..... الأطفال.

التدريب الثالث: هاتِ من النص ضد الكلمات الآتية:

١- يرجع: .....

٢- ينسى: .....

٣- المساء: .....

٤- الأخير: .....

٥- كبيرة: .....

---

[1]- شيكاي: أصلها شيخ لحقت بها ياء النسب،

التدريب الرابع: هاتِ من النص مرادف الكلمات الآتية.

١- أبٍ: .....

٢- أمٍ: .....

٣- الابن: .....

٤- عائلة: .....

٥- فلاحاً: .....

التدريب الخامس: اشتق من مادة (درس) الكلمات المُناسبة واملأ بها الفراغات.

١- ما اسم ..... الذي ..... اللغة العربية؟

٢- ما البلد العربي الذي تتمنى أن ..... فيه اللغة العربية؟

٣- كم ..... أساس في مدينتك؟

٤- ما عدد ..... التي تستذكرها يومياً؟

٥- هل هذا المشروع ..... بدقة؟

التدريب السادس: ضع الكلمات الآتية في مكانها المُناسب من الجدول.

مِصر، طالب، أَنتَ، مُدَرِّس، طبيبة، السودان، ثلاثة، خمسة، إرتريا، الخرطوم، هو، والَد، غُرفة، واحِد، أُخت، حَمّام، تِسعة، مسْجِد، اِبْن، طالِبة، مستشفى، هي، إثيوبيا.

بلد	ضمير	أعداد	أُسرة	مكان	مِهنة

التدريب السابع: اكتب أسماء أفراد أسرتك.

أنا		أبي		أمي		أخي	
أختي		عمي		خالي		صديقي	

الدرس الرابع: الكَسْبُ الحَلاْلُ في الإسْلامِ[1]

الكَسْبُ الحَلالُ ضَرُوْرةٌ نَادى بها الإسلامُ، حَيْثُ أَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وحَرَّمَ الرِّبا. فَالبَيْعُ طرِيْقٌ مِنْ طُرقِ الرِّزقِ الحَلالِ. وإذا نودي لِلصَّلاةِ مِنْ يومِ الجُمعَةِ تَرَكَ المُسلِمُونَ البَيْعَ وَذَهَبُوا لِأداءِ فرضِ الجُمُعةِ. وبهذا سَنَّ الإسلامُ أحكاماً سبقَ بِها كُلَّ الأديانِ.

المفردات الأساسية: بيع، طريق، حرم، الربا، حلال، الإسلام، ترك، أداء، سنَّ.

التدريب الأول: استخرج الكلمة الغريبة عن المجموعة فيما يآتي ثم اكتبه بين القوسين:

١- حلال – طيب – حرام – مكروه (.....)

٢- إسلام – إيمان – كُفر – حُب. (.....)

٣- الجمعة – الخميس – شوال – السبت. (.....)

٤- بيع – شراء – ربا – قراءة. (.....)

التدريب الثاني: املأ الفراغ بالكلمة المناسبة من القائمة:

الإسلام – طُرق – حلال – الخمرة – الجمعة – ترك.

١- ..... مُحرمة في الإسلام.

٢- صلاة ..... فرض على كل مُسلِم.

٣- ..... دين الله للناس جميعاً.

٤- البيع مِنْ ..... الكسب الحلال.

٥- إذا سمع المُسلِم المؤذِّن ..... البيع وذهب إلى المسجد.

التدريب الثالث: صِل المعنى المُناسب للكلمات من القائمة (أ) مع القائمة (ب).

(أ)	(ب)
١- ضرورة.	عمل
٢- فرض.	وضع أحكاماً
٣- الرزق	واجب
٤- أداء	ما يأكله ويشربه الإنسان
٥- سَنَّ	شيء مهمٌ

[1]- محمود إسماعيل الصيني وآخرون، القراءة العربية للمسلمين، الكتاب الأول، مكتبة لبنان، بيروت، (ط١)، ١٩٩١م، ص٣.

التدريب الرابع: صِلْ بين الكَلِماتِ المُتضادة في المعنى.

١- الحلالُ	الكُفْرُ
٢- تَرَكَ	الشّرَاءُ
٣- الإسلامُ	عَمِل
٤- الربا	الحَرَامُ

التدريب الخامس: املأ الفراغ بالكلمة المُناسبة مما بين القوسين.

(الكَسبُ – الصلاةُ – التجارةُ – رجسُ – حَلالٌ)

١- ..... في الإسلامِ حَلالٌ.

٢- الخمرُ ..... من عَمَلِ الشَّيطَانِ.

٣- الرزقُ مِنَ البَيْعِ .....

٤- ..... مِنْ الخَمْرِ حَرَامٌ.

٥- ..... فَرضٌ.

التدريب السادس: ما معنى الكلمات التي تحتها خط في الجمل الآتية.

١- حرم الإسلام وَأَدَ البنات.

٢- نودي للصلاة مِنْ يوم الجُمعة.

٣- الكَسْبُ الحَلالُ ضَرُوْرةُ نَادى بها الإسلامُ.

٤- سَنَّ الإسلامُ أحكاماً.

التدريب السابع: استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة مِن عندك.

١- الكسبُ: .....

٢- تَرَكَ: .....

٣- الرزق: .....

٤- ضرورة: .....

٥- طريقٌ: .....

الدرس الخامس: نص أدبي

الرَّفْقِ بِالحَيوانِ[1]

الحَيْـــــوانُ خَـلْـــــقٌ لَـــهُ عَليــكَ حـــــــقُّ
سخَـــــــرهُ الله لـكَـــا وللعَبـــــادِ قَبْـــلَـكَا
حَمـــــولـةُ الأَثْقَـــالِ ومُرْضِـــعُ الأطفـــالِ
ومُطعِـــمُ الجَمـــاعَـــةُ وخـــــــادِم الزراعـــةِ
مِـنْ حَقّـــهُ أن يُرفَقَـــا بـــــهِ وألا يُـــرُهقَـــــا
إن كَـلَّ دَعْـهُ بِسْتـــرِحْ ودَاوِه إن جُـــــــرِحْ
ولا يَجُـــــعْ في دَارِكَـــا أو يُظْـــمَ في جِوَارِكَـــا
بَهِيمَـــــةٌ مِسْكيـــــنُ يشْكُـــو فـــلا يُبِيـــنُ
لِسَـــــانُـــهُ مَقْطُـــوعُ ومـــا لَـــــهُ دُمُـــــوعُ

شرح المفردات:

سخرّهُ: سهّلهُ وطيّعهُ.

حمولةَ الأثقال: يحمل عليها الناس متاعهم.

كَلّ: فتر وتَّعِبَ.

يَظْمَ: يعطش.

التدريب الأول: أجب عن الأسئلة الآتية

١- ما حَقُّ الحيوانُ علينا؟

٢- سمِ بعض الحيواناتِ التي نحِملُ عليها أثقالنا؟

٣- أيَّ الحيواناتِ نَستْخدِمَهُ في الزَّاعةِ؟

التدريب الثاني: ضع القائمة (أ) مع ما يناسبها من القائمة (ج) في القائمة (ب):

القائمة (أ)	القائمة (ب)	القائمة (ج)
الأبقارُ و الأغْنَامُ		تَحِملُ مَتاعَنا
الحِميرُ والبِغَالُ		سخرّهُ اللهُ لنا
الثَّيْرانُ		تُعطِينا اللّبنَ

[1]- أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، ٢٠١٢م، ص٩٠٥

الحَيْوانُ		تَخدِمُ في الزَّراعةِ

التدريب الثالث: ضع خطاً تحت الكلمة المشابهة لِما بداخل المستطيل.

يَرْفَقُ	يفرَحُ	يَلعبُ	يَرْفَقُ
دَعَهُ	دَعَهُ	مُرْهُ	جُرْهُ
يَشْكُو	يَشكُ	تَشكُو	يشْكُو
دَارُكَا	جَارُكَا	تارُكَا	دَارُكَا

التدريب الرابع: مجموعة الكلمات ذات العلاقة.

أولاً- في كل مجموعة من الكلمات التالية توجد كلمة واحدة لها علاقة بالكلمة التي داخل المستطيل ضع خطاً تحت الكلمة التي تختارها.

١- برتقال- جبل - بقرة.

٢- مطعم – لبن – محاضرة.

حيــوان

ثانياً- اكتب في الفراغ كلمة واحدة تشير إلى مجموعة الكلمات الآتية:

١- موز – عنب – برتقال – تفاح:.....

٢- لبن – لحم – جلد – حراسة:.....

٣- حافلة – قطار – سفينة – حيوان: .....

ثالثاً- ضع خطاً تحت الكلمة الغريبة التي ليس لها علاقة ببقية الكلمات في المجموعة.

١- دراجة – سيارة – قطار – جمل.

٢- كلب – بقر – خروف – ماعز.

٣- يحلب – درس – زرع – شرب.

التدريب الخامس: اعد ترتيب الحروف لتكون كلمات لها معنى.

ب ي م هـ ة: .....

عُ ر مُ ضِ: .....

ل ط أ ل ف ا: .....

الدرس السادس

حِسابْكَ ودَيِ[1]

حِطَّان هُمد لِبُولو دِيبْ أكانْ رسايل شَگي عَلا وعجلت بُو من أكَانَ بريد رسَايل لأبَطَّح، وهِتُو مِنْ اسرت فَقِيرت، لكن ابْ إيمان وسبر نبرْ علت لأُسْرتو، أبوه إناس مسكينتو بَعَلْ زرَاعتُ، وحافز قُرآنتُ، امَعِلْ حتي دِيبْ زمنُو إي مَطَّأ، وَلْدِينُو شَاقلوْ دِيبُو، حَزَو وإي ركْبُو، أكان شقلو گيسو، اسألوم: (ولكم ابْ عجَّلتو حادس وَدَا)، سَعَوا اسِكْ اكان اسبداليت- مستشفى- حَزَوُ وَرَكْبَو- الحمدلله- خفت ديبو، رَبِيهُمْ حَمَدَو وشَكَرَو، سألَو: "مي جريت أگلك؟"، هُمد بيليومْ: "عَجَلتْ طِعُون دِيبْ أنا لشارِع سني أيگنحكُو، وإتْأكانْ تقاطعو أنا ابْ إنكِر أوُرو گنحَكُ وطوالِي عربيتْ زَبْطَتني، حقوها حتي أيدَلِيكُو، رحي دِيبْ إسبدَاليتْ رَكَبْكُوها، والحمدلله خفت دِيبِي من لرَئيكُوها".

أوروتْ حقُو دِيبْ شارع گِيسْ حِسَابْ اگلْ لِيدي بُو.

وردت في هذا النص المكتوب بالحرف العربي، مفردات أساسية كثيرة، وجاء هذا النص بعنوان: (حِسابْكَ ودي) بمعنى: (أنتبه لِنفسِكَ)، ويقصد التحذير وتجنب أن تعرض نفسك للمخاطر، ويتبين من خلال قراءة هذا النص، أن هذه المفردات المستخدمة، هي مفردات عربية حدث فيها بعض التغير من خلال استخدامها في لغة التگري، وقد انتقى الباحث هذا النص، ليؤكد مدى توافر المفردات الأساسية في التگري وترجمها إلى اللغة العربية بمعاونة بعض المختصين والمهتمين.

انتبه لِنفْسِكَ

كان هنالك ولدٌ أسمه هُمد، يعملُ في مكان الرسائل (مكتب البريد)، يستخدمُ دراجتهُ في توصيل الرسائل، وهو مِنْ أُسرةٍ فقيرةٍ، ولكن أسرتهُ تعيش بالإيمانِ والصبر، أبوه رجلٌ مسكين، وهو صاحبُ مزرعة، ويحفظُ القرآن الكريم، وفي يوم من الأيام لم يرجع هُمد إلى البيت في وقته المعروف، فانشغل عليه أهلهُ كثيراً، فبحثوا عنه ولم يجدوه، فذهبوا إلى مكان عمله، فعرفوا أنه قد تعرض لحادثٍ بدراجتهِ، فأسرعوا إلى المستشفى وبحثوا عنه فوجدوه بحالةٍ جيدة، فحمدوا ربهم وشكروه على ذلك، وسألوا هُمد: "ماذاحدث لكَ؟"، قال لهم هُمد: "وأنا أركبُ الدراجة لم أنظر إلى الشارع جيداً ونظرتُ إلى اتجاه واحد منه فقط، فجاءت سيارةٌ مُسرعةٌ فصدمتني، بعدها لم أدري بشيء إلا وأنا في المستشفى، والحمد لله خفف علي الأمر، والشخص عندما يسيرُ في الشارع لابد أن ينتبه كثيراً.

المفردات الأساسية: رسالة، يوم، حادث، إيمان، صبر، شارع، أُسرة، مستشفى، مسكين، فقيرة.

---

[1]- كنتيابي عبد اللطيف، تعليم القراءة والكتابة بالحروف العربية، منشورات المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم (إيسيكو)، المغرب، (د ط)، ٢٠١٤م، ص٣٩.

التراكيب والتعبيرات: الحمد لله.

التدريب الأول: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- أين يعملُ هُمد؟

٢- صف حالة أُسرة هُمد؟

٣- لماذا لم يرجع هُمد إلى البيت في وقته المعهود؟

٤- كيف حاله الآن؟

التدريب الثاني: وضح الفرق بين معنى الكلمة التي تحتها خط في الجملتين.

١- الأب مشغول بمرض ولده.

٢- المعرض مشغول بالزوارِ.

التدريب الثالث: اشتق من مادة (خدم) الكلمات المناسبة واملأ بها الفراغات.

١- الممرضة ..... المرضى في المستشفى.

٢- ..... المزارع الفأس في قطع الأشجار.

٣- المطعم لديه ..... توصيل الوجبات.

٤- ..... تعمل في الفندق.

٥- هذا مكتب ..... للراغبين بالعمل في الخارج.

التدريب الرابع: صل بين الكلمة والتعريف المناسب لها.

دراجة
مزرعة
مكتب البريد
مستشفى
حادث حركة

١- مكان لإرسال واستقبال الرسائل.

٢- مكان يعالج فيه المرضى.

٣- صدمته سيارة في الشارع.

٤- وسيلة مواصلات.

٥- تنمو فيه الخضروات والفواكه.

التدريب السادس: اختر الشكل الصحيح للمفردة التي بين القوسين.

١- هُو: (عِملَ، تَعملُ، يَعملُ) في مكتب البريد.

٢- نحنُ: (ذهبنا، ذهبنْ، ذهبتْ) إلى المستشفى.

٣- أنتَ: (تحفظُ، حفَظتَ، حفظتُ) القُرآن الكريم.

٤- أنا: (يستخدِمُ، تستخِمُ، استخدِمُ) الدراجةِ للوصول للعمل.

٥- هما: (ركِبا، ركِبوا، يركبوا) الدراجةَ.

من خلال عرض الدروس المختلفة السابقة والتي سعى الباحث من خلالها إلى استخدام المفردات الأساسية وتطبيقها في دروس للتأكيد على مدى توافرها لدى الناطقين بلغة التگري.

يلاحظ الباحث أن المفردات المقدمة في هذه الدروس والتدريبات، فيها عدد كبير من المفردات الأساسية المشتركة بين اللغتين، ويمكن أن يكون لهذه المفردات دور في تعليم اللغة العربية، وتعد هذه المفردات المدخل المناسب لتذليل الصعوبات التي يتوقع أن يواجهها الطلاب، ولعل هذه المفردات مع قدرة المدرس ومهارته في توظيفها في المواد التعليمية يمكن أن تحل بعض الصعوبات التي يواجهها الطلاب الناطقين بلغة التگري.

ويؤكد الباحث على أهمية دور المعلم في تعزيز اكتساب الدارسين للمفردات الأساسية وعدم الاكتفاء بما قد يطرحه الكتاب، فالكتاب قاصر عن الشمولية في المفردات والتراكيب والتعبيرات والثقافة والمهارات وأنواع النصوص. ومن المهم أن يتذكر المعلم أن لعب الأدوار والتمثيل والمقابلات والحوارات والمناظرات والمناقشات بين الطلاب هي من أفضل السبل والاستراتيجيات لاستخدام هذه التعبيرات اليومية.

خاتمة البحث

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفي ختام هذه الدراسة يدرك الباحث أن في هذا العمل نواقص ولا يدعي أنه قد أحاط بالموضوع كله ولكنه قام بالذي أعانه الله تعالى عليه، وأنه لم يتعرض لجوانب المشكلة كلها، وأن ثمة مئات أخرى من الكلمات والمفردات لم ترد في ما أورده من قائمة المفردات المقترحة، ولكن عذره أنه عمل فردٍ في دراسة اقتصرت على مناقشة قضية محددة، والذي يرجوه الباحث أن يأتي غيره فيكمل ما بدأه ويسد ما كان من نقص، ويكفيه أنه حاول واجتهد ولعل له أجر المحاولة وثوابها.

وبعد الفراغ من الدراسة التي وسمت بـ (المفردات الأساسية بين اللغتين العربية والتگري ودورها في تعليم اللغة العربية) يمكن القول إن الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية:

١- تغلغل اللغة العربية في اللغات البجاوية عامة ولغة التگري خاصة، إذ انتقلت إليها كثير من المفردات؛ لأنها كانت بحاجة إلى مفردات جديدة تستخدمها لمقابلة التطورات المختلفة.

٢- تشترك اللغتان في أغلب الخصائص اللغوية على مستوى: (الأصوات، والصرف والنحو، والمفردات، والدلالة).

٣- هنالك مصدران للمفردات الأساسية بين اللغتين، هما:

أ- المفردات المشتركة بين اللغتين والمنحدرة من الأصل السامي.

ب- اقتراض التگري من العربية، المفردات الدينية والثقافية بدواعي الحاجة وسد النقص، كما اقترضت كذلك مفردات من غير حاجة، وما يثبت ذلك وجود نظير للكلمة العربية المقترضة في التگري.

٤- يختلف النظام الصوتي للغتين العربية والتگري، حيث تنفرد العربية بهذه الأصوات /خ، ث، ظ، ذ، ص، ض، غ/. بينما تنفرد التري بالأصوات الدفعية التي لا توجد في اللغة العربية، وهي: /گ، چ، ڟ/ إضافة إلى أن مخرج /س/ في التگري يختلف عن مخرجه في العربية.

٥- حدوث بعض التغيرات الصوتية، حيث تتحول /خ/ العربية المفخمة إلى /ح/ مرققة في التگري، وهذه الظاهرة لا نجدها إلا في الكلمات القديمة المشتركة بين اللغتين أما الكلمات المقتبسة حديثاً من العربية فتحتفظ بنظامها الصوتي غالباً.

٦- إن الناطقين بلغة التگري، لا يجدون الصعوبات التي يجدها غيرهم عند تعلم اللغة العربية؛ وذلك لاشتراكها مع العربية، في كثير من المفردات القديمة، إضافة لاقتراض التگري من العربية المفردات الحديثة والمعاصرة.

٧-اتفاق اللغتان في جميع الأشكال المقطعية، ما عدا المقطع (ص ح ص ص)، فهو لا يوجد في لغة التكري، ونتيجة لذلك يتحول شكله إلى (ص ح ص ح). بحذف الحركة قبل الأخيرة من التركيب المقطعي للكلمة العربية.

٨- تساهم المفردات الأساسية بين اللغتين، في حل مشكلات مختلفة تواجه متعلم التكري عند تعلمه اللغة العربية، وهي خبرة لغوية يمكن الاعتماد عليها.

٩- رصدت هذه الدراسة (٥٠٠) كلمة تمثل جزءاً من المفردات الأساسية بين اللغتين.

التوصيات:

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بالآتي:

١- إجراء مزيد من الدراسات المقارنة بين نظام اللغتين؛ لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللغتين؛ لأنها تساعد في عملية تعليم اللغة العربية.

٢- كتابة لغة التكري بالحرف العربي، مع العناية بدراسة أصواتها التي لا توجد في اللغة العربية، : /گ، چ، ط/، وذلك من خلال دراسة أصوات لغة التكري دراسة مستفيضة ووافية.

٣- الاهتمام بالمفردات الأساسية بين اللغتين باعتبارها خبرة لغوية، يمكن الانطلاق من خلالها لتعليم اللغة العربية.

٤- حصر المفردات العربية الأساسية، التي تزخر بها لغة التكري، في معجم يصاحب مقرر تعليم اللغة العربية، في المناطق التي يتحدث أهلها لغة التكري لُغة أم.

٥- الاهتمام بالحركات الإعرابية في أواخر الكلمات؛ لأن حذفها يسبب غموضاً أو خلطاً في القصد المطلوب من الجملة. لذا من الضروري تحريك الكلمات في الجملة عند تعليم الناطقين بلغة التكري.

٦- ترجمة وتنقيح قاموس لغة التكري المكتوب بالحرف الجعزي، ومن ثم كتابته بالحرف العربي.

وتقترح الدراسة الآتي:

١- تكثيف الجهود العلمية حول لغة التكري، وإجراء مزيد من الدراسات المقارنة بين اللغتين.

٢- دراسة وجمع النصوص الأدبية والأمثال بلغة التكري ومقارنتها باللغة العربية.

٣- تأليف معجم ثنائي اللغة، (عربي- تكري).

٤- إعداد منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغة التكري، تكون مفرداته مختارة من المفردات الأساية ومن البيئة المحلية.

٥- عقد الندوات والمؤتمرات والورش التعليمية، حول لغة التكري، وتعريف الناس بأهمية كتابة هذه اللغة بالحرف العربي، لمجابهة دعاوى كتابتها بالحرف الحبشي.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
١	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٧	الروم	أ
٢	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	2	يوسف	١
٣	﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً﴾	٧٢	الفرقان	٤
٤	﴿خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾	٤	الرحمن	٢٧
٥	﴿﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	١٩٤	الشعراء	٣٩
٦	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾	١٢٥	االنحل	٤٧
٧	﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٥	البقرة	٨٥
٨	﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون﴾	٢٢٧	الشعراء	٨٨
٩	﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾	٧٥	يوسف	٩٢
١٠	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢	الفاتحة	٩٨
١١	﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾	٩٩	يوسف	٩٨
١٢	﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾	٧٦	يونس	٩٨
١٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٤	الأنفال	٩٨
١٤	﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾	١١٧	النساء	٩٨
١٥	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾	٣٤	البقرة	٩٩
١٦	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾	١٣	البقرة	٩٩
١٨	﴿يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾	٧٤	الأنعام	٩٩
١٩	﴿قَالُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾	١٠	يوسف	٩٩
٢٠	﴿وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾	٤٦	يوسف	٩٩
٢١	﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾	٤٢	الأنبياء	٩٩
٢٢	﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾	٢١	فاطر	١٠٦
٢٣	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	الإخلاص	١٢٣

المصادر والمراجع

أولاً– المصادر

القرآن الكريم.

الحديث النبوي الشريف.

١– الحافظ بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (كتاب العلم)، تحقيق: عبد العزيز بن باز، مكتبة الغزالي، دمشق، (ج١)، (د ت).

٢– محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، (مج٦)، (ج١)، ١٩٨٧م.

ثانياً– المراجع.

١– أ. بول، قبائل البجا بشرق السودان، ترجمة: أوشيك آدم، مطبعة أرو للطباعة، الخرطوم، ٩٩٧١م.

٢– إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٣)، ١٩٨٣م.

٣– إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط٤)، ١٩٨٠م.

٤– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، (د ط)، ٢٠٠٣م.

٥– إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، الأنجلو المصرية، القاهرة، (ط٣)، ١٩٧٦م.

٦– ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر، الكافية في النحو والشافية في علمي الصرف والخط، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، (ج٣)، ١٩٨٥م.

٧– أبو البركات بن الأنباري، تحقيق: رمضان عبد التواب، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

٨– أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط٣)، ١٩٩٩م.

٩– أبو القاسم محمود بن عمر (الزمخشري)، المفصل في النحو، دار الهلال، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٠– أبو عمرو الشيباني، كتاب الجيم، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١١٣٩٥هـ– ١٩٧٥م.

١١– أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تحقيق: علي حيدر، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ١٤١١هـ.

١٢– أحمد بن محمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، بيروت، (ط٣)،

١٩٥٧م.
١٣- أحمد حسن اللقاني وعلي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، (ط٢)، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
١٤- أحمد زكي صالح، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٣، ١٩٨٨م.
١٥- أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (د ط)، ٢٠١٢م،
١٦- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب نشر توزيع طباعة، (ط٧)، ٢٠٠٩م.
١٧- إسرائيل ولفنستون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، (ط١)، ١٩٢٩م.
١٨- أشواق محمد النجار، دلالات اللواصق واللواحق، دار دجلة، عمان، (د ط)، ٢٠٠٥م.
١٩- آمال محمد عبد الرحمن ربيع، دراسات لغوية مقارنة بين العربية والعبرية، (ط١)، ٢٠٠٨م.
٢٠- بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧م.
٢١- تغريد السيد عنبر، دراسات صوتية، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، (ج١)، ١٩٨٠م.
٢٢- تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (مج١)، (ج١)، (د ت).
٢٣- ثيودور نودلكه، اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٩٧٧م.
٢٤- ج. ك. ن. تريفاسكيس، إرتريا مستعمرة في مرحلة الانتقال ١٩٤١- ١٩٥٢م، ترجمة: جوزيف صغير، دار الكنوز الأدبية، بيروت، (ط٢)، ١٩٧٤م.
٢٥- جاسم محمد الحسون، حسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار، (ط١).
٢٦- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٩م.
٢٧- الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة دار المعارف، بيروت، (ج٣)، (ط٢)، ١٩٧٨م.
٢٨- حامد صالح تركي، إرتريا والتحديات المصيرية، دراسة وثائقية في الشعب الإرتري وكفاحه المسلح، دار الكنوز الأدبية، بيروت، (ط١)، ١٩٧٨م.
٢٩- حسن أحمد محمود، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، القاهرة (ج١)،(ط٢)، (د ت).
٣٠- أبو حزم، سعيد بن أحمد بن علي محمد ابن الأندلسي، أصول الأحكام في الإحكام، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٤٥هـ.
٣١- ابن خلدون، عبد الرحمن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد أحمد الطاهر، القاهرة،

(ط٢)،١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
٣٢- خليفة عبد الكريم، وسائل تطوير اللغة العربية العلمية، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان، (د ط)، ١٩٧٤م.
٣٣- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة المعاجم والفهارس، (ج٤)، ط١٩٨٤م.
٣٤- ربحي كمال، الإبدال في ضوء اللغات السامية دراسة مقارنة، مكتبة المهتدين، بيروت، (د ط)، ١٩٨٠م.
٣٥- ربيكا أكسفورد، إستراتيجيات تعلم اللغة، ترجمة وتعريب: السيد محمد دعرور، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م.
٣٦- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣٧- رشدي أحمد طعمية، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، ١٩٨٢م.
٣٨- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها) دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٤م.
٣٩- رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، ١٩٨٦م.
٤٠- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، (ط٦)، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٤١- رمضان عبد الله، أصوات اللغة بين الفصحى واللهجات، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، (ط١)، ٢٠٠٥م.
٤٢- س. ف. نايدل، التركيب السكاني في إرتريا، العناصر والقبائل، ترجمة: جوزيف صغير، دار المسيرة، بيروت، (ط١)، ١٩٧٧م.
٤٣- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تحقيق: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٧م.
٤٤- سيبويه، الكتاب، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، (ج٢)، (ط١)، ١٣١٧هـ.
٤٥- سيد محمد منور نينار، تأثير اللغة العربية في لغات الهند، ترجمة قاضي عبد الرشيد

الندوي، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر، (ط١)، ٢٠١١م.
٤٦- شحادة فارع وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل، عمان، (ط١)، ٢٠٠٠م.
٤٧-شوقي عطا الله الجمل وآخرون، الموسوعة الإفريقية، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، (مج٢) (د ط)، (دت).
٤٨-صالح إدريس سليمان، الوصول إلى لغة الأصول، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، السودان، (ط١)، ٢٠١٢م.
٤٩- صالح نصيرات، طرق تدريس العربية، دار الشروق، عمان، (د ط)، ٢٠٠٦م.
٥٠- صالحة راشد غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتاً وبنية، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية- جدة، (ط١)، ١٩٨٥م.
٥١- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، لبنان، (ط٣)، ٢٠٠٩م.
٥٢- صلاح مخيمر وآخرون، مدخل إلى سيكولوجية التعلم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩م.
٥٣- الطيب محمد الطيب، المسيد، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق، (ط١)، ١٩٩١م.
٥٤-عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (ط٣)، (د ت).
٥٥-عبد الرحمن البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن للنشر والتوزيع، عَمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، (ط١)، ١٩٩٨م.
٥٦-عبد الغفار حامد هلال، أصوات اللغة العربية، مكتبة وهبة، القاهرة، (ط٣)، ١٩٩٦م.
٥٧-عبد الغفار حامد هلال، العربية خصائصها وسماتها، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، (ط٤)، ١٩٩٥م.
٥٨-عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر، سلطنة عمان، (ط١)، ٢٠٠٢م.
٥٩-عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي (فقه اللغة العربية)، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د ط)، ٢٠٠٩م.
٦٠-عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، مطبعة جامعة الخرطوم، (ط١)، ١٩٨٦م.
٦١-عبد المجيد عابدين، القبائل العربية في وادي النيل، بحث في ذيل كتاب البيان والإعراب للمقريزي القاهرة ١٩٦١م.

٦٢- عبد الهادي الصديق، السودان والأفريقانية، مركز الدراسات الإستراتيجية، الخرطوم (ط٢)، يناير ١٩٩٧م.
٦٣- عثمان صالح سبي، تاريخ إرتريا، مطبعة دار الكنوز الأدبية، بيروت، (ط٢)، ١٩٨٤م.
٦٤- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، (د ط)، ١٩٩١م.
٦٥- علي عبد المحسن الحديبي وآخران، دليل معلم العربية للناطقين بغيرها، دار وجوه للنشر والتوزيع، الرياض، (ط١)، ١٤٣٦هـ، ٢٠١٥م.
٦٦- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (ط٩)، ٢٠٠٤م.
٦٧- علي فهمي خشيم، اللاتينية العربية دراسة لغوية مقارنة، مركز الحضارة العربية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٢م.
٦٨- عون الشريف قاسم، موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر الأسماء والأماكن، شركة آفروقراف للطباعة والتغليف، الخرطوم السودان، (ط١)، ١٩٩٦م.
٦٩- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، (ط٢)، ٢٠٠٠م.
٧٠- فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٢، ١٩٨٣م.
٧١- فتحي غيث، الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ط)، (د ت).
٧٢- فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، (ط٣)، ١٩٩٨م.
٧٣- فريد عوض حيدر، علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٥م.
٧٤- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٧٥- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٠م.
٧٦- كنتيابي عبد اللطيف، تعليم القراءة والكتابة بالحروف العربية، منشورات المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم (إيسيكو)، المغرب، (د ط)، ٢٠١٤م.
٧٧- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتاب، القاهرة، (ط٨)، ١٩٨٩م.
٧٨- ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية، دار المسيرة للنشر، الأردن، (ط١)،

٢٠١٠م.
٧٩-مجدي وهبه وكامل المهندس معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
٨٠-محسن محمد قطب معالي، المشتقات ودلالتها في اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (ط٢)، ٢٠١٠م.
٨١-محمد إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مكتبة الكويت الوطنية، دولة الكويت، (ط١)، ٢٠١٣م.
٨٢-محمد أدروب أوهاج، من تراث البجا الشعبي، أبحاث السودان، كلية الآداب جامعة الخرطوم، (د ط)، ١٩٧١م.
٨٣-محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، (ج١)، (ط٣)، (د ت).
٨٤-محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، (ط٥)، ١٩٧٢م.
٨٥- محمد الخضر حسين، دراسات في العربية وتاريخها، المكتب الإسلامي، دمشق، (ط٢)، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.
٨٦-محمد حسن بأكلا وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، مكتبة لبنان، ١٩٨٣م.
٨٧-محمد سعيد ناود، إرتريا طريق الهجرات والديانات ومدخل الإسلام إلى إفريقيا، دار الكويت للصحافة (الأنباء)، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٨٨-محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة ودار الفكر، بيروت، عمان، (ط١)، ١٩٨٥م.
٨٩-محمد صالح ضرار، تاريخ شرق السودان- ممالك البجة- قبائلها وتاريخها، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، (ط١)، (د ت).
٩٠- محمد صالح ضرار، تاريخ قبائل الحباب والحماسين بالسودان وإرتريا، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، (ط١)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٩١-محمد عبد المنعم الجوجري، شرح شذور الذهب، تحقيق: نواف بن جراء االحارثي، (ج١)، (ط١)، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٩٢-محمد عبد الرؤف المناري، التوقيف على مهمات التعريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، (ج١)، (ط١)، ١٤١هـ.

٩٣- محمد عثمان أبوبكر، تاريخ إرتريا المعاصرة أرضاً وشعباً، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٤م.
٩٤- محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، (د ط)، ٢٠٠٠م.
٩٥-محمد علي الخولي، الأصوات اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، (د ط)، ١٩٩٠م.
٩٦-محمد علي الخولي، دراسات لغوية، دار الفلاح للنشر، عمان، الأردن، (د ط)، ١٩٩٨م.
٩٧-محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، تحقيق: خير الدين شمسي باشا درا الفكر، دمشق، (ط١)، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٩٨-محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (ط٢)، ١٩٦٤م.
٩٩-محمد محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجمية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠١م.
١٠٠- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، درا غريب، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠١م.
١٠١- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة الدار السلفية لنشر العلم، القاهرة، (ط١)، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
١٠٢- محمود إسماعيل الصيني وآخران، مُرشد المعلم في تدريس العربية لغير الناطقين بها، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٣م.
١٠٣- محمود إسماعيل الصيني وآخرون، القراءة العربية للمسلمين، الكتاب الأول، مكتبة لبنان، بيروت، (ط١)، ١٩٩١م
١٠٤- محمود عكاشة، أصوات اللغة الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، (د ط)، ٢٠٠٧م.
١٠٥-محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، در النشر للجامعات، مصر، (ط١)، ٢٠٠٥م.
١٠٦- محمود عكاشة، الدلالة اللفظية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٠م.
١٠٧- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (د ط)، ٢٠٠٣م.
١٠٨- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥م.

١٠٩- مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، (ط١)، ٢٠١١م.
١١٠- مراد كامل، اللهجات العربية الحديثة في اليمن، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ١٩٧٦م.
١١١- المرادي، ابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠١م.
١١٢- مشتاق عباس معن، المعجم المفصل في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ٢٠٠١م.
١١٣- مصطفى محمد مسعد، الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٦٠م.
١١٤-أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية المكتبة العصرية، صيدا، (ط١)، ١٤٢٠هـ.
١١٥- منان مهدي محمد الموسوي، علم الأصوات اللغوية، دار عالم الكتاب، لبنان، ١٩٩٨م.
١١٦- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخران، دار المعارف، القاهرة، (ط٣)، ١٩٦٨م.
١١٧- نعوم شقير، تاريخ السودان، الدار السودانية للكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الخرطوم، (ط١)، ١٤٢٥هـ-٢٠١٤م.
١١٨- هبة الله بن علي بن محمد العلوي، أمالي ابن الشجري، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٢م.
١١٩- هدى علي جواد الشمري وسعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، (ط١)، ٢٠٠٥م.
١٢٠-ابن هشام، أبو محمد عبد الملك، السيرة النبوية، مطبوعات مطبعة الحاج عبد السلام بن محمد شقروت، مصر، (ج١)، ١٩٧٤م.
١٢١- ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، لبنان، (ج٢)، (د ت).
١٢٢- يحي عبابنة، بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، (ط١)، ٢٠١٠م.

الدراسات والدوريات العلمية:

١- أحمد محمد إسماعيل، (النظام الصوتي في اللغة العربية ولغة البني عامر (دراسة مقارنة)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، تخصص علم اللغة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية اللغات، الخرطوم، ٢٠١٣م.
٢- أماني محمد الحاج محمد، عنوان الدراسة: (المفردات العربية الأساسية للمبتدئين الناطقين بلغات أخرى)، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ١٩٩٥م.
٣- آمنة صالح محمد الزعبي، جهود العلماء المسلمين في تأصيل المفردات الحبشية في اللغة العربية، دراسة لغوية مقارنة. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج٧، العدد٣، ٢٠٠١م.
٤- أمين توفيق الطيبي، العلاقات بين الجزيرة العربية والحبشة قبل الإسلام، صحيفة الحياة، العدد ١٤، مايو١٩٩٥م.
٥- جمال عبد الهادي حسين، المشكلات اللغوية والاجتماعية لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية ريفي كسلا، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ٢٠١٢م.
٦- حسن محمد محجوب، دليل المعلم لتدريس مادة المحادثة للمبتدئين من الناطقين بغير العربية، العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد٩، السنة السابعة، يناير٢٠١٠م.
٧- ربيع عبد الرحمن صديق، (أثر اللغات المحلية على اللغة العربية في منطقة كسلا)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، تخصص علم اللغة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية اللغات، الخرطوم، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
٨- ربيع محمد القمر، قراءة جديدة في نصوص معاهدة البقط، الدارة الرياض، السنة الحادية والعشرون، العدد الثاني، ربيع الآخر ١٤١٦هـ.
٩- رجب محمد عبد الحليم، الإسلام والعروبة في إفريقيا الشرقية، الموسوعة الإفريقية، شوقي عطا الله الجمل وآخرون، معهد البحوث والدراسات الإفريقة، جامعة القاهرة، مايو، (مج٢).
١٠-السر أحمد عراقي، معالم الحضارة الإسلامية في ساحل شرق إفريقيا في العصور الوسطى، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد الثاني، أبريل ١٩٩٧م.
١١- شنشول فريح، تعليم مهارة الكلام لغير الناطقين بالعربية، بحوث المؤتمر العلمي الأول، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، بغداد، ١٩٨٦م.

١٢- طالب عبد الرحمن، العربية تواجه التحديات، كتاب الأمة، وزارة الأوقاف، قطر، (ط١)، (العدد١١٦)، ١٤٢٧هـ.
١٣- عبد الله الهاشمي ومحمود علي، استراتيجيات تعلم المفردات لدى دارسي اللغة العربية في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا واعتقادتهم المتعلقة بها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (مج٨)، (عدد٢)، ٢٠١٢م.
١٤- علي إبراهيم طرخان، الإسلام والممالك الإسلامية بالحبشة في العصور الوسطى، المجلة التاريخية المصرية، القاهرة، (ج٦)، (مج٨)، ١٩٥٩م.
١٥- كمال محمد جاه الله، الأصل السلالي المشترك لمتحدثي أُسرة اللغات الإفريقية الآسيوية، دراسات إفريقية، العدد: (٢٩)، يونيو.
١٦- ماهر شعبان عبد الباري، تعليم المفردات اللغوية لغير الناطقين بالعربية- قضاياها- اعتبارات تدريسها- إستراتيجيات تنميتها، المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الدوحة، قطر، ٢٧-٢٨/ فبراير ٢٠١١م.
١٧-محمد حسين هيابوا، دراسة تقابلية بين اللغة العربية ولغة التقري على المستوى الصوتي، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي، الخرطوم، ١٩٨٣م.
١٨- محمد صالح سليمان، تعليم القراءة والكتابة بالتگري للمبتدئين بالحرف العربي، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي، الخرطوم، ١٩٩٤م.
١٩- هبة محمد حماد، تعليم المفردات للناطقين بغير العربية دراسة تطبيقية كتاب نون والقلم نموذجًا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م.
٢٠- هيفاء عبد الحميد كلنتن، نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا العربية، فرع اللغة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٢١- وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، ج٢، ١٩٨٠م.
٢٢- يوسف الخليفة أبوبكر، السمات المشتركة بين العامية السودانية والقرآءات القرآنية، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد السابع، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

محاضرات ومواقع:

١- أبوبكر جيلاني، سلسلة محاضرات ومقالات بعنوان: (حوار المفردات)، موقع فرجت

الإلكتروني، ٢١/ ١٢/ ٢٠٢٥م.
٢- أحمد الحاج، معجم للغة التجرايت، (ج٦)، موقع (سماديت كوم) الإلكتروني، ٢٠١٨/٣/٦م.
٣- أحمد إلياس حسين، سلسلة مقالات: (من هم سكان السودان قبل ظهور المسميات القبلية الحالية)، (حلقة١)، صحيفة سودانايل الإلكترونية.
٤- جلال الدين محمد صالح، محاضرة بعنوان اللغات السامية في إرتريا وشرق السودان، إداء صوتي، موقع فرجت الإلكتروني، ٢٠١٦/٤/١٢م.
٥- محمد سعيد ناود، سلسلة مقالات: حول دور الطرق الصوفية في نشر الإسلام، موقع فرجت الإلكتروني، ٢٠١٨ /٩/٢٢م.

المقابلات:

١- عثمان حسن بابكر، معلم، إدارة مخازن التعليم محلية مدينة كسلا، باحث بجاوي له معجم ثنائي عربي- تگري، تحت الطبع.
٢- جعفر محمد عثمان، معلم بالمعاش، محلية مدينة كسلا، باحث في مجال لغة التگري.
٣- بري محمود، معلم، مدير مدرسة ود شريفي الجديدة لمرحلة التعليم الأساسي.
٤- إبراهيم محمد سعيد، معلم، مدير تعليم الكبار محلية ريفي كسلا.
٥- محمد علي خليل، معلم، مدير مدرسة النضال لمرحلة التعليم الأساسي.